

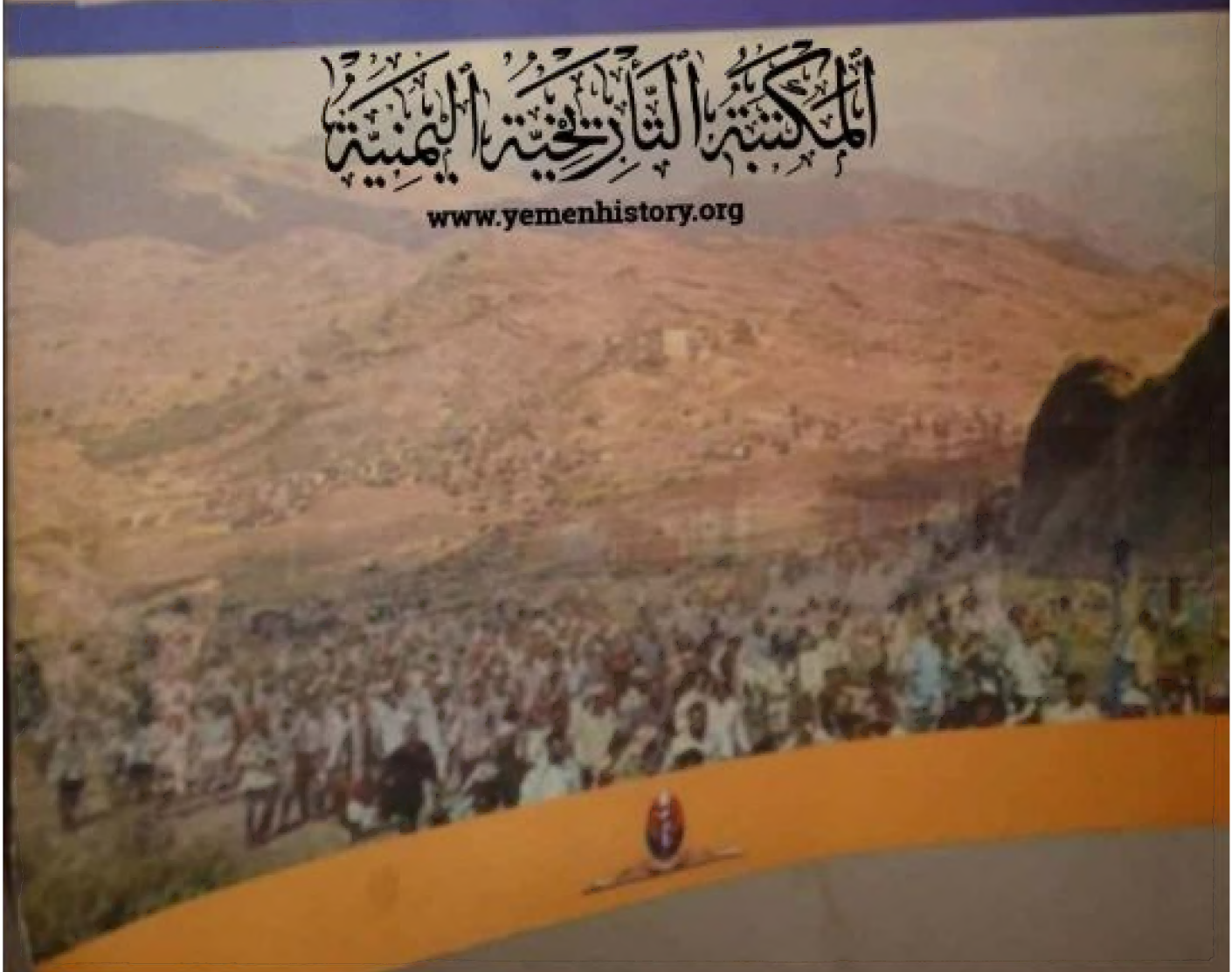
سعيد عباس ناجي الدريمين

السلطان في تاريخ قبائل الضالع

750 15

المكتبة التاريخية اليمنية

www.yemenhistory.org



اللساطع فلي تاريخ قبائل الضالع

تأليف

سعيد عباس ناجي عبد الله الدريمين

المكتبة التاريخية اليمنية

www.yemenhistory.org

مختار محمد الضبيبي



الإهداء

قال تعالى،

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ١

سورة الحجرات الآية رقم (١٣)

إلى شباب وشابات أبناء الضالع، المعتزين بأنفسهم في عنان السماء بعزة
الإسلام، ولأنهم من صلب وترائب لأبوين ضالعيين،
وأول ما قبلت جباههم أرضاً ضالعية.

سعيد عباس^(١) الثريمين* (أبو براءة)

٢٠ / نوفمبر / ٢٠٠٧م

(١) نسب المؤلف: سعيد عباس ناخي عبدالله ثالث مثني عبد للاء بن قاسم بن سعيد بن
حبرة الحاج الحميدي.

(*) الثريمين: هو أحد المرتفعات الحبلية في منطقة حمادة وأحييت أن تكون كميني (تقري)
إلى ولد من لوند الأرض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تأسست المكتبة (١) في عام ١٣٩٥
بمقر المركز في صنعاء عام ١٩٩٤

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2008/916

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ الموافق 2009م

الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ الموافق 2009م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والعكس ونحوها إلا بإذن خطي

مركز عبدلي للدراسات والنشر

ت: 485691 فاكس: 485692
سار: 777219617 ص.ب: 662
صنعاء - الجمهورية اليمنية

تتبع الطابع: مركز عبدلي للدراسات والنشر - صنعاء

ليرة إلكترونية للمؤلف: saeedappas@hotmail.com

هاتف: 777607185

المحتويات

٥	الإهداء
١١	التقديم
١٣	الفصل الأول
١٣	أناث إلى رواد التاريخ فقط ؟
١٧	اليمن في العصر الإسلامي
١٩	دولة علي بن الفضل
٢١	الدولة الصليحية
٢٣	دولة بني زريع
٢٤	الدولة الأيوبية
٢٤	الدولة الرسولية
٢٨	الدولة الطاهرية
٣٥	تعليق على مواقع المعارك للملك الظاهر الثاني
٤٠	الحكم العثماني الأول لليمن
٤٢	الدولة القاسمية
٤٦	موقف بلاد الشعيب من الدولة القاسمية
٤٨	موقف أمير خرفه من الدولة القاسمية
٥١	تحالف أمير خرفه مع يافع
٥٣	نشوء المشيخات والإمارة في الضالع

الفصل الثاني

٥٧	تاريخ قبائل الضالع
٥٧	موقع الضالع
٥٧	تسمية الضالع
٦٣	قبائل الضالع
٦٤	أولاً ، قبائل وفخاند الضالع الأميرية
٦٤	أ - سكان مدينة الضالع
٦٩	ب - بلاد الأشراف
٧٥	ج - أهل الحاج سعيد
٧٦	د - أهل الضبيات
٧٧	هـ - بني عباد
٨٢	و - أهل ستاح
٨٤	ز - الحصين
٨٦	ح - لكمة الأشعوب
٨٦	ط - العقلة
٨٨	ي - قبيلة زبيد والخوارج
٩١	ك - قبيلة جبل حرير
٩٤	المعالم التاريخية والأثرية في جبل حرير
٩٦	ثانياً ، القبائل اللا أميرية
٩٦	١ - قبيلة الشاعري
١٠٢	٢ - قبيلة جعاف
١١١	٣ - قبيلة بني سعيد
١١٧	٤ - قبيلة الدكام
١٢٣	٥ - قبيلة آل المعقاري (بني هديان)
١٢٧	٦ - قبيلة الأزريق
١٣١	٧ - قبيلة المحاربة (المحرابي)
١٣٤	٨ - قبيلة الحميدي

١٥٧	٩ - قبيلة أهل أحمد (الأحمدي)
١٦٧	الحرب القبلية بين بعض قبائل الضالع
١٦٧	أولاً ، الحرب القبلية بين الأزريق والمحاربة
١٧٢	ثانياً ، حرب قبيلة الأحمدي مع الحذوري والمحاربة
١٧٤	ثالثاً ، الحرب القبلية بين الحميدي والأحمدي
١٧٩	- الهاشميين
١٩٤	- مشيختي الشعيب والمفلحي
١٩٤	أولاً ، مشيخة المفلحي
٢٠٤	ثانياً ، مشيخة الشعيب

الفصل الثالث

٢١١	رجال أجلاء سطرهم التاريخ من أبناء الضالع
٢٢٣	المراجع ،
٢٢٣	أولاً ، المكتب
٢٢٨	ثانياً ، الوثائق والصحف
٢٢٩	ثالثاً ، المقالات الشخصية

الفصل الأول

أناأت إلى رواد التاريخ فقط !؟

قبل أن تقرأ هذا الكتاب أو تنتقي منه بعض المواضيع التي تهتمك ادعوك إلى أن تقرأ هذه الصفحات التي من خلالها تصل إلى حكم عادل على ما احتواه هذا الكتاب ويجب أن تعرف أنه سبق وأن أصدرت الكتاب الأول تحت عنوان: (تاريخ إمارة الضالع - وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال) (١٨٣٩ - ١٩٦٧م) وقد وفقت في أثناء النزول الميداني على موضوعات هامة عن القبائل في إمارة الضالع دونتها في هذين الكتابين.

الأنات التي أبعثها إليكم يا رواد التاريخ من أبناء الضالع هي:

أولاً: أن الفصل الأول من هذا الكتاب قد أوجزت فيه ذكر بعض الدول التي حكمت اليمن كله أو جزءاً منه منذ عصر الإسلام إلى استقلال الجنوب عن الدولة القاسمية ونشوء السلطنات والإمارات والمشيخات فيه..

ونتيجة لكثرة عدد الدول التي وجدت في اليمن فقد اقتصررت الكتابة على الدول التي كانت منطقة الضالع قد وقعت تحت نفوذها حتى وإن كان لم يورد ذكر أي أحداث تاريخية في الضالع أثناء كتابتي عنها، ويعود السبب في ذلك إلى أنني لم أجد مرجعاً من التي استندت إليها يذكر حدثاً هاماً في الضالع رغم حرصي الشديد على ذلك.

ثانياً، الفصل الثاني: تاريخ قبائل الضالع، وهو أهم فصل كنت أتطلع فيه إلى بلوغ أعلى درجة في الحصول على الوثائق من قبل من يختزنونها لكن هذا الأمل أصبح أكثر الأبواب المغلقة في خزائن الحديد، والتي أجزها لك وإلى أجيال المستقبل بالتالي:-

تقديم

عند قراءتي لهذا الكتاب وهو مسودة بهدف كتابة تقديم متواضع له وجدته بمثابة أحد أشعة النور العلمية للمهتمين والقراء والباحثين في تاريخ الضالع، فالمؤلف استطاع أن يقدم لنا عصاره ما كتبه المؤرخون عن الضالع في حقبة زمنية مختلفة، وكذلك قدم لنا توثيقاً تاريخياً عن قبائل الضالع من خلال البحث الميداني وما كتب عنها.

ولهذا أقول: لقد أن الأوان لأبناء الضالع أن يدركوا مسئوليتهم في كتابة تاريخ الضالع السياسي والاجتماعي والثقافي (الأدب - الفن - العادات والتقاليد - الآثار)، فهم أحرص وأدق من غيرهم، فالكتابة لا تأتي يوماً في موسوعة متكاملة إذا لم تكن قبل ذلك بحوث وكتابات تراكمية.

- إن الضالع له تاريخ منذ عهد الدولة الحميرية، وعند ظهور الإسلام كان من بين أبناء الضالع من شاركوا في حمل راية الإسلام، وفي العصور اللاحقة لم يكن الضالع غائباً عن التصدي لكل أنواع الظلم، وكذلك مقاومة المحتلين وآخرهم الاحتلال البريطاني. وعلى الواقع لهم حضارة أبرزها الحصون التي شيدها أجدادهم على قمم الجبال والسدود والمدرجات الزراعية ومراكز رباط العلم، وعلماء قل نظيرهم في التعليم والقضاء، والفقه واللغة العربية.

- وإذا كان مؤلف الكتاب قد شمل جزءاً من هذا التاريخ فإن أهم ما يميزه أنه أول كتاب يصدر عن تاريخ الضالع في القرون الماضية، أراد به أن يكون الجزء البحثي المكمل لكتابه السابق (تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها - من الاحتلال إلى الاستقلال (١٨٣٩-١٩٦٧م)).

بقلم

عقيد / ردفان علي أحمد ناصر عنتر

عضو المجلس المحلي بالمحافظة - عدن

قديمًا يساهم في خدمة البحث وإن أطلع عليها وأخذ منها أسماء الأشخاص الذين ذكروا فيها وتاريخ الوثيقة (ولا أذكر ولا أدون اسم أرض الشراء أو البيع) والا أهني سرها وأني لا أنشر ما أخذته إلا بعد موافقته وإن وافق فسادكر اسمه في الكتاب أنه مالك الوثيقة.

الزمن الذي كنت أكتب فيه كانت الظروف الاقتصادية صعبة تكاد الناس تسد رمقها في توفير لقمة العيش بل كنت كثيرًا عندما أقابل شخصًا مسنًا في قرية ما يعتقد أن لي علاقة في المساعدة الشهرية التي تقدمها الدولة (الرعاية الاجتماعية) ويبدون بسؤال أنهم بدون معاش؟ فأقول: أنا ليس لي علاقة بذلك بل أكتب التاريخ - وينتهي - وأنت لماذا تتعب نفسك إلى هنا؟

لقد اكتشفت شيئًا هامًا أثناء كتابتي عن قبائل الضالع وهو كما يلي:

١- أن الفخاند (الرازي) التي أكد لنا الباحثون أو الوثائق أنها قديمة في استيطانها هذه القبيلة أو تلك هي اليوم إما أنها قد انقرضت سلالتها من هذه القبيلة أو لاحظنا أن عدد أفرادها اليوم أقل من غيرها من القادمين الجدد (أصبحان الله!).

٢- عندما قابلت الباحثين وسألناهم عن سبب انتقال جدهم الأول من موطنه الأصلي فالكثير منهم يقولون بأنه يقال عنه: قتل (أثار) لهذا ثم ندونها حتى لا تكون قاعدة، ونحن نفتقر إلى الدليل المادي. لكن نقول: إن أثار كان من أهم أسباب الانتقال، ولكنه ليس هو الوحيد. وقد ساعد على الانتقال بسبب أثار فقدان النظام للسيطرة على جميع أرجاء الوطن كما أن العرف القبلي المتعارف عليه بين القبائل في حماية اللاجئين إليها قد كان هو العامل الثاني للانتقال. إضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

وبعد هذه الحصة من السعي في السراب وراء أقدم الوثائق لجأنا إلى تدوين كل ما اتفق في المراجع وما اتفق عليه الباحثون أثناء مقابلاتي لهم.

١) الوثائق الخاصة بالإخاء والتحالف والتصالح والتسامح... إلخ الموقعة بين القبائل كانت تكتب من قبل فقيه من السادة أو الفقهاء أو من قبل المناصب. ينسخ منها بعد القبائل الموقعة في الاتفاقية وتبقى نسخة بيد كاتبها. ونسخة القبيلة تخرن مع الشيخ.

٢) وثائق (السجول - البصائر - الصلح) على مستوى القبيلة تكتب من قبل السيد - المنسوب - الفقيه - القاضي (المنتسب إلى القبيلة) - وتنسخ بعد أطرافها الرئيسيين الموقعين عليها ونسخة مع كاتبها (الأمين).

٣) كل فخيدة (رازي) في القبيلة كان لها واحد من أبنائها بيد الوثائق القديمة لأبنائها.

٤) بعض الرجال من السادة كانوا يمدون في سجل كبير معلومات عن الرجال القادمين من قبيلة أخرى إلى أرض القبيلة الجديدة (اسمه الكامل - قبيلته - قريته الأصل - تاريخ وصوله - سبب هجرته) وهي بيد بعض السادة إلى الآن، لكنه من الصعب الحصول عليها.

٥) هذه الاتجاهات الأربعة الرئيسية على وجه التحديد كان لي معها تجربة تبدأ في الترحيب والموافقة والاستعداد للبحث عن تلك الوثائق ووعد منهم بعد وعد و... إلخ. وآخر ينكر من البداية، لأنه لم يطلع عليها أو أنه لا يحب أن يطلع عليها أحد الجهلة في أهمية كتابة التاريخ. وآخر يخاف لأن الاطلاع عليها سوف يثير مشاكل في الأرض أو يخاف أن يزجر من أبناء عمومته، لأنه بذلك ينش في وثائقهم وهي أمانة في حوزته. أما الطرف الذي لم يكن لي معرفة سابقة به وخاصة إذا كان من قبيلة أخرى وفي يوم وليلة أقدم أنا إليه بطلب اطلاعي على وثائق مخزونة منذ عشرات السنين في صناديق الحديد المركونة في أمن الغرف من داره فهذا كان أيضا من المصاعب.

وما أحب أن أوضحه أنني عندما كنت أطلب الوثائق كنت أضع على نفسي شروطًا أمام صاحبها منها: أنني لا أطلب من الوثائق سوى ما كان

اليمن في العصر الإسلامي

قبل ظهور الإسلام كانت اليمن كغيرها من بلاد شبه الجزيرة العربية تدين بالوثنية كما انتشرت فيها الديانتان التوحيديتان المسيحية، واليهودية، حيث دخلت الديانة اليهودية اليمن أيام ملكة سبا واعتنقها الحميريون عن طريق القوافل التجارية البرية والبحرية... أما عن دخول المسيحية اليمن فمن المرجح أن تكون في منتصف القرن الرابع الميلادي، عن طريق الحبشة، إذ بنيت الكنائس، ولعل أهمها كنيسة (القليس) التي بناها أبرهة الحبشي في صنعاء^(١)، عندما تعرضت الدولة المركزية اليمنية الحميرية للاحتلال الحبشي عام ٥٢٥م بمساعدة ودعم من إمبراطور الروم الذي قدم سبعين سفينة حربية لأحباش في سبيل القضاء على الملك الحميري ذي نواس (يوسف)... إلا أن الاحتلال الحبشي لم يستمر طويلاً لاشتداد المقاومة اليمنية وضراوة المعركة التي قادها سيف بن ذي يزن مع ستعمانة جندي فارسي، فتمكن سيف بن ذي يزن من إحراز النصر وطرده أحباش. وتحقيق استقلال اليمن عام ٥٧٥م، وبعد قتل الزعيم اليماني سيف بن ذي يزن الذي استمر ملكه عشرين عاماً إلى سنة ٥٩٥م^(٢). دخلت اليمن في سيطرة فارس الذين استغلوا تواجدهم في اليمن فعملوا على احتلاله حتى ظهور الإسلام في مكة المكرمة عام ٦١٠م. فجاءت الدعوة الجديدة إلى الدين الإسلامي على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكانت بمثابة خلاص لليمنيين من الاحتلال الفارسي^(٣). وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسله وهم يحملون الرسائل إلى الأقطار للدعوة إلى الدخول في الدين الإسلامي، كانت من ضمنها رسالة إلى الوالي (بازان) عامل الفرس على صنعاء الذي أسلم، كما أعلن اليمنيون إسلامهم.

كمصادر رئيسية ونترك التحقيق فيها للمستقبل عسى أن يوفقني الله يوماً لطباعة الطبعة الثانية ونحصل عليها أو أن يأتي رائد يكمل من حيث ابتدئنا : لأنني أثق وبجدارة أن ما كتبت به يمثل خطوة متقدمة في تأريخ الضالع، وأن جهدي هذا وضع لكل الباحثين في المستقبل أول حجر أساس عن قبائل الضالع (الأميري - زبيد - حرير - الشاعر - جحاف - بني سعد - الدكام - الحميدي - الأحمد - الأزارق - المحرابي - آل المعفاري - الهاشميين).

أما فيما يتعلق بمشيجتي الشعيب والمفلحي فقد أفتقدت كتابتي عنهما إلى النزول الميداني إليهما مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى مكتفياً بما حصلت عليهما من مراجع، وقد أوضحت سبب ذلك في كتابتي عنهما.

ثالثاً: أما الفصل الثالث (رجال سطرهم التاريخ من أبناء الضالع).

فقد حرصت فيه على جمع أكثر عدد من أولئك الرجال الفضلاء الذين سطرهم التاريخ من أبناء الضالع ودونهم مؤرخو التاريخ في المصادر والتي بتوفيق من الله تمكنت من الاطلاع عليها هادفاً إلى إطلاع وتوجيه أنظار وأفكار القراء والباحثين من أبناء الضالع إلى هذه النخبة العالية الذين نعتز نحن بأنهم لنا خير سلف في طلب العلم، ونتمنى أن نسلك طريقهم، وأن نبحت يوماً في ثنايا الوثائق عنهم عسى أن يوفقنا الله إلى الحصول على مخطوطة كتبت بأنامل ذهبية لأولئك العلماء العظام...

(١) علي عبد القوي الغفاري - الوحدة اليمنية - الواقع والمستقبل، صادر عن مجلة الثوابت - الكتاب العاشر للطبعة الأولى أكتوبر ١٩٩٧م، ص ٤٢.

(٢) محمد ناصر بن حسن هادي، عمالقعة الوحدة اليمنية في التأريخ القديم /ج/ ٢/ ط ١/ ٢٠٠٤م، مركز عبادي للدراسات والبحوث والنشر، صنعاء، ص ١٢٥.

(٣) علي عبد القوي، المرجع السابق، ص ٤١.

فهاء انحاء اليمن الامن والاستقرار والرخاء في عهد الرسول الكريم، وعهد الخلفاء الاربعة من بعده ١١-٤١ هـ / ٦٢٠-٦٦١ م، باستثناء فترة قليلة حدثت فيها حركات الردة منها حركة عبهلة ذي الخمار بن كعب الذي عرف بالاسود العنسي الذي استولى بحركته على صنعاء وحضرموت ومعظم انحاء اليمن في عهد الرسول الكريم، وكحركة قيس بن مكشوح المرادي الذي قام بها في بداية عهد ابي بكر، وحركة الانثع بن قيس في حضرموت^(١)، ولكن سرعان ما اخمدت تلك الحركات.

وفي العهد الأموي (٤١-١٣٢ هـ / ٦٦١-٧٥٣ م) بقي اليمن خاضعاً للدولة الأموية في دمشق وشهد فيه العديد من الاضطرابات، وفترات من عدم الاستقرار، وتدهور الأحوال الاقتصادية مما سبب في قيام حركات يعنوية مناهضة، ومن أبرزها حركة عباد الرعيثي (١٠٧/٧٣٦ م)، وعبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي (١٣٠ هـ / ٧٥١ م).

أما في العصر العباسي فقد استمر تعيين الولاة والحكام الذي تعاقبوا على حكم اليمن ووصل عندهم إلى مايزيد عن أربعين والياً، كان معظمهم من آل العباسيين وأقربائهم مع سرعة تغير أولئك الولاة في الغالب لسوء سيرتهم، لذلك كانت الحركات اليمنية المناهضة للحكام العباسيين حتى أرسل الخليفة المأمون أخيراً والي وهو محمد بن عبد الله بن زياد في ٢٠٣ هـ، والذي انفصل عن الدولة العباسية، فكانت دولة بني زياد أول دولة استقلت في اليمن عن الحكم العباسي واستمرت إلى ٤٠٢ هـ، واتخذت مدينة زبيد عاصمة للدولة الزيادية.

وفي فترة دولة بني زياد، خرجت عن سيطرتها بعض المناطق منها بلاد صعدة بعد أن قدم إليها الإمام الهادي يحيى بن الحسين في عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م، (وبلاد حجة التي نزلها آل يعفر الحوالمين ودعاة الإسماعيلية منصور بن حوشب، وعلي بن الفضل)، وبانتهاء الدولة الزيادية، استقلت عدن، ولحج، وأبين، والشحر،

(١) مؤسسة الكتب الثقافية - الموسوعة اليمنية - الجمهورية اليمنية - المجلد ٢/ دار الفكر المعاصر - لبنان، بيروت / ١٩٩٢ - الطبعة الأولى، ص ٩٩٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبد الله بن محمد ثور مختصر من تاريخ اليمن - دار الاستقلال - صنعاء / ١٩٧٩، ص ٦٣.

وحضرموت، في سنة ٤١٢ هـ / ١٠١٩ م، تحت حكم بني معين، وبنو نجاح بنهامة، وبنو جعفر بصنعاء، وبنو الضحاك على حصن (حب) ونواحيها.

دولة علي بن الفضل:

إن موطن علي بن الفضل سرو حمير (سرو يافع) ونسبه إلى خنصر بن سبا، حيث تفرد بأنه كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً منذ صغره، ويرجع كتابو التاريخ في اليمن انتماء علي بن الفضل إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي الذي كان قد تغلغل داخل اليمن عندما كان أئمة ودعائه يعملون سرّاً وخوفاً من الخلفاء العباسيين ونوابهم، وأن اختيار علي بن الفضل قد وقع من قبل ميمون القداح أحد مؤسسي دعاة الباطنية في العراق، عندما كان علي بن الفضل في العراق الذي قدم إليه بقصد طلب العلم.

وفي عام ٢٦٨ هـ وصل علي بن الفضل وزميله حسن بن حوشب الكوفي إلى اليمن عن طريق الحجاز بعد موسم الحج، وفي منطقة (بعلافقة) الواقعة على ساحل البحر الأحمر مقابل زبيد تفرفا على أن يتوجه الحسن بن حوشب إلى المنطقة الشمالية الغربية من اليمن (عدن لآلة بلاد مسور في منطقة حجة)، وأن يتوجه علي بن الفضل إلى سرو يافع حسب الخطة التي رسمها لهم ميمون القداح في الكوفة بالعراق^(١).

وعندما وصل علي بن الفضل سرو يافع تفرد بتركه للنديا ومتاعها، وعرف بالزهد والورع والتقوى، وموجهاً وأمرأ بالمعروف وناهياً عن المنكر وجهر بالدعوة لإقامة السنة والوفاء، وإقامة الشريعة، والعمل على ما جاء بالكتاب والسنة، فأحبه المواطنون وساندوه بالمال والسلاح لأداء رسالته.

وبعد عامين من نشاطه السري بدأ مشواره العلني عام ٢٧٠ هـ عندما أمر أتباعه بأن يدفعوا له الزكاة، والأموال والملاح لتنفيذ أغراضه، وبنى له حصناً ضخماً لخزن الأموال والأرزاق حتى اجتمع له جيشاً كبيراً.

(١) سلسلة لكتب الجامعي/ دوليات المستقلة في اليمن (٢٠٥-١٢٣ هـ) - د/سليم أحمد محل - ٥، ترتيب مدعي الدهوفي، طبعة الأولى ٢٠٠٢ م/ صنعاء، المنشأ الجامعي للنشر والتوزيع، ص ٦٤-٦٦.

ولأن الحطمة لم يبق منها على من الفصل تخضع لمناقشين قويين هما محمد
 من آل علاء، حاكمه لحج وأمين، وجعفر من إبراهيم المناخي حاكمه المخلاف
 جعفر. فقد أحس آل الفضل استعمال وجود الخلاف بين مناقسيه، حيث
 نجح آل الفضل مع المناخي ضد آل علاء، فتمكن خلافاً من إنهاء حكم
 مناقسه آل علاء ثم اتجه علي بن الفضل إلى محاربة حليفه جعفر.

هزمت حرب فرسة بينهما أظهر ابن الفضل فيها قدرة ودراية حربية ومعرفة
 دقيقة بالأساليب القتال فظهر جعفر المناخي واستولى علي بن الفضل على المديخرة
 عاصمة محلاف جعفر وعلى حصن النعكر في شهر صفر ٢٩٢هـ، كما تمكن ابن
 الفضل من قتل جعفر في وادي نخلة سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦م، واستولى على جميع
 البلاد التي كان يحكمها.

يواصل ابن الفضل تقدمه في إخضاع بقية المناطق في شمال اليمن، حيث تمكن
 من الاستيلاء على صنعاء في العاشر من محرم عام ٢٩٣هـ، كما قام ابن الفضل
 بمحاصرة ربيعة السلق تحسن بن حوشب حتى أجبره على تقديم أحد أولاده
 ربيعة ثبابة كفي بن حوشب ملتجئاً في معقله في مسور.

وبهذا الامتداد الواسع لآل الفضل على معظم مناطق اليمن استطاع إقامة
 حكم موحد في اليمن، وتخلص هو عن الدعوة الفاطمية، فاستمر حكمه لليمن فترة
 عشرين عاماً استطاع خلالها أن يوحد صفوف اليمنيين، وأن يحاصر الإمامية في
 منطقة صنعاء، والقضاء على كل مناوئيه حتى غدر به البغدادي الذي اشتهر
 بـ "وساطة اليمنيين بالظلم والحكمة"، حيث اتفق هذا الطبيب مع آل يعفر على
 قتل علي بن الفضل مقابل أن يرفع آل يعفر لهذا الطبيب مبلغاً من المال وقيل
 لهم وعسوه نصف ما يملك آل يعفر إذا نجح في قتل علي بن الفضل، فذهب

(١) محلف جعفر - من محلف الأحمر وبنائه قطعة وصهران، وادي السفل -
 صنعاء - حيدر، والمخلاف.
 (٢) حمزة علي نصر - معارك خمسة من تاريخ اليمن - مركز الدراسات والبحوث -
 صنعاء - الجزء الأول ١٩٨٦م ص ٥٥.
 (٣) محمد محمد قنبر - مختصر من تاريخ اليمن - دار الاستقلال، مصر ١٩٧٩م ص ٦٦.

الطبيب إلى مناطق علي بن الفضل الذي استدعاه فمرغ الطبيب شعر رأسه بالسم،
 وذهب إلى دار علي بن الفضل الذي كان يشكو من ضغط الدم، فلما رآه علي بن
 الفضل أمره أن يخلع ملابسه حتى يتأكد علي بن الفضل من خلوها من السلاح.
 فلما فعل، الطبيب وأطمأن ابن الفضل وطلب منه أن يجري العملية فأخرج الطبيب
 سكينه ولحسها ليؤكد لابن الفضل أنها خالية من السم، لكنه بعد ذلك مسحها
 على رأسه حتى لصق بها السم ثم قصد عرق ابن الفضل. وبعد انتهاء العملية
 خرج الطبيب على دابته مسرعاً، وبعد ساعة أحس علي بن الفضل بالسم يسري في
 دماغه فطلب من رجاله أن يبحثوا عن الطبيب وقتله بأية وسيلة فتم اللحاق به
 فقاتل البغدادي عن نفسه حتى قتل^(١)، فمات علي بن الفضل متأثراً بالسم
 عام/٣٠٣هـ واختلف ابتاؤه على الإرث فوقعوا فريسة سهلة لأعدائهم.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن الباحث عند قراءته لما كتب عن ابن الفضل
 يجد أن هناك الكثير من الكتابات التاريخية عنه قد أجهفت وظلمت تاريخ هذا
 القائد مما يجعل الأمر ضرورة عملية في إعادة التحقيق عما كتب عنه بصورة
 علمية ومنصفة بعيدة عن التحيز المنهجي والمناطقية.

الدولة الصليحية:

لقد كانت العقود الثلاثة التي سبقت قيام الدولة الصليحية بقيادة علي بن
 محمد الصليحي سنة ٤٣٩هـ في اليمن قد افتقدت إلى الوحدة السياسية والفكرية
 التي تجمع شمل البلاد في ظل دولة موحدة، بل شهدت الساحة السياسية لليمن
 آنذاك تفككاً وتعدداً للمذاهب وصراعاً سياسياً حول السلطة.

فعلى الرغم من أن الحسين بن سلامة^(٢) تمكن من المحافظة على دولة بني زياد
 مدة ولايته، لكن استبداد الموالي من الحبشة بالحكم مكنهم من تأسيس الدولة
 النجاشية^(٣) في زبيد سنة ٤١٢هـ على أنقاض دولة بني زياد، كما استقل بنو معين في

(١) حمزة علي نصر - المرجع السابق - ص ٦٤.
 (٢) حسين بن سلامة: هو وصيف الرشيد مولى لبي الحشر والوصي على أمه.
 (٣) نسبة إلى نجاش الذي كان وصيفاً للحسين بن سلامة.

عبد الله وأبى ولحق وحضر موت والشحر سنة ١١٢ هـ بعد موت الحسين بن سلامة، وطلب حاصعة لهم حتى استولى عليها علي بن محمد الصليحي فأبغاهم عليها. أما أبو الكردي فهم قوم من حمير قد حكموا بخلاف جعفر بخصونه (من مدينة حيلة، والعدين، والمدبرة، ودي السفال)، ومخلاف الحند وخصونه (يشمل مخلاف جعفر ومخلاف المعافر والسعدان في بلاد المعافر، والمعافر تعرف الآن باسم الحبرية) وتغلب أسعد بن وائل بن عيسى علي مخلاف وحاطة، وبنو عبد الواحد علي مخلاف بربوع... وبنو أصبح علي حصون حب والشحر، والسحول، وتغلب حصن وصاب ومخاليقها قوم من بكيل ثم من همدان^(١)

فكانت بداية إظهار علي بن محمد الصليحي بدعونه الفاطمية في يوم الاثنين ٣ جمادى الآخر سنة ١٢٩ هـ^(٢) من جبل مسار بحرار، حيث التفت حوله الشيعة الإسماعيليون فتمكن من هناك من التوسع وفتح الحصون والتهائم حتى أنه لم تنتهي سنة ١١٥ هـ/١٠٦٦ م، إلا وكان قد سيطر على كل أنحاء اليمن ووحدها^(٣) لهذا يؤكد كثير من المؤرخين أن عهده قد تميز بتحقيق الوحدة اليمنية وعمرت اليمن ولا سيما صنعاء، وشهدت اليمن في عصره ازدهاراً وقوة لم تشهدا منذ أن سقطت الدولة الحميرية، واتخذ من صنعاء عاصمة لدولته إلى أن تم اغتياله سنة ١٥٩ هـ في تهامة وهو في طريقه إلى الحج.

ثم خلفه ابنه المكرم (علي أحمد الصليحي) الذي استمر في الحكم إلى أن تولى عام ١٧٧ هـ، ثم خلفه سيأ بن أحمد المظفر الذي استمر في الحكم إلى أن تولى سنة ١٩٢ هـ، وموت سيأ انفصلت صنعاء عن الدولة الصليحية^(٤)، فانضوت السيدة أروى بنت أحمد الصليحي بالملك بعد وفاة سيأ ولقيت ببلقيس الصغرى لرعاية عجلها

(١) حسين بن سيف الله الهذلي البعري الحراري، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ - ٦٦٦ هـ / دار المختار دمشق، بدون عام الطبع، ص ٦٣.
(٢) ناج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد البعلبي - تاريخ اليمن المسمى (بهجة الزمان في تاريخ اليمن) تحقيق / مصطفى حجازي - دار الكلمة - صنعاء ط ١/١٩٨٥ / ص ٥٢.
(٣) حمزة علي نعمان - مرجع سابق ذكره، ص ١٩.
(٤) القاضي / عبدالله بن عبد الوهاب المجاهد الشماخي / اليمن الإنصاف والحصانة ط ١/١٩٨٥ / ص ١٣٠.

وحسن نصرفها واختارت (جيلة) عاصمة لحكمها الذي استمر مدة أربعين عاماً إلى أن توفيت سنة ٥٣٢ هـ^(٥)، وموت السيدة أروى أنهت الدولة الصليحية، وانفصل ما كان بيد الصليحيين من الحصون في الجنوب إلى منصور بن الفضل الحميري الذي باعها إلى الداعي محمد بن سيأ الزريعي فكما تغلب على الشمال سلاطين جنت، والسلاطين آل حاتم، والألعة والأمراء الراسيون والصليمانيون^(٦)

دولة بني زريع

كما ذكرنا سابقاً أن بنو معين قد استقلوا بعد ولحق وأبى وحضر موت والشحر بعد موت الحسين بن سلامة، وعندما استولى علي بن محمد الصليحي على اليمن لم يقل بني معين عن الحكم بل تركهم يحكمون عدن تحت إدارته، وفرض عليهم ضريبة سنوية تقدر بمائة ألف دينار، وهذا هو الصداق الذي قدمه للسيدة بنت أحمد عند قرأتها بالمكرم علي الصليحي واستمر الحال هكذا لم يتغير إلا بعد مقتل الملك علي الصليحي، حيث بسط بنو معين على ما تحت أيديهم^(٧)، فدخل المكرم الصليحي عدن على إثر ذلك سنة ١٦٧ هـ فهرب محمد بن معين من عدن إلى أحور، ثم ولي المكرم علي بن محمد الصليحي حكم عدن إلى العباس ومسهود ابن المكرم الهمداني واستمر نظام هذه الولاية الثانية في أبنائهم حتى الجيل الثاني نواباً للصليحيين، يدفعون لهم الإتاوة السنوية، لكن الاضطرابات والانقسامات التي شهدتها السنوات الأخيرة من حكم الملكة أروى بنت أحمد فكانت كافية إلى درجة أن الزريعيين^(٨) لم يوفوا بنفع الجزية للملكة التي لم يكن أمامها خيار إلا أن تتنازل عن حقها شيئاً فشيئاً^(٩) إلى أن استقل بنو زريع عن الصليحيين سنة ٥٣٣ هـ.

هذا وقد امتد نفوذ آل زريع بعد استقلالهم عن الصليحيين إلى بعض أعمال

(١) عبد الله بن محمد النور - مرجع سابق ذكره، ص ٦٩.
(٢) الشماخي / المرجع السابق، ص ١٣١.
(٣) إيمان ناجي سعيد المقطري - الملكة سيدة بلس أحمد / ١٤٠ - ٥٣٢ هـ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء / ٢٠٠٤ م ط ١ / ص ١١٤.
(٤) بنصب بني زريع إلى / زريع بن العباس بن المكرم الباسي إلى همدان بن حاتم من يام
(٥) إيمان المقطري - المرجع السابق - ص ١١٦.

مجاهدين الحسد وجمعهم. وسلاط المعاهر. فكانوا أهم الدويلات في اليمن بعد الصليبيين. إلا أنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بذلك الاستقلال طويلاً فقد قضى الأيوبيون على دولتهم بمحيي، توران شاه إلى اليمن عام ٥٦٩هـ.

الدولة الأيوبية

إن صلاح الدين بن يوسف أبو القلقب بالملك الناصر ت (٥٠٨هـ / ١١٩٢) هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر ولأن اليمن كانت هدفاً أساسياً وعقائدياً، واستمر الجيوش هامة للدولة الأيوبية لا مجال لتحليلها هنا لهذا كان أول أعمال صلاح الدين أن أرسل أخاه توران شاه إلى اليمن عام ٥٦٩هـ، التي كانت تتوزع حكمها بين الدويلات المحلية المتصارعة. ليرسي أسس الحكم الأيوبي فيها، حيث تمكن توران شاه من القضاء البرم على دولة الهمدانيين من بني حاتم بصنعاء وبني مهدي في زبيد. بيد أن السيطرة الأيوبية لم تكتمل على أرض الدولة الأخيرة الرابعة في اليمن الأسفل إلا في عام (٥٨٤هـ). هذا وقد كانت الفترة التي استمر فيها الحكم الأيوبي لليمن شمالاً وجنوباً من (٥٦٩هـ-٦٢٨هـ).

الدولة الرسولية

لما جاء توران شاه على رأس القوة الأيوبية إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م تأسس الحكم الأيوبي فيها كان في معيته محمد هارون، الذي يرفع المؤرخون اليمنيون كالجندى والخزرجي - مؤرخا الدولة الرسولية - نسبته إلى جيلة بن الأيهم العسائي، ومن ثم إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. غير أن غيرهم يرى في نسبته جد هارون بأرستم) يوحى بأنه من أصل إيراني، وليس من نسل يمني. فكان لهارون هذا مكانة عند الخليفة العباسي يرسله في مهمات كثيرة إلى مصر وبلاد الشام فقبل له (الرسول)، ثم صار هذا اللقب علماً لأسرته عرف به ابنه محمد وأبناءه الذين حضروا معه واستقروا مع أحفادهم في اليمن. ولما غادر الملك المسعود آخر حكام الأيوبيين اليمن إلى مصر عام ٦٢٠هـ / ١٢٣٣م عين شمس الدين

(١) الموسوعة اليمنية، ج ١/ ص ١٧٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٥.

علي بن محمد بن هارون والياً على مكة الذي كان محل ثقته، وعين ابنه نور الدين عمر ابن علي بن (رسول) على اليمن عامة.

وفي سنة ٦٢٦/١٢٢٩م تولى الملك المسعود بمصر فأعلن نور الدين عمر بن علي استقلاله متلقياً بالمنصور ومؤسساً بذلك دولة (بني رسول) التي خلقت الحكم الأيوبي على كل اليمن من حضرموت حتى مكة وفي ظلها عرفت البلاد فترة ازدهار علمي وأدبي ومعماري مبرها عن غيرها من الدول التي سبقتها^(١). واستمر حكمها قرابة مائتين وثلاثين عاماً اتخذت مدينة تعز عاصمة لها^(٢).

وبسبب بعض الأحداث التاريخية التي جرت في الضالع وردفان ودونها المؤرخون في عهد الدولة الرسولية، وخصوصاً في المناطق الواقعة على خط الفواقل ومنها منطقة (شكع) التي لها أهميتها التاريخية فقد فرضت علينا إعطاء بعض التسلسل لتوالي الملك في الدولة الرسولية.

فبعد مقتل مؤسس الدولة الرسولية الملك المنصور (عمر بن علي) في صفر سنة ٦٤٨هـ، ملك بعده ابنه المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول الذي قام في شهر جمادى الآخر سنة ٦٥١هـ بالاستيلاء على سناح^(٣) الواقعة في شمال مدينة الضالع، وخرّب القرية التي فيها وقد دام ملكه ١٦ عاماً من ٦٤٧هـ - ٦٦٤هـ.

(١٢٤٩-١٢٩٥م) وخلفه في الملك من بعده ابنه الأشرف مهدي (هزير الدين داوود) الذي تعصب بمتذهب الشافعي رضي الله عنه واشتغل بالعلم واعتنى بجمع الكتب حتى اشتملت خزائنه على ستة آلاف مجلد، وبر بالعلماء. حتى تولى سنة ٧١٢هـ / ١٣٢١م، ثم ملك بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين علي بن داوود ودام ملكه أكثر من ٤٢ عاماً من (٧١٢هـ - ٧٦٤هـ) فخلفه الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي ابن

(١) المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٢) د/ محمد عبد العال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدها ٦٢٨-٩١٣هـ / ١٢٣١-١٥١٧هـ / جامعة القاهرة ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، ص ٢٥٧.

(٣) المؤلف المجهول/ عاش في القرن التاسع الهجري - تأريخ الدولة الرسولية في اليمن - تحقيق عبدالله الحبشي تنفيذ دار الجول - صنعاء (١٤٠٥-١٩٨٤م) طبع مطبعة لكتاب العربي دمشق، ص ٣٠.

دروود الذي دام ملكه ٢٤ عاماً (٧٧٨هـ - ٨٠٢هـ) - (١٣٦٣م - ١٣٧٦م)، وملك بعده ابنه الملك المنصور محمد ثم مات. فخلفه الأشرف إسماعيل بن عباس ابن الجاهد ودام ملكه خمسة وعشرون عاماً حيث تولى سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٢م. وفي فترة حكمه يقول المؤلف المجهول وابن الديبع: أنه خلال الفترة من شعبان إلى ٢٠ من شهر رمضان سنة ٧٨٣هـ ظهر عمود من نور من نحو المشرق يرى كالمنازة الكبيرة صاعداً ولا يكوكت له. ووقف في مكانه لا حركة له ونوره ينحل قليلاً قليلاً حتى غاب في سنة ٧٨٤هـ وكان من تأثيره بقدرة الله تعالى أنه حصل موت عظيم في البلاد المرتفعة عن تهر كبلاد جحاف والحدرى. بناو صهيب ووصاب وما ولاهم من المشرق حتى اتصل الخبر أن الماريمر في القرية فيجد الأنعام سائبة والأدميين موتى في منازلهم لم يحسوا من يدقنهم البتة^(١).

ويذكر الخزرجي أنه في يوم السبت ١٠ / شعبان (٨٠١هـ) طلع القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر بن معبد الوزير بأمر السلطان ومعه صاحب شكع ليتمكن من الحصن^(٢).

ثم خلفه الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الذي دام حكمه حوالي ٢٤ عاماً من (٨٠٣هـ - ٨٢٧هـ) - (١٤٠٢م - ١٤٢٣م)^(٣).

وكان أول عمل قام به الملك الناصر أحمد بعد توليه الحكم خلفاً لوالده هو التقدم لمقاتلة الشيخ محمد بن أبي بكر بن معوضة السيري شيخ بعدان (إب) الذي

- (١) لي تعار أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ - ١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء الجزء الخامس نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية بتصويبات واستكملات وفهرس تصبيلة مع دراسة وإقية، مطابع كو ستانمارس وشركاه - القاهرة - ص ٣٣.
- (٢) الحدرى، يقول الأستاذ المحقق محمد علي الأكوع أنها ضمن بلد علون التي هي بلاد لعود وحجر وبئر والتي منها فعطية (قرة العيون ج/٢ ص ٢٨).
- (٣) المؤلف المجهول، ص ٨٥ + ابن الديبع بغية المستفيد، ص ٩٦.
- (٤) الشيخ/ علي بن الحسن الخزرجي - العقود للؤلؤية - في تأريخ الدولة الرسولية، عن تصحيح محمد بن علي الأكوع الحوالي - الجزء الثاني - مركز الدراسات والبحوث لبيسة - صنعاء الطبعة الأولى مطبعة الهلال - مصر الطبعة الثانية ١٩٨٣ - ص ٢٥٠.
- (٥) علوي عبدالله طاهر - عدن في التاريخ بين الازدهار والانهيار من عهد الزريعين إلى عهد الأشراف سنون مكان الطبع، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٢٧.

كان قد حط على حصن الحمراء^(١). وساعده في ذلك ابن مهدي^(٢). صاحب سناح وذلك أثناء فترة مرض والد الملك الناصر فخرج الناصر يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول ٨٠٣هـ. فأخذ سناح^(٣). وغيره ورفع السري من مكانه ونهب ما معهم^(٤).

ولقد كانت شكع محطة هامة يصل إليها وينطلق منها قادة الجيش للملك الناصر في حدوده لإخضاع بلاد الشيخ معوضة بن تاج الدين والذي كان الأخير هو جد سلاطين الدولة الطاهرية التي أعقبت الدولة الرسولية ففي أثناء تلك الحرب التي بدأت في ٥ / شوال سنة ٨٠٩هـ ففي تلك الفترة كان الملك الناصر قد وصل إلى شكع وصهيب في ٨ / ذي القعدة سنة ٨٠٩هـ ليقود الحرب بنفسه ضد الشيخ معوضة. وقد انتهت بعقد الصلح بينهم في ١٧ / ذي القعدة الحرام من العام نفسه ويذكر المؤلف المجهول أن الأمير شرف الدين إسماعيل بن عمر بن معبد قد تولى في شهر شعبان سنة ٨٣٤هـ في عدن الذي كان حينها والياً في شكع^(٥).

وهكذا توالى الحكم في سلالة بني رسول إلى أن اضطريت أحوال دولتهم في فترة حكم المسعود صلاح الدين بن الأشرف حيث قويت شوكة بني طاهر بن معوضة أمعاء دولة بني رسول وسيطروا على بعض المناطق وظلت الحرب بينهم وبين بني طاهر إلى أن خلع المسعود نفسه في شهر شوال سنة ٨٥٨هـ ١٤٥٤م، وهي السنة التي انتهت بها الدولة الرسولية^(٦).

- (١) لم يحدد ابن الديبع مكان حصن الحمراء وهذا الاسم تحمله عدة مواقع في الصالح وغيره. منها الحمراء في شكع بلاد المفلحي، والحمراء قمة في الأزرق، (المؤلف).
- (٢) ابن مهدي لم يتم ترجمته من قبل المحقق الأكوع ولا الحبشي، ولكن من النص يبدو أنه كان له نفوذ على سناح. (المؤلف).
- (٣) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن النبيع قريبيدي اليمني المتوفي سنة ٩٤٤هـ، بغية المستفيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء للطبعة الأولى ١٩٧٩م + الطبعة الثانية - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٦م، ص ٩٧.
- (٤) عبد الرحمن بن علي بن عمر بن النبيع الشيباني الزبيدي اليمني المتوفي سنة ٩٤٤هـ، قرة العيون بأخبار اليمن المبعون - تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي - الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٦م، ص ٤٧٠.
- (٥) المؤلف المجهول - مرجع سابق ذكره، ص ٢٤١.
- (٦) علوي عبدالله طاهر - مرجع سابق ذكره - ص ٢٧.

الدولة الطاهرية:

ينحدر بنو طاهر من اصول يمنية حميرية سكنت (جبن) من رداع وإن كان مؤرخ دولتهم ومعاصرها ابن الديبع ت(٩١٤هـ / ١٥٣٧م) يرفع نسبهم إلى بني أمية^(١). ووجه التشابه في السيطرة على الحكم بين الدولة الرسولية والطاهرية هو كما انفرد الرسوليون أعوان الأيوبيين ووزرائهم بالحكم بعد آخر ملوك الأيوبيين (الملك المسعود)، فقد كان الطاهريون حلفاء الرسوليين تولوا النيابة عنهم الحكم في (عدن) ونواحيها وارتبطوا معهم بالمصاهرة، فما أن جاء النصف الأول من القرن التاسع الهجري حتى بلغ الإغناء مبلغه بالدولة الرسولية التي أنهكتها حروب الإخوان بين أنفسهم، وتناهشتها القبائل من كل جهة، وزاحمتها أئمة الزيدية في أغلب مرتفعات اليمن .. وكانت عدن وصلت أقصى حد من الفوضى، والفقر والخوف، فظل يحكمها المسعود آخر حكام الدولة الرسولية حكماً صورياً^(٢)، مغلوباً على أمره لا تسمع له كلمة ولا يطاع له أمر. وبدأ الطاهريون بالاستئثار بحكم اليمن كله ليس في ولاية عدن فقط بل في نشر الفوضى والفتن في صفوف الجند وإضعاف مركز الدولة الرسولية. هذا الضعف أدى إلى أن أكثر مناطق اليمن الأعلى في الشمال قد خرجت عن سيطرتهم، كما بدأت حوادث المماليك ضد سادتهم من الرسوليين في تهامة، وبدأت عوامل التدهور والضعف في كل مكان فتوجه المسعود آخر حكام الدولة الرسولية إلى المماليك في زبيد لإعادة سلطته عليها فتعذر عليه اقتلاعهم.

أما عدن فقد كانت تخضع لسيطرة قبيلتين من يافع هما آل أحمد، وآل الكلد وكان الصراع على أشده بين القبيلتين للسيطرة على مدينة عدن^(٣). فنزل الملك المسعود إلى عدن ليمنع هذا الصراع بين القبيلتين فسخرها منه ورماء

(١) الموسوعة اليمنية ج/٢ - مرجع سابق ذكره - ص ١٨١.

(٢) عبد الله أحمد محيرز - العقبة - دراسة تحليلية جغرافية وتاريخية الجانب من متبيلة عدن - الجمهورية اليمنية وزارة الثقافة والإعلام - بدون عام ومكان الطبع، ص ١٦٣.

(٣) المرجع السابق، ص ١٦٤.

أحدهم بحجر شج بها رأسه وقتلوا واحداً من رجاله .. وعندما رأى المسعود ذلك قرر التنازل عن الملك فخلع نفسه، فسمع المؤيد وهو في زبيد بخلع المسعود نفسه فنزل إلى عدن طامعاً في تملكها^(١). لكن آل أحمد سارعوا إلى إرسال سفير للتفاوض مع مشايخ بني طاهر لمساعدتهم في إقامة الدولة بعدن بشرط أن يضعن الطاهريون (آل أحمد) على نقابتهم في عدن وأن تطرد آل كلد من المدينة فوافقهم الطاهريون على ذلك^(٢). حيث تمكن علي وعامر بن طاهر في عام ١٤٥٤م بجهدهما من الاستيلاء على مدينة عدن وحصونها، وضمت بعض المناطق المجاورة لعدن.

ومنذ ذلك الحين اتسعت سيطرة الطاهريين على بقية المناطق الواقعة في جنوب اليمن وشماله، ونتيجة لسقوط السلطان الظافر عامر بن طاهر قتيلاً في الميدان عندما كان يحاول الاستيلاء على صنعاء من الأمير الزيدي محمد ناصر (٨٧٠هـ / ١٤٦٦م) فقد استمر أخوه المجاهد / علي بن طاهر في الحكم خلفاً لأخيه إلى أن تولى بيلدته (جبن) سنة ٨٨٣هـ / ١٤٨٧م فخلفه في تولي الحكم ابن أخيه المنصور تاج الدين، ثم خلفه في الحكم ابنه الظافر الثاني / عامر بن عبد الوهاب الذي كان أهم حكام آل طاهر وأخطرهم شأنًا وأطولهم حكماً (٨٩٤ - ٩٢٤هـ) (١٤٨٩ - ١٥١٨م)^(٣)، وبلغ حكمه أعلى درجات الامتداد والسيطرة على معظم اليمن.

كانت الخطوة الأولى التي بدأ فيها الظافر الثاني عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر في تثبيت حكمه في المناطق الجنوبية بالقضاء على ثورة أقاربه (أبناء الظافر الأول) الطامعين في الحكم، فلما تمت بيعته رسمياً أقام في بلده جبن ثلاثة أيام ثم انتقل إلى المقرنة وأقطع ابن عمه عبد الله بن عامر وأخويه محمد وعمر البلاد الشرقية فأظهروا الرضا والتسليم، ثم سافر الظافر الثاني إلى تعز في يوم الخميس ١٦ / جماد الأول ٨٩٤هـ إبريل ١٤٨٩هـ.

وبعد خمسة أيام من وصوله إلى تعز وصلت إليه الأنباء أن أبناء عمه الشيخ / عبدالله ومحمد وعمر أبناء الظافر عامر الأول نقضوا العهد ودعوا

(١) المرجع السابق: ص ١٩٥.

(٢) المرجع السابق: ص ١٦٥.

(٣) الموسوعة اليمنية - مرجع سابق ذكره ج ١، ص ٨١.

لأنهم الملك، واستقدموا الحيوث من يافع وأهل جبن فأنهبوها وأخسوا حصنها وأنهبوا الدار التي بناها هناك الملك المنصور التي كان يضرب بها المثل وحربوا بعضها وخربوا بيوت التجار فيها، كبيت المرحان وابن خلف الشيخ عبد الملك بن داود، والقاضي عمر الجبني والأمير محمد بن عيسى البغداني ونهبوها وأخرجوا أكثر البيوت التي بأسفل جبن إلا بيوت من والأهم^(١).

فلما علم بذلك حشد الملك الظاهر جيشاً كبيراً يزيد عن عشرين ألفاً ومن انضم إليه بعد ذلك فحاصر مناوئيه في حصن جبن في يوم الأحد ٢٦ / جماد الأول ٩١٤هـ. ودارت حرب شرسة بين الفريقين راحت فيها الكثير من الأرواح منهم وأسر الشيخ / داود بن أحمد بن عامر ابن أخ الشيخ / عبدالله بن عامر ونهب المال الذي في صحبته. وعلى إثر هذه الحرب غادر الشيخ / عبدالله جبن هارباً إلى جبل حرير ومنها إلى بلد يافع فتحصن فيها. ثم جرى الصلح بين الملك الظاهر الثاني وبين من تبقى من أبناء عمه بخصن جبن على أن يعطي لهم من مال عدن في كل عام أربعين ألف دينار ويعطيهم من البلاد جبل حرير والشعيب^(٢). فضك الحصار عنهم الذي دام خمسة وخمسين يوماً وكان الصلح على يد الأمير عمر بن عبدالعزيز الحبشي.

لكن تجدد القتال مرة أخرى بين الملك الظاهر الثاني وبين أبناء عمومته في مواقع كثيرة في أوائل عام ٩١٥هـ. كان النصر في أكثرها للملك الظاهر الثاني. من تلك المعارك يقول ابن الديبع: المعركة التي تقابل فيها الملك الظاهر مع عبدالله بن عامر ومن معه في مكان يقال له النمصة^(٣)، التي هزم فيها عبدالله وجماعته فقتل منهم الملك الظاهر نحو ما يزيد عن العشرين وغنم منهم ثلاثين فرساً قلائع وما معهم ولم ينج عبدالله بن عامر إلا بنفسه.

(١) عبد الرحمن بن علي محمد بن عمر بن الديبع - المتوفي سنة ٩٤٤هـ - نعية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد - تحقيق عبد الله محمد الحبشي - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩ - ص ١٨٦.

(٢) ابن الشيخ النيلي الرندي، الفصل المريد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، دراسة وتحقيق الدكتور عيسى صالحية ط/ ١٤٠٢/ ١٩٨٢ / الكويت، ص ٤٨.

(٣) قرّة العيون: بأخبار اليمن الميمون - تأليف العلامة أبي عبد الرحمن بن علي الشيخ النيلي الرندي المتوفي سنة ٩٤٤هـ - تحقيق محمد بن علي الأكوع - مكتبة الإرث - صنعاء - ط/ الأولى تحتوي على المجلد الأول + الثاني / ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ / ص ٣٥٠.

وبعد ذلك يقول ابن الديبع أن الملك الظاهر لازم الحصار على من تحصن في حصن جبن من أخواله بدءاً من ١٢ ربيع الأول سنة ٩١٥هـ فقتل من عسكرهم طوائف أما عبد الله بن عامر فلزم (الرباعيتين)^(١)، وهو موضع يستجار فيه بتلك الناحية من دخله أمن على ماله وروحه وأقام فيه عبدالله بن عامر وأخوه محمد وابن عم أبيه عبدالباقي بن محمد بن طاهر بأهلهم وأموالهم ومعه جماعة من يافع بعد أن ضاقوا من الحصار الذي أقامه الملك الظاهر عليهم في جبن فاستجاروا هناك، لكنهم كانوا يشنون غارات على محطة الملك الظاهر في جبن ثم يعودون إلى المكان المذكور. ولمجابهة ذلك اختار الملك الظاهر جماعة من القبائل فكان يذهب بهم إلى الرباعيتين ويعود إلى جبن وداوم على ذلك أياماً فقتل من أصحاب الملك الظاهر الأمير شداد بن محرز العنسي في الرباعيتين^(٢) في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٩١٥هـ.

وبعد مقتل العنسي جد الملك الظاهر في هذا الأمر فاختار من كل قبيلة جماعة من القبائل الموالية له وغزا بهم في الثاني عشر من الشهر نفسه الرباعيتين (الرباط) وانتهك حرمة وأمرهم بقتل كل من وجدوه مخالفاً هنالك وأن لا ينهبوا من الأموال شيئاً وإن طفروا، فتقدم أصحاب الملك الظاهر على الرباعيتين وطلعوا إليها من كل جهة فانهزم أصحاب عبد الله بن عامر وقتل من أصحابه فوق السبعين ورمى بعضهم نفسه في الأبار ونهبت قرية (الرباعيتين) وما حولها^(٣).

كما تم أسر كل من الشيخ داود بن علي بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزهر صاحب الشوا في خال الشيخ يوسف بن عامر أما

(١) الرباعيتين: بضم الراء وفتح الباء والموحدة ثم باء ساكنة من تحت ثم عين مهملة ثم تاء مثناة من فوق وتاء مثناة من تحت ثم نون. حصون وشناحب كثيرة وفري تطل على بلد يافع مرو حمير من الجنوب وهي جنوب شرقي جبن بمسافة نصف يوم وهي أوسع من عقاب الجو (قرّة العيون - الهامش) ص ٣٥٠.

(٢) ابن الديبع، نعية المستفيد، ص ١٩٣ + قرّة العيون، ص ٥٣٠ + أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن مخزومة المتوفي سنة ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م، قلادة البحر في وفيات أعيان الدهر - دراسة وتحقيق محمد سليم عبدالنور - المجلد الثالث ط/ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، إصدار وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ص ٣٦٦.

(٣) ابن الديبع / قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون / مرجع سابق ذكره، ص ٥٣١.

الرجاء الصالح عام ١١١٨ م وبالوصول إلى الهند عن طريقه. حيث راوا أن يحولوا بحارة الهند عبر هذا الطريق الذي يسيطرون عليه. ولتحقيق هذا الهدف بدأت نشاطهم في اليمن بعدما من عام ١١٥٣ م

وعندما بدأت سفنهم تحوب الشواطئ القريبة من اليمن في ذلك العام، أخذوا يعمدون القعدة لغروها واحتلالها. وقاموا باحتلال جزر كوروا موروا اليمنية عام ١١٥٦ م. وجزيرة سقطرى ١١٥٧ م. ولكن البرتغاليين نجحوا في أن جزيرة سقطرى عبر سفينة لإغلاق طريق البحر الأحمر ففكروا في احتلال عدن لما لهذه المدينة من أهمية فكانت محاولتهم الأولى في الأعوام (١١٥١٣ م. ثم ١١٥١٦ م. ١١٥٢٤ م. ١١٥٣٠ م). ولكن فشل تلك المحاولات مايت بالفشل الذريع بفضل المقاومة الحضارية لجيش الدولة الطاهرية والحماهير في الحبوب

أما التطورات الاستعمارية المملوكية نحو اليمن فقد بدأت هي الأخرى في عام (١١٥٧ م). بسعة لتصور الاقتصاد المملوكي الكبير من الوجود البرتغالي في البحر الأحمر واليمن. فكان أول نشاط عسكري للمماليك في سخط نفوذهم على اليمن عام ١١٥١٥ م. باحتلال جزيرة كعمران. ثم قيامهم بصرب ميناء الحديدية بالمداغ ضريباً وحشياً مريباً. ثم نزلوا إلى الشواطئ اليمنية. ودارت معارك طاحنة، وقاد الجيش اليمني السلطان عامر بن عبد الوهاب... فتمكن المماليك من دخول زبيد سنة (١١٢٢ هـ / ١١٥١٦ م) بفضل معونة الأئمة الزيديين، وبعد حرب طويلة.. ثم سار المماليك نحو حبس وموزع فاحتلوها.. ثم انتنوا بأنظارهم نحو مدينة عدن فجهزوا حملتهم عليها في أغسطس (١٩١٦). حيث توجهت ٢٧ سفينة حربية لمهاجمة عدن. وكان في عدن عندئذ الأمير مرجان الطاهري، فقاموا بمهاجمة المدينة^(١). لكن المقاومة البعينة ضد الغزاة المماليك كانت قد انصرفت عن هزيمة المماليك في عدن فكسهم واصلوا تقدمهم من زبيد إلى تعز. ثم دمار في طريقهم إلى صنعاء. فجمع السلطان عامر بن عبد الوهاب قواته ولحق بهم بعد أن بات المماليك على أبواب صنعاء. فكان استشهاده في ١٧ مايو ١٥١٧ م واستشهد أخيه عبد الملك معه خارج

مدينة صنعاء التي سقطت في يد المماليك وعاثوا فيها فساداً في أربيع الثاني ٩٣٣ هـ مايو ١٥١٧ م). وانقرضت بذلك دولة بني طاهر^(٢). وفي الوقت الذي سقطت فيه الدولة المركزية الطاهرية ١٥١٧ م. كان سقوط الدولة المملوكية نفسها في مصر في نفس العام على يد العثمانيين^(٣). ثم دخلت اليمن بعد ذلك طوراً جديداً من تاريخها في ظل حكم العثمانيين الأتراك مع بروز حركة التوسع الزيدية في الشمال وصمودها ضد المماليك والعثمانيين فيما بعد بقيادة الإمام شرف الدين وابنه المطهر الذي تتبع القلول الطاهرية وواصل انتصاراته جنوباً حتى أسوار عدن وحاصر فيها آخر ملوك الطاهريين (عامر بن داود) الذي قتلته القائد العثماني سليمان باشا حين جاء للاستيلاء على اليمن عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م^(٤).

وبذلك نجد أن حكم بني طاهر قد استمر ٧٨ سنة. من سنة ٨٥٨ هـ حتى سنة ٩٤٥ هـ الموافق ١٤٥٤ م حتى ١٥٣٨ م وبانتهاء عامر بن داود بن طاهر انقرضت دولة بني طاهر في اليمن وبدأ الحكم التركي الأول لليمن.

تعليق على مواقع المعارك للملك الظاهر الثاني

إن هذا التعليق الذي نضعه بين يدي القارئ الكريم عن بعض المواقع التي دارت فيها معارك بين الملك الظاهر الثاني وأبناء عمومته ومن وقف إلى جانبهم من أبناء جبال الضالع من تلك المواقع ما عرف به (النمصة - الظفر - الصفراء - ثمد - عمقبان - جحاف - المسافة - المعفاري) وقد قام في ترجمة تلك المواقع المحقق والعلامة والمؤرخ الكبير / محمد بن علي الأكوع عن كتاب المؤرخ ابن الديبع (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وعن الأكوع أخذ المؤرخون ترجمة تلك المواقع.

وقد يقول البعض عند قراءته لهذا التعليق أن ما طرحناه يفوق إمكاناتنا وقد راقنا مقارنة بما قاله المحقق الفاضل / محمد علي الأكوع نقول نحن: إن ما تم التعليق عليه قد جاء من خلال دراستنا الدقيقة لمؤلفات المؤرخ الجليل ابن الديبع - قرة العيون - بغية المستفيد - الفضل المزيدي، ومعرفة اتجاه المعارك وخططها

(١) الموسوعة اليمنية - مرجع سابق ذكره / الجزء الأول، ص ١٨٢.

(٢) سيف على مقل. مرجع سابق ذكره، ص ٦٧.

(٣) الموسوعة اليمنية - المرجع السابق، ص ١٨٣.

(١) جد علي مغل / هذه اليمن عبر التاريخ، دار الحقائق - بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م، ص ٦١.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٦.

نؤكد تعدد اسم (حصن الظفر) في اليمن.

لكن المعركة التي استولى فيها الملك الظاهر على حصن الظفر هذا ليس
كما ترجم الأكوع من حيث موقعه ودليلنا على ذلك ما يلي:

- أ. أن الملك الظاهر بعد أن سيطر على الربيعيتين وحصن جبن في العام السابق
انحصر أبناء عمومته في جبل جحاف والحصون المجاورة له وهو ما يعرف اليوم
في أرض مديرية جحاف ومديرية الأزرق، ولم يخرج نفوذهم عن تلك المواقع.
- ب. من الواضح أن التكتيك العسكري للظاهر قد بدأ في الحصون الأقل
صعوبة للاستيلاء عليها.

ج. أن حصن الظفر هذا الذي ذكره ابن الديبع هو حصن الظفر الذي يقع
في أرض قبيلة الأزرق وتحديداً في غرب جبل الضبيات وهو الموطن القديم
حداً لضخيدته (أزاي) سكنة أرض قبيلة الأزرق والتي تسمى حتى اليوم
بأهل الظفري ومنهم الآن من يسكن قرية صمعان بالأزرق.

٣. الصفراء: يقول ابن الديبع: وبعد أن استولى الملك الظاهر على حصن الظفر تقدم
إلى مكان يعرف بالصفراء، قال عنها الأكوع: الصفراء: هنالك في حمر (أي مأوية)
بلاد السكاسك شرق جنوب تعز. انتهى (قرة العيون الهامش، ص ٥٣٣) نقول نحن أن
هذا ليس صحيح للأسباب التالية:

أ. أن الصفراء وهي قمة تقع في أرض قبيلة الحميدي - مديرية الأزرق -
فعلاً تقدم إليها الملك الظاهر وقد نقلت الأخيار إلينا جيلاً بعد جيل أن
ملك قد وصل إلى رأس قمة الصفراء.

ب. أن الصفراء هذه صحيح تقع شرقي تعز ولكن ليست جنوبه.

ج. أن الصفراء هذه الواقعة في أرض قبيلة الحميدي لا تمتد إليها حدود بلاد
السكاسك.

د. أن الصفراء موقعها جزء من التكتيك العسكري الناجح باتخاذها مدخلاً
للوصول بسهولة لمحاصرة حصن ثمار وحصن عمقبان اللذان يبعدان عنها
حوالي ٣ كيلوا متر، فبعد أن استولى الملك الظاهر على حصن الظفر ترك
حصن المعفاري وحصن السافة لكونهم أكثر صعوبة، فاختار الأسهل منهما

العسكرية إضافة إلى أننا من أبناء المنطقة بل وكان لي الشرف بأن أصعد شخصياً
إلى كل حصن من تلك الحصون المذكورة ومن الدلائل أيضاً أن كل من (حصن
الظفر، والصفراء، وعمقبان، وجحاف) أشبه بمواقع تقع على حافة دائرة جبلية
يتوسطها جبل المعفاري والسافة لهذا نضع تعليقنا على المواقع والمعارك التالية:

١. النمصة: يقول المحقق الأكوع: (هي في عرفنا معاشر اليمنيين الموضع أو
المستنقع الذي تكثر فيه المياه والمراعي). ولعل النمصة هذه قريبة من جبن
فهناك من هذا النوع (١) ونقول نحن هي كذلك من حيث تعريفها عرفياً.
ولكن ليس كما قال الأكوع أن هذا الاسم وهذا الموقع (أعله يكون موجود في
قريب جبن) مستدلين بما يلي:

أ. أن هذا الموقع النمصة تقع في بلاد قبيلة الأحمدي مديرية الأزرق وتحمل
حتى اليوم هذا الاسم وتحمل نفس المواصفات وتقع تحديداً في منتصف
الساندة الواقعة بين قرية متعدد وقرية المدينة العليا من بلاد الأحمدي.

ب. أن الملك الظاهر كان حينها يتواجد في الجند فمن المرجح أن يكون قد
سلك طريق الجند - مأوية - نورصه - وسيلة بلاد الأحمدي ومنها إلى
الأزرق - الضالع - قعطبة - جبن، عند ذلك كان ابن عمه عبد الله
محققاً عندما اختار النمصة موقع كمين للملك الظاهر فهذه المنطقة
مصيق جبلي يمكن أن يهزم خصمه ولكن حدث العكس.

ج. أن هذه الطريق أقرب الطرق اختصاراً من الجند إلى جبن، فربما حينها
كانت الطريق الأخرى المؤدية إلى وادي حجر قعطبة قد انتابها السيل
أدبراً الذي يؤثر على سرعة المشاة.

٢. حصن الظفر: قال ابن الديبع في شوال سنة ٨٩٦هـ استولى الملك الظاهر على حصن
الظفر ترجمه المحقق الأكوع بقوله (ظفر - بفتح الطاء المشالة وما يطلق عليه
بهذا الاسم فلاح كثيرة في اليمن)، وقال الظفر: حصن عامر شرقي الجند معروف...
وقال أيضاً: أنه من بلد حمر مأوية شرقي تعز ويقال له اليوم الظفير بزيادة الياء بعد
الهاء - انتهى كلام الأكوع (قرة العيون - الهامش - ص ٢٨٩، ٢٩٠، ص ٥٣٣) نحن

(١) ابن النبع، قرة العيون، مرجع سابق ذكره، الهامش، ص ٥٣٠.

وهي قمة أو حصن الصغراء - حصن نعاد - حصن عمقيا -

١. حصن نعاد: يقول المحقق الأسكوع إن حصن نعاد يفتح الشاء الثلثة الخرد دال مهملة لا يزال عامراً في جبل جحاف. انتهى (قرة العيون - الهامش ص ٥٣٣) ويقع حصن نعاد فعلاً في السلسلة الجبلية وثيقة الامتداد من جبل جحاف مروراً في الحبب وسيرة من أرض قبيلة بني سعيد بجحاف ثم تتصل بجبل النبي أيوب ومنه إلى جبل عمقيا. لكن حصن نعاد لا يعد جزءاً من جبل جحاف الذي يبعد عنه حوالي ٣٢ كيلو متر بل يعد حصن نعاد جزءاً من جبل عمقيا. فحصن نعاد يقع في نطاق جبل عمقيا من الجهة الشمالية والمسافة من حصن عمقيا إلى حصن نعاد تقدر بحوالي واحد كيلو ونصف نزولاً إلى جهة الشمال وحصن نعاد ليس حصناً متبعاً لخط حصن عمقيا.

٢. حصن عمقيا: قال الأسكوع: يضم العين المهملة وفتح الميم آخره نون حصن يقع في جبل جحاف. (قرة العيون الهامش، ص ٥٣٣).

وقد ذكرنا امتداد واتصال جبل جحاف مع جبل عمقيا سلفاً، بل يمكننا القول أن جبل عمقيا جبل وحصن مستقل بذاته يقع هو وحصن نعاد حالياً ضمن أرض قبيلة الحميدي مديرية الأزرق - محافظة الضالع ويبلغ ارتفاع جبل عمقيا عن سطح البحر (٢٢٧٥ متر) ^(١) وفي أعلا رأس جبل عمقيا توجد آثار هي أساس لدار قديم مطلي بمادة القطة ويوجد في جانب الدار خزان مياه (بركة) مطلية بالقطة على بعد متر من الدار الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عبر طريق واحد. والشيء المهم هنا أن المنطقة الواقعة بين قمة جبل النبي أيوب وحصن عمقيا تسمى حتى اليوم المحطة نسبة إلى الموقع الذي حدث فيه جيش الملك الظاهر أثناء حصاره لجبل عمقيا. وعموماً نجد أن الفترة التي استغرقها الملك الظاهر حتى تمكن من السيطرة

(١) عمق: يعني الوسط.

(٢) خريطة لميرية الصنع «مديرية الحبش». وضعه بواسطة المسح الألي في عام ١٩٧٨ عن صورة لتصوير لحوي الذي تم في عام ١٩٧٥م بإفطار جلوس فيمبون كرسوفسكي - جمهورية ليم فيمفراطية لشعبية - دائرة المساحة العسكرية.

على حصن الظفر والصفراء ونعاد وعمقيا. وبقيّة الحصون في جبل جحاف قد امتدت من شوال إلى أواخر ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ أي فترة ثلاثة أشهر. ٦. حصن المسافة: قال عنه الأسكوع: حصن المسافة بالسجن المهملة والقاف آخره هاء حصن في جبل المعفاري انتهى (قرة العيون - الهامش، ص ٥٣١) فعلاً حصن المسافة يقع في أرض قبيلة آل المعفاري حالياً بني هديان، لكن حصن المسافة لا يقع في إطار جبل المعفاري بل يبعد عن جبل المعفاري بحوالي كيلو متر واحد ويقع في الجهة الغربية الجنوبية منه وهو أقل علواً عن جبل المعفاري وقمته ليست واسعة كما هو الآخر، ولكنه هو الآخر متبعاً لقمته مديبة.

٧. حصن المعفاري: قال الأسكوع عنه: المعفاري: أكبر الميم وسكون العين المهملة ثم فاء وآخره ياء بعد الراء هو حصن عظيم من أمتع حصون اليمن ولا يزال عامراً ولا يتم صعوده إلا بسلم، فإن رفع السلم كان أمتع من عذاب الجو. انتهى (قرة العيون - الهامش، ص ٥٣١).

وهو فعلاً من الحصون المتبعة ولكن الصعود إليه يمكن للمرء الماهر في تسلق الجبال أن يصعده من عدة اتجاهات ولكن أكثر الطرق يسراً طريق واحد منه وقد كان السكان القدماء من آل المعفاري يسكنون على رأس قمة الجبل، ففيه أراضي وسدود ومساحته من أعلى تقدر بـ (٢×٢) كيلو متر وارتفاعه عن سطح البحر (٢٠١٠ متر) وعند النظر إلى الفترة الزمنية التي استغرقها الملك الظاهر الثاني حتى تمكن من السيطرة على حصن المسافة بعد أن سيطر على عمقيا نجدها أربعة أشهرها، حيث تسلم حصن المسافة في شهر جماد الأول ٨٩٧هـ. ورغم تمكنه من ذلك وقرب حصن المسافة من جبل المعفاري إلا أن قادة جيش الظاهر فشلوا في السيطرة على جبل المعفاري لمناعته حتى استخدموا المال لإغراء أهله بالخروج فكانت الفترة التي قضاه جيش الملك الظاهر وهم يحاصرون جبل المعفاري منذ أن سيطروا على حصن المسافة هي من جماد الأول ٨٩٧هـ - إلى يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٩٨هـ أي تسعة أشهر وسبعة عشر يوماً. وما يجب

(١) في بعية المستفيد - قرة العيون ورد اسم عجيل (عجول) وفي ثلاثة شجر (عجول). ولقد ورد في بعية المستفيد + ثلاثة شجر في الملك الظاهر سلمه في لوائح دي الحدة، ص ١٩٨.

الإشارة إليه أن ابن الديبع في مؤلفه (قرة العيون ص ٥٣٥) أن جبل المعفاري من جبل جحاف. والحقيقة أنه جبل وحصن مستقل عنه تماماً ويقع في الجهة الغربية الجنوبية منه ويبعد عنه مسافة (ثلاثة كيلو متر).

الحكم العثماني الأول لليمن

تحت شعار ملاحقة البر تغالبين في البحر الأحمر، وحماية الإسلام، وإعادة مجد الإمبراطورية الإسلامية أخفى العثمانيون أطماعهم لاحتلال اليمن، ولكنهم في حقيقة الأمر أسوة بغيرهم من القوى الأجنبية كانت أهدافهم لأسباب اقتصادية وسياسية مرتبطة بمصالح الاستعمار العثماني، وملبية لخططهم الإستراتيجية وقت ذلك في الوطن العربي عامة، واليمن خاصة^(١). فبدأت عمليات الأتراك العثمانيين في ٣/ أغسطس ١٥٣٨م، عندما قاموا باستدراج آخر من تبقى من الحكام الطاهريين في اليمن وهو عامر بن داود الطاهري، إلى سطح سفينة عثمانية حيث علق على ساريتها.... تحت حجة أن الطاهريين حاولوا تسليم عدن للبرتغاليين^(٢). ولقد كان اغتيال عامر بن داود الطاهري من قبل القائد التركي سليمان باشا مأساة تردد صداها بحزن في الشرق والغرب، وضرب بها المثل في الخيانة ونكث العهد، وأورد لها المؤرخون حيزاً تضمن نقمة على سليمان باشا اليد المدبرة لهذه المؤامرة^(٣). واحتل الترك عدن واعتبروا الحفاظ عليها من أعظم المهمات عام ٩٤٥هـ.

وبعد سيطرتهم على عدن تغلغل العثمانيون في الأراضي اليمنية، وقد شجعهم على ذلك انقسام الأهالي إلى ثلاث طوائف (زيدية في صنعاء وما حولها، وشافعية في تهامة والمناطق الساحلية، وإسماعيلية (بهرة) في جبال حراز ونجران)، ثم كثف العثمانيون من حملاتهم فاحتلوا تعز في عام ١٥٤٥م - ١٥٣هـ، ثم تقدموا إلى صنعاء من تعز بقيادة أويس باشا الذي تقدم إليها عبر طريق (قعطبة)^(٤)، ووادي

خبان وكان برفقة أويس باشا عساكر من أهل اليمن الأعلى اكتسبوا جوامع سلطانية (مرتبات) فغدروا به وقتلوه في ربيع الأول ٩٥٤هـ وقيل: ذلك كان بمكيدة سرية كانت تأتيهم من الأمير مطهر ابن شرف الدين^(٥).

ولقد خاض الأتراك معارك ضارية مع اليمنيين ليتمكنوا من الوصول إلى مشارف صنعاء التي سقطت عام ١٥٤٧م^(٦)، لكن سقوط صنعاء لم يجعل اليمنيين يركعون أمام الغزاة العثمانيين، فقد اشتعلت الأرض اليمنية تحت أقدام العثمانيين منذ أول يوم خطوا عليها. ففي منطقة بلاد يافع التي أعلنت عصيانها يقول القاضي شمس الدين الموزعي: إنه سنة ٩٩٦هـ وجه الكتخداوة والي اليمن التركي القائد سنان المشهود إلى بلاد يافع واستعد لها بالرجال والعدة والبنادق والمدافع، فوصل إليها وحمل بأسوده عليها فدخلها فهراً، وأخذها هسراً ونسف جبالها نسفاً وطفق بأهلها العاصين قتلاً وحنفاً، حتى جيفت تلك الضعاب من جيوفهم وشبعت السباع لحوماً من جشهم، فافئاد بقيتهم بعد ذلك طائعين ممتثلين سامعين، وأخذت منهم الأموال، والعُدَّة والأسلحة، والمدد ثم عزم على قلعة (الخلقة)^(٧) المشهودة، وجعل فيها ابنية مشيدة معمورة وشحنها من الغلال والميرة، وجعل فيها رتبة من العسكر المنصورة، وحبس الرهائن من يافع وأودعهم في قلعة الخلقة، وجعل لمن هو من رؤسائهم جريان ومحلقات (نوعاً من القيود في العصر العثماني)^(٨).

(١) القاضي شمس الدين عبد الصمد الموزعي، دخول العثمانيون لأول اليمن المسمى الأحسا في دخول مملكة اليمن تحت صل عدالة آل عثمان، تحقيق/ عبدالله محمد العيسى، شركة دار التطوير للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ط ١/ ١٩٨٦م، ص ٣٠.
(٢) سيف علي مقل، مرجع سابق ذكره، ص ٦٨.
(٣) الخلقة: هي في بلاد يافع بمدينة الحد.
(٤) القاضي شمس الدين الموزعي، مرجع سابق ذكره، ص ٦٨.

(١) سيف علي مقل، مرجع سابق ذكره، ص ٦٧.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبد الله أحمد محير، مرجع سابق ذكره، ص ١٧٣.

(٤) قعدة: تقع شمال شرق منبئة الصالح وتبعد عنها حوالي ١٩ كيلو متراً.

الدولة القاسمية

بدأ حكم الأئمة يختلف للحكم التركي سنة (١٠٣٨هـ / ١٦٣٥م)، عندما أصدر الخليفة العثماني أمره إلى نائبه في البصرة حيدر باشا بأن يسحب جميع جنوده المتواجدين من الأرض اليمنية، فكان أول إمام يحكم شمال اليمن خلفاً للأتراك هو الإمام المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد الرشيد. أما لحج وعدن وأبين فقد كانت في قبضة الأمير حسين بن عبد القادر بن محمد الباقعي.

وبعد النزاع الذي جرى بين الإمام المؤيد محمد، وابن أخيه صفى الإسلام أحمد بن الحسين بن القاسم سنة ١٠٥١هـ - ١٦٤١م. وذلك عندما طلب الإمام من ابن أخيه أن يقدم له نبأاً بشأن خزائن والده، فإن كانت تختص ببيت مال المسلمين فيجب تسليمها لبيت المال، وإن كانت تركية فيلزم توزيعها بالعدل بين الثورثة. ولما تسلم الصفى أمر الإمام ناز وجمع كل ما في حوزته من أموال وذخائر، ورحل مع جماعة من رجاله الذين أحسن إليهم وغمرهم بأكرامه.

فبينما كان الصفى قد وصل إلى قعطبة هارباً، اصطدم هناك بعسكر الإمام المؤيد فحرت حرباً بين الفريقين هزم الصفى فيها واستولى عسكر الإمام على جميع خزائنه وذخائره، ثم هرب الصفى إلى عدن لاجئاً إلى أميرها حسين بن عبد القادر الباقعي الذي أكرمته وعزز، وبقي في حمايته إلى أن وصل طلب من الإمام المؤيد محمد بن قاسم يطلب منه تسليم ابن أخيه الهارب^(١). هذا الطلب وضع الأمير حسين عبد القادر في موقع محرج للغاية إما أن يسلم ضيفه، وهذا يتعارض مع عادات وتقاليده وأعراف وأخلاق القبائل اليمنية والعربية، وإما أن يرفض طلب الإمام وهذا خطر عليه أيضاً، وكحلٍ وسطٍ يرضي الكل أوعز الأمير حسين إلى الصفى بطلب الإمام حتى يدبر أمره، فرأى الصفى أن يسرع بالرحيل إلى يافع حيث وجد عندهم الترحيب وحسن الإقامة، بل طلب منهم المصاهرة

(١) حمزة لعل، تاريخ عدن وحرب تحريرها العربية، ص ١٣٨.

ففعّلوا، ثم طلب الصفى من أهل يافع شن غارة على حين غفلة، فحرت حرب شديدة بين الطرفين فكانت يافع قد اشرفت فيها بالاستيلاء على قعطبة، لأنهم احاطوا بها، لكن نصرهم ضعف في آخر المعركة فانتصر أهل قعطبة عليهم، وانسحب رجال يافع إلى بلادهم.

ولما علم الإمام بذلك لجأ إلى استئراج أهل يافع بالملاطمت وإرسال الصلوات والكسوات، فكشوا عن ذلك الرأي وامتنعوا عن تسليم جانب الصفى بن أحمد وللإمام لا يمكن الخلوص إليه، ولكن متى بدت له رغبة فهو ولدكم وأنتم أولى به^(٢).

ولأن الإمام المؤيد محمد بن القاسم كان يدرك الضربات العسكرية والقيادية التي كان يتمتع بها الصفى أحمد بن الحسين وهو بحاجة ماسة إليه فقد أرسل الإمام القاضي أحمد الحيمي سنة ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م إلى يافع ليسعى في إقناع ابن أخيه بالعودة إلى بلاده، وفعلًا تمكن الحيمي من ذلك، فعاد إلى صنعاء وقابله الإمام بابتهاج وزوجه إحدى بناته، وفي رجب ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤م، تولى الإمام المؤيد محمد بن القاسم وتولى الحكم خلفاً له الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

ولأن الصفى بن أحمد كان قد استفاد أثناء وجوده لاجئاً في عدن من معرفة الكثير من الأمور عن الأمير حسين بن عبد القادر وعن قوته ونقاط ضعفه، فقد سار على رأس جيش كبير بالعتاد والعدد، ودارت الحرب بين الجانبين أظهر فيها الحسين بن عبد القادر شجاعة فائقة في القتال والنبات، ولكنه لم يستطع أن يستمر في الحرب لتضيق الطرف الآخر في عدد الجند والعتاد فاضطر الأمير الحسين بن عبد القادر إلى الانسحاب والتوجه إلى يافع ودخل الصفى عدن ولحج وأبين واستولى على ذخائرها وخزائنها غنائم له، وبعد أن استتب له الأمر فيها ولى الولاية نواباً عن الإمام وعاد الصفى إلى صنعاء^(٣).

(١) عبد الله بن علي الورير، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر للهجرة، السبع عشر الميلادي، ١٠٤٥ - ١٠٩٠ / ١٦٣٥ - ١٦٨٠م، المسمى تاريخ طبق الطوى وأصلح لمن والى، تحقيق محمد عبد الرحيم حازم، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٩٨٥م، ص ٨٥.

(٢) حمزة لعل، معارك حاشمة، ص ١٢٦.

اجمع عليه الإمام حسن قبائل بلاده وتمركز هو والسلطان منصر العولقي وعساكرهما في نجد السلف. ووضع بقية السلاطين في الامام والخلف وكان حينها بعض من عسكر الإمام قد تقدموا إلى الزهراء، وهي من البلاد التي بسط السلطان/حسين الرصاص نفوذه عليها.

ولما سئم الرصاص من الانتظار بادر إلى التقدم إلى دي كرش بجيش كبير، والتي كان أحمد بن الحسن قد جعل فيها رنية عسكرية متقدمة فدارت معركة بين الطرفين فعلم الصفي أحمد بن الحسن بتقدم الرصاص فتقدم هو وجيشه في يوم الخميس ١٧ / ربيع الأول ١٠٦٥ هـ. ودارت المعركة الكبرى بين الطرفين قتل فيها السلطان الرصاص، وهزم جيشه، وانسحب معاونوه من السلطانات الأخرى. وتمكن الصفي أحمد من السيطرة على بلاد الرصاص، وبعد خضوع الرصاص لحكم الإمام طلب الأمان كل من منصور بن صالح العولقي، وتبعه سلطان آل فضل ثم تبعته السلطانات الأخرى.

أما قبائل يافع فقد تحصنت في جباله المتبعة، فتقدمت إليهم قوات جيش الإمام بقيادة الصفي بن أحمد، فدارت بين الطرفين عدة معارك كان النصر فيها لقوات الإمام، وسلمت يافع الطاعة.

أما الفريق الثاني، فقد تولى قيادته محمد بن الحسن الذي أرسل ولده يحيى بن محمد وتمركز في مدينة قعطبة وانضم إليهم من الأعيان محمد بن ناصر الحبشي العامل على زبيد، والقاضي صالح بن محمد بن أبي الرجال، والشيخ أحمد بن عامر الجماعي صاحب نجد أيب، والشيخ داود بن شمس، وكذلك المشايخ من بني الحبيشي وغيرها من أعيان اليمن (الخاضعة لحكم الإمام - المؤلف)، وكانت مهمة هذا الفريق في قعطبة الذي بلغ عدده نحو ألفي مقاتل^(١)، هو صد أي هجوم قد يقوم به الأمير ابن شعل أمير خرفة الذي لم يكن راضياً منذ أن بدأت سياسة مد النفوذ للدولة القاسمية إلى المناطق الواقعة في الجنوب.

(١) الأنيب العلامة/ حسام الدين بن محسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد المكي نقي طلق، والمتوفى سنة ١١٧٠ هـ - تاريخ اليمن من عصر الاستقلال على الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ - إلى سنة ١١٦٠ هـ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مطابع المعصل - صنعاء، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، ص ٣٩.

ثم جاءت الخطوة الثانية في تقدم الدولة القاسمية على بقية المناطق الجنوبية، أو ما نعرفه ببلاد الشرق عند المؤرخين التقنيين وهي يافع^(٢)، وما واراها جنوباً إلى حضرموت شرقاً^(٣)، عندما دار الصراع في حضرموت بين السلطان بدر بن عمر أبي بدر مطويق الكثيري، وأخيه بدر عبد الله بن عمر وخاف بدر بن عمر على ملكه من الروال فلجأ إلى موالاة الأئمة في اليمن، وأخذ يكاتبهم ويستنجد بهم، وأسمع عنه اعتناقه للمذهب الزيدي، فاستغل بدر بن عبد الله بن عمر استياء الشعب الحضرمي من أمر عمه فألقى القبض على عمه السلطان في ١٠٥٨ هـ / ١٦١٥ م. بحسن سينون وأودعه السجن، وطلب بدر بن عبد الله من عمه السجن أن يخلع نفسه عن السلطة بحضور قبائل الشافرة وغيرهم، فوصلت الأنباء إلى الإمام المتوكل إسماعيل نفسه الذي بعث بواسطة إلى حضرموت لحل الخلاف لكنها فشلت بسبب رفض بدر بن عبد الله لفتر حات الإمام فأمر الإمام بتجهيز جيش للزحف على حضرموت. ولأن الجيش الإمامي كان لا بد له من العبور إلى حضرموت عبر أراضي سلطنة البيضاء، الرصاصي، والعوالق، ويافع والجرشي والواحدي والفضلي التي كانت حينها سلطانات مستقلة بعيدة عن سيطرة أئمة اليمن وبحكمها سلاطينها المحليون^(٤)، ثم قام الإمام بمراصة سلاطين هذه المناطق فرفضوا السماح لجيشه بالعبور في أراضيهم، لأنهم كانوا يترقبون أن من ضمن أطماع الإمام السيطرة على بلادهم، فكما هو الحال في حضرموت وإن كانت الأهداف غير واضحة في تلك الحقبة الزمنية، وقد كان أشد الرافضين السلطان حسين الرصاص سلطان البيضاء الذي كانت بلاده أول قفل للعبور منها إلى بقية المناطق.

وبعد هذا الرفض لم يكن أمام الإمام إلا أن اتخذ قراره وأصر على اجتياح أراضي هذه السلطانات في ربيع الأول ١٠٦٥ هـ موزعاً قواته إلى فريقين.

الفريق الأول، ويقوده ابن أخيه الصفي أحمد بن الحسين، ومهمته التقدم عبر منطقة الزهراء وهي عزلة ناحية آل الحميقاني من لواء البيضاء، ومن ثم التقدم منها لمواجهة السلطان الرصاص والسيطرة على بلاده، فلما علم الرصاص بما

(١) يافع ومنطقتها تمتد شمالاً إلى (حسن وأطراف رداغ الجنوبية).

(٢) حصر صالح شهاب، يافع من عهد السلاطين آل عفيف وهرهه، مركز الشرحي للطباعة، ط١، ٢٠٠١ م / ١٤٢١ هـ، ص ٣٦.

(٣) حمرة لعل، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص ١٤٠.

موقف بلاد الشيع من الدولة القاسمية

إن موقف بلاد الشيع من امتداد سيطرة الدولة القاسمية إلى بلادهم يتضح من خلال نموس ما كتبه العلامة المؤرخ المظهر الحرموزي / بقوله: (فتح بلاد الشيع من جهات يافع وشان عليهم أيام الترك القمام (كترهم) الله ضريبة بسيرة، وعليهم معها عسكر للخدمة ولتبارهم جرائمك (أي رواتب) أيضاً نصل إلى بلادهم، ولا يدخلها وال وباني بما عليهم من الضريبة كبارهم بوسايط^(١)، ويفسد بذلك الحرموزي أن بلاد الشيع كانوا يدفعون ضريبة إلى الأتراك كلما فرض عليهم نرويد الأتراك بعسكر من أمثالهم لإلحاقهم في الخدمة التركية ومقابل ذلك استعمال رؤسائهم بمبالغ معينة أرواتب^(٢) وسمح لهم بالاستقلال في التصرف بأمورهم الخاصة.

وبعد جلاء الاحتلال التركي عن اليمن ١٠٤٥ هـ، تم فتح بلاد الشيع من قبل الإمام وقرز الأمير الحسن بن القاسم بن محمد^(٣)، على أهل بلاد الشيع دفع ما كان عليه أيام الأتراك ولهم نفس الحقوق، فاستمر أهل الشيع في دفع ما كان مقرراً عليهم سبب إلى الأمير الحسن بن القاسم بن محمد علي إلى أن توفي سنة ١٠٤٨ هـ - ١٥٨٧ م فحصل الانشغال من الزيديين عن طلبهما منهم ومن غيرهم فانقطعت مواصلتهم^(٤)، وهنا نجد أن بلاد الشيع قد تم افتتاحها من قبل الإمام وخضعت له قبل أن يمتد نفوذ سيطرة الأئمة إلى لحج وعدن وأبين سنة ١٠٥٤ هـ - ١٦١١ م.

(١) العلامة المؤرخ المظهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحرموزي (١٠٠٣-١٠٧٦ هـ)، نقطة الأسماح والأخبار بما في سيرة المتوكل من عرقات الأخبار، دراسة وتحقيق عبد الكريم بن عبد الحميد الهجري، م/٢، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط/١ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٦٠٨.

(٢) الحسن بن القاسم: هو أخ الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وعصده الأيمن في قيادة الحوض اليمنية ضد الأتراك.

(٣) الحرموزي، المرجع السابق.

ولما كانت الخطوة الثانية التوسعية في حدود الدولة الزيدية في الجنوب بدأت أيضاً في أرض الشيع هذه المرة عندما جدد محمد بن الحسن طلب الحزبة المفروضة على أهالي الشيع عام ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م، فقبول طلبه بالرفض منهم، فأرسل محمد بن الحسن إلى الشيع جيشاً يزيد عن ألفين محارب لإخضاعهم، فدارت الحرب بينهم، قتل وأسر فيها من أهل الشيع الكثير وقتل أيضاً من جيش الإمام^(١) وقد حاول الشيعيون في هذه الحرب الاستعانة بالياقطين لكن لم يستجاب إلى طلبهم هذا، فأعلنوا الطاعة وامتنعوا عن المقاومة ووافقوا على تسليم الضريبة المفروضة عليهم، وقبول حاكم زيدي ليحكمهم، وعادة العسكر الإمامية^(٢) من الشيع.

لكن خضوع أهل الشيع لم يستمر طويلاً فقد جددوا تمردهم الثاني نهاية عام ١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م، ضد حاكمهم الزيدي.

فأرسل إليهم محمد بن الحسن جيشاً بقيادة السيد جمال الدين علي بن الهادي بن الحسن بن محمد بن علي المحرابي الهادي حاكم نعر الذي جندها إليهم وكثير من أعمال اليمن الأسفل وخرج بهم إلى قطيفة^(٣)، التي كانت من توابع نعر، وقبل أن تبدأ الحرب وجه المحرابي رسائل إلى قادة أهل الشيع طالباً منهم الاستسلام لكنهم رفضوا وهرب الكثير منهم إلى يافع في محاولة للحصول على مساعدتهم لكن يافع في ذلك الوقت لم تكن في وضع يسمح لها بتحدي قوة الإمام^(٤).

ثم جدد المحرابي مراسلة أهل الشيع للعودة إلى بلادهم وأمنهم، فلم يلق استجابة، فلما كان من السيد المحرابي (لا أن نفذ خطته ليحجر فيها أهل الشيع على العودة إلى بلادهم، وذلك بأن أمر بهدم دورهم ومعاملهم وقلاعهم، وبالفعل

(١) المرجع السابق، ص ٦٠٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) قطيفة: كانت تابعة لنواء نعر وهنا يلاحظ المرء أن الفاصل الحدودي كان موجوداً قبل ترسيم الحدود بين تركيا وبريطانيا، أي بين شمال اليمن والجنوب، المؤلف.

(٤) سلوى سعيد سليمان العائلي، الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن (١٠٥٤-١٠٨٧ هـ) (١٦٤٤-١٦٧٦ م، ط/١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، سنون مكان الطبع، ص ٧٩.

بحسب خطته فيما ان سمع الشعبون بذلك جنس اسرعوا بالعودة واعلنوا
استسلامهم لعمد بن الحسن الذي عفا عنهم وامر بتخفيض الضريبة المفروضة
عليهم حتى يتم تعبير ما اصاب ممتلكاتهم من ضرر.

اما الحسام ابو طالت فيضيف سبباً آخر في حرب الإمام على الشعب سنة
٢٠٦ هـ إضافة الى امتناعهم عن تسليم الضرائب بقوله: ان اهل الشعب اعلنوا
الظواهر باللاهني والمقصود عن توريث النساء كل طرف... وخرب بها السيد
المحرابي فكثير من الدور فوصل بعد ذلك الى الشعب السيد شرف الدين بن
مطهر والسيد صلاح بن محمد القاسم من جماعة الأمير أحمد بن الحسن فعمدوا
قواعد الدولة واستمرت ابادي العمال أي عمال الإمام في الشعب (ورجع اهل
الشعب الى الطاعة بعد ان كانوا قد انخرطوا في سلك يافع وجهة بن شعفل..
وعاد السيد المحرابي الى تعز).

وعلى ما ذكره الحسام بعد الغزى أو الباحث ان المؤرخ قد اعطى مبرراً دينياً
لسيطرة جيش الإمام على الشعب يظهر من خلالها وكان الإمام كان احرص
على ان تال نساء الشعب حقوقهن أكثر من حرص ابائهن واخوانهن انفسهم.
وان الإمام كان حريصاً على تطبيق الشريعة الإسلامية وهذا غير صحيح فأي
شريعة إسلامية انطلق منها الإمام وقادة جيشه في هدم منازل أبناء الشعب وهي
خالية من السكان بعد ان هجرها أهلها.

موقف أمير خربة من الدولة القاسمية

ان موقف أمير خربة والشعب من حكم الدولة القاسمية وامتداد نفوذها الى
بلاد ينصح من خلال تدويننا لما كتبت عنه بصورة نصية ونبدأ أولاً بما ورد عن
الأديب العلامة / حسام الدين محسن وذلك بقوله: انه اثناء قيام الصفي أحمد
بن الحسن في حره على يافع قام مولانا الصفي أحمد وكتب الى الأمير أحمد بن
شعفل يحذره من عواقب البغي وكان جميع اصحابه وقبائل الأجمود في رأس

حجيل عندما اوههمهم انه قصد تأمين السبيل ومولانا أحمد يعلم بما هو عليه
من المناهضة الشديدة ونكته الأيمان والعهود الأكيدة فحش على بذل الطاعة
الخالصة من الثواب، والا فما بعد الكتاب غير الكتاب فلم يلتفت الى الطاعة
واستمر على الخداع والمقاطعة وان لا فترة له في تلقي جند الإمام ولذلك تحول
من خربة الى حيث يأمن وما زال يدس المكائد ويستحلب كل معاند ويحث
القبائل الضالة عقولهم على عدم الطاعة ويحالفهم ويواطئهم وأشار عليهم بعدم
تسليم الواجبات الشرعية وكتب الى اهل يافع في أوائل فنتهم يحرم عليهم
الانخراط والدخول في التبعية للإمام، ولما وصلت مكته اليهم حركتهم للخلاف
وطردوا الخراس^(١)، واكدوا بينهم الأحلاف وأرسل الى الحواشي بحالت خنصر
والى اهل صهيبي وامثالهم وحشدتهم على الدولة وحنتهم على الإقدام والصولة
وذكر لهم انهم اذا استمروا على الطاعة، كان لهم اول محارب ولجميع القبائل
عليهم يؤلف، فسمعوا مقالته وشنوا نار الخلاف وعمدوا على قطع الطرقات ونهب
الأطراف وضيقوا على الضعفاء المساكين ومنعوا طريق صهيبي النافذة الى قمعة
بالقتل والنخطف وما اشبه ذلك وقتلوا رجلاً من برط في بئر الشريف، واخر معه
وقطعوا طريق الحج وغزوا الى الحمراء وقتلوا أربعة انفار وقبيلوا القبيح جميعه
وكان اعتداؤهم مع حن بن شعفل وسالم بن أحمد بن الحبيب.

ويضيف الحسام بعد ذلك بقوله: ولما تكامل النظر في نفوذ هذا المخرج ودخل
جبل يافع تحت الطاعة واندرج ضرر بن شعفل في طلب الأمان وأقر بما سبق منه
من العصيان وذلك حين علم انه لا طاقة له بالجنود وان بلاده وطرقة تحت
الضرب اعتذر من الوصول الى الحضرة فاعتل بعدم الإمكان فلم يجب الى الأمان
بغير وصوله ووعد بالإجراء على مقرراته ومعتاده والتكريم له عند وصوله، فلم ير
النجاة في غير الوصول ونظر في الأمر وحكم العقول فسارع بالوفادة الى الصفي
وهو بمسجد النور بمنطقة الوسطية - يافع ووصل ومعه ثلاثة من اولاده كل واحد
منهم بالثياب مشهور. وكان الذي جاء به سفير مولانا الصفي اليه ولا تكرر

(١) الخراس: هو الذي كان يفر من نوح الأرض من التمار قبل حصادها ويقرر بموجبه
ذلك مقدار الضرائب التي يجب دفعها للحاكم ويسمى بالصلح (الغزير).

(١) المرجع السابق، ص ٨٠.

(٢) حسام الدين أبو طالت، مرجع سابق ذكره، ص ٣٢-٣٣.

القاسم الذي لقب نفسه بالمهدي الذي تولى عام ١٠٩٢هـ/ ١٦٨٢م فكانت اليمن في عهدهما هي الفترة التي بقت موحدة من سنة ١٠٥١هـ إلى سنة ١٠٩٣هـ ولعدة ثمانية وثلاثون عاماً^(١). لكن بعد وفاة الإمام المهدي أحمد بن الحسن خلفه ابن عمه المؤيد بالله محمد بن اسماعيل بن القاسم المعروف بلقب صاحب المواهب الذي بدأ عهده منذ الوهلة الأولى بخلاف بين أوساط الأسرة الإمامية الأمر الذي أضعف ألفة اليمن وكثرت الفتن بينهم وثار عليهم المشرق وعادت اليمن إلى النحر والانتقام.

تحالف أمير خرفة مع يافع

تزعّم القيادة الراهضة لامتداد الدولة القاسمية إلى الجنوب سلطنة الموسطة البافعية بقيادة السلطان صالح بن أحمد هرهرة حيث يقول العبدلي عن ذلك: «عندما اجتمعت كلمة يافع العليا على طاعة الشيخ صالح بن أحمد وأقاموه سلطاناً عليهم وأناطوا إليه مهمة انتقامهم من جور حكم الإمامة ومخالفة السلطان معوضة بن عفيف البافعي سلطان الفارة، امتدت الحرقة من يافع ولما كتبت الله النصر ليافع انظم العولقي، وأمير خرفة^(٢)، الأمير قاسم بن شععل ثم ولده الأمير أحمد بن قاسم، فكانت أول هجمة عسكرية وجهها الإمام صاحب المواهب على الأمير قاسم بن شععل أمير خرفة في شهر جمادي الأول ١١١٢هـ (١٧٠١م) بقيادة الأمير عامر بن صالح من رداء فلم يتمكن من الاستيلاء على خرفة وعاد مهزوماً إلى قعطبة وذلك بفعل الدفاع المستميت الذي أبداه أهل حالمين^(٣).

هذه الهزيمة لجيش الإمام أثارت غضبه فعمل على تعزيز قواته بإرسال تعزيزات عسكرية جديدة من الزيدية آمد فيها الإمام عامر بن صالح فتمكن خلالها عامر بن صالح من السيطرة على خرفة ونهب معقل الأمير قاسم بن شععل الذي انسحب إلى أسفل ظول (وادي في ردقان)، ولأن هناك حلفاً سابقاً بين أمراء خرفة ويافع فقد غارت يافع بني قاصد والسافل بقيادة السلطان معوضة بن عفيف فتمكن يافع وردقان وحالمين من إجلاء جيش الإمام من أعلى جبل أهل حجيل ثم

بالأعداد والاعتدال والتخبير عليه السيد علي بن عبدالله بن حيدر العربياني وهو الذي قرر له الأحوال عند الصفي وشيد من أركانها المباني فقابلته مولانا الصفي بالتفوق وأفاض عليه مجال الإحسان عند الوصول، فسكنت عند ذلك وحشنة ورواحته واستبحت خلته، ولم يزل حتى نفى العتبة، ولم يجد له غير الطاعة الحاصلة في الظاهر إلى النجاة قرية، وكان ممن دخل بمدخوله ورجع إلى الحق مع وصوله قبيلتنا الحواشب والأجمود، وأهل صهيب والبلاء التي معه تكنت العهد، فطلب لهم الأمان ورجعت طاعتهم على أحسن مما كان ولما قضى ابن شععل حق الزيارة، ورجع إلى الطاعة عما سوت له نفسه الأمارك وأوقده مولانا الصفي أحمد إلى الإمام منصوران - دماراً وأقام هناك حق الإلتزام واشكروم غاية الإكرام ولما تفحص هذه الأمور وصلح أمر الجمهور رجع مولانا أحمد ومن معه من يافع إلى حضرة الإمام وقضى حق الزيارة والوفاء بالإمام، ولبث أياماً إلى أن رجع الإمام السلطان صالح بن أحمد الرصاص والأمير أحمد بن شععل المذكور وجماعة من منافع يافع انتهى.

أما فيما يتعلق بحضرموت فقد كانت انتصارات الإمام بالسيطرة على البيضاء ويافع مكفيلة بأن يعلن السلطان بدر بن عبدالله بن عمر الكثيري ولاه للإمام فأطلق عمه بدر بن عمر من السجن وولاه ضفار بناء على دعوة الإمام السابقة فكما أمر بالدعاء للإمام في خطبة الجمعة، ولكن العلاقات الطيبة لم تستمر طويلاً في حضرموت فقد تجددت المنازعات فيها، مما دفع بالإمام المتوكل إسماعيل إلى تقرير السيطرة على حضرموت.

فجهز جيشاً أوليت قيادته إلى الصفي أحمد بن الحسن في ٥/شوال ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م^(١). فتمكن الصفي من السيطرة على حضرموت، وبهذا كان اكتمال أول امتداد تاريخي امتدت فيه سلطات الأئمة في صنعاء إلى عموم جنوب اليمن وشرقه، وبقت اليمن موحدة كلها بذلك في عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم الذي تولى سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م، فتولي بعده ابن أخيه الإمام الصفي أحمد بن الحسن بن

(١) أحمد فصل العنلي، هدية الزمان في أخبار ملوك نجد وعمر، المطبعة السلفية القاهرة، ١٩٣٢م، ص ١١٥.

(٢) خرفة: هي سقط رأس لراء خرفة وموطنهم الأصلي قنبر استحووا هناك لراء للصلح

(١) حسان الدين أبو طائب: مرجع سبق ذكره، ص ٦٢ - ٦٦.

(٢) حمرة لعل، معارك حلسة، ص ١٢٨.

نشوء المشيخات والإمارة في الضالع

بعد انتهاء الدولة الطاهرية (٩٢٣هـ / ١٥١٧م) ووقوع اليمن كله تحت الحكم الاستعماري التركي من (٩٤٥هـ : ١٠٣٨هـ) أتم أعقبه قيام الدولة الفاسمية على إثر انسحابه من اليمن وامتداد سيطرتها إلى الجنوب أكثر من ربع قرن في هذه الفترة بدأت مرحلة جديدة من تاريخ النظام القبلي الاستقلالي في الجنوب. توجز هذا من خلال هذين الرأيين :-

أولاً: المؤرخ حمزة علي لقمان بقوله: أبعد أن وقعت جنوب الجزيرة العربية كلها تحت حكم الأتراك، وكان عهدهم عهد حروب ومناوشات خصوصاً في اليمن الشمالية، حيث كان أمة اليمن يعتصمون بالجبال ويشنون حملات مستمرة ضد الأتراك، أما في الجنوب فكان نشوء الأتراك خفياً فاستقل رؤساء القبائل بمناطقهم التي كانوا يسيطرون عليها، وكانوا تابعين للدولة العثمانية بالاسم فقط... إلى أن انسحبوا في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله بن محمد سنة ١٠٣٨هـ فكانت الأحوال السياسية والعسكرية والاجتماعية غير مستقرة في اليمن في تلك الفترة من الحكم المستقل، فوجه الإمام وخلفاؤه اهتمامهم إلى إقرار الأمن واخضاع الثائرين والطامعين في منصب الإمامة ووجد رؤساء القبائل الجنوب أنفسهم بعيدين عن محيط تلك الموصى فحكموا بلادهم منفصلين إلا أنهم كانوا كلما في عهد العثمانيين معترفين بالإمام كركيس روعي، إلى أن غزا جيش الإمام عدن ولحج وأبين، وحضرموت وتمكن من إخضاعهم بالقوة لنفوذه وبعد ذلك انشغل أمة اليمن بالحروب الداخلية فاستعاد رؤساء القبائل قوتهم وسلطتهم بعد ثورة شاملة انفصلوا نهائياً عن نفوذ الأئمة سنة ١١١٧هـ / ١٧٠٥م^(١).

ثانياً: الباحث والكاتب عبد الله أحمد محيرز يقول: بعد انسحاب الأتراك عاشت اليمن عهداً من الفوضى والفتن، والحروب الداخلية طويلة القرنين، ما بين خروجهم واحتلال الإنجليز لعدن عام ١٨٣٩م حين بدأ جنوب اليمن يفقد استقلاله تدريجياً، وتحددت خلال هذين القرنين التركيبة القبلية للشطر الجنوبي، وبرزت

دارت المعركة القبري بينهم في خرفة والتي على إثرها انسحب جيش الإمام وقتل فيها من فؤاد جيش الإمام علي بن يحيى، وعامر بن صالح، ومحمد فرحان^(٢). حينها أدرك الإمام أن هذا التحالف لا يجدي معه الأسلوب العسكري وأنه لا بد من اعتداله هذا بمهادنة السلاطين وإحسان معاملتهم فيقول العدلي عن ذلك: لقد هادن الإمام السلاطين، وبالح في إكرامهم ونزول بكريمة السلطان قحطان بن معوض، ولما خطب الإمام المهدي صاحب المواهب بنت السلطان قحطان أرسل صداقها حمولة عشرين جملًا ذهبًا وقضة وحلبًا ولؤلؤًا ومرجانًا وكساءً وسلاحًا وبنادق وخناجر مذهبة، فتم عرض للفاطمة الأمير أحمد بن قاسم بن شعفل وابنه الأمير حسين ابن أحمد وثلاثمائة رجل من قبائل حالمين وأخذوا القافلة بما فيها، ومعها سعيد ابن جوهر عبد السلطان قحطان، فشق ذلك على السلطان قحطان، وبكثت يافع جميعاً وجاء السلطان ناصر بن صالح وبني هريرة وأهل السفال جميعاً مع كطلد وبني قاصد وقدموا على خرفة من رأس جبل حالمين وأحاطوا بها من كل جهة ثم توسط السيد عبد العليم وقابل الأمير أحمد والسلطان قحطان وبني هريرة ومشايع يافع بعقائده^(٣) وأرجع القافلة بما فيها، ثم حالف الإمام يافع في ذلك العام، فكما صاهر السلطان الرصاصي والمولقي وحاول استرضاءهم بأموال جزيلة لانشغاله فتنه المدعي ابنه السلطان في صعدة وغيره فلم يتوفق^(٤).

ولقد كان الهدف الرئيسي من هذه المصاهرة مع يافع وغيرها من السلطنات الأخرى التي أقامها الإمام صاحب المواهب هو تفريق وحدتهم لكنها هي الأخرى فشلت حيث ظلت تلك السلطنات والإمارات تقاوم سيطرة جند الإمام على أراضيهم ابتداءً من سنة ١٠٩٣هـ إلى سنة ١١١٥هـ وكان شرف القيادة فيها لسلاطين يافع وملحقاتها ككلحج وأبين والشعيب وجبن ونعوة والربيعتين والظاهر وجبل حرير وحالمين وقد امتد نفوذهم إلى حضرموت^(٥).

(١) العدلي، ص ١٠٩.

(٢) العقتر: مرادها غيره، وهذا حكم على أمير خرفة في هذا التوسط أن يذبح غيره (الرأس نر) مقال خطأ على السلطان قحطان سلطان يافع بني قاصد والسلطان ناصر بن صالح هريرة سلطان بني مالك وأرجع القافلة.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١١١.

(٥) حمزة علي لقمان، تاريخ لفقار اليمنية، دار الحكمة صنعاء، ط ١، ١٩٨٥، ص ١١٦-١١٧.

٥. أثناء امتداد القوات الإمامية إلى الضالع تم وضع جنود من جيش الإمام في سلسلة جبلية مستقيمة تبدأ من جبل جحاف ثم جبل المعفاري إلى الشرف. هؤلاء الجنود فيما بعد استوطنوا هذه المناطق حيث تم تعيين الزيداني شيخ مشايخ جحاف، وعبدالله عيسى هديان شيخ عد، آل المعفاري، وحفظ الله الأسدي شيخ في الشرف.

٦. أثناء انتهاء سيطرة الدولة القاسمية على بلاد المشرق، كان ذلك أمراً طبيعياً، أن تضعف سلطة سادة آل داعر على الضالع والمقرى التابعة لها.

٧. كما في كتابنا السابق قد أحسنا كيف أصبح أمراء خرفة أمراء على الضالع^(١)، فسوف نورد هنا الرأي المرجح وهو القائل أنه بعد أن سيطرت الدولة القاسمية على الضالع، وعلى حاملي وردان فكانت الضالع تقع ضمن حكم السادة من أهل آل داعر، ولكن أئمة صنعاء عينوا أمير خرفة حاكماً على الضالع وبعد انتهاء امتداد أئمة صنعاء على المناطق الحربية انقلب أمراء خرفة على أئمة صنعاء، وأعلنوا استقلالهم، وهكذا امتد حكم أمراء خرفة إلى الضالع. ونضيف إلى هذا الرأي رأياً آخر قريئاً منه يقول إن أمراء الضالع كانوا يتبعون أئمة صنعاء، وعندما زال نفوذ هؤلاء الأئمة وضعفت شوكتهم فكانت منطقة الضالع في أيدي بعض سادة الضالع فانتزعها منهم أسلاف الأمراء الحاكمين. ويمكن الأمراء من توسيع حدود بلادهم ومنطقة نفوذهم، إما بواسطة الفتوحات أو بالتحالف^(٢).

٨. في هذا الوقت الذي ضعفت فيه الدولة التركية في جنوب اليمن وتلاها انهيار الدولة القاسمية تشكلت إمارة الضالع وتشكلت التركيبية القبلية والحدود القبلية لكل قبيلة من قبائل الضالع عن طريق عقد التحالف

المسيحيات والسلطنات التي أصبح وجودها مألوفاً في القرنين التاسع عشر والعشرين. وحارب اليمن نفسه في كل شهر من أرضه، من حضرموت إلى باب المندب ومن صنعاء إلى ساحل عدن. ولم يتم إخضاع اليمن كله تحت سلطة مركزية واحدة إلا لفترة وجيزة سرعان ما انتهت تحت أطماع المتغلبين في الأطراف واختلاف الأئمة فيما بينهم^(٣).

ولأننا هنا نسمى إلى تحديد التفرع التاريخي في نشوء وتأسيس المشيخات وإمارات الضالع فقد كنا في الفصل السابق قد شرحنا فترة امتداد الدولة القاسمية إلى عدن ثم إلى بلاد المشرق وكيف كان موقف الأمير شعفل أمير خرفة أثناء بدء السيطرة العسكرية لقوات الإمامة على يافع وكيف أعلن ولائه للإمام بعد ذلك، فكانت حصيلة هذا التتبع كما يلي:

١. أن الأمير شعفل هو أول أمير في تاريخ الأسرة الأميرية عرف بأمير خرفة فقط.

٢. أن الأمير قاسم بن شعفل هو الذي وقع عقد التحالف مع يافع والرياص والعوالق ضد امتداد حكم الدولة القاسمية إلى أراضيهم، فكان ثاني أمير لخرفة خلفاً لوالده، ثم خلفه في تجديد هذا التحالف ابنه أحمد بن قاسم بن شعفل.

٣. أثناء فترة امتداد حكم الدولة القاسمية إلى يافع، وإلى خرفة وحاملي وردان... إلخ، فكانت الضالع تخضع لحكم سادة آل داعر الذين حظوا بدعم الأئمة بينما ضعفت قوة سادة الضيقات من أبناء عمومتهم^(٤) الذين كانوا موالي وحكاماً في عهد الدولة الطاهرية، وتحدثت المناطق الخاصة لحكم السادة من آل داعر على (زبيد - مدينة الضالع - بلاد الأشراف والحصين).

٤. أثناء امتداد القوات الإمامية للسيطرة على خرفة فكانت تتخذ من قعطبة موقعاً لتمرركزها، الأمر الذي يشير إلى أن قعطبة كانت ضمن حدودها.

(١) عبد الله أحمد معبر، العفة، مرجع سابق ذكره، ص ١٨٣.

(٢) سادة آل داعر + سادة الضيقات هم من جد واحد هو أحمد بن سفيان بن عبدالله بن

حاصل، راجع القسم الخامس في الهائميين (المؤلف).

(١) راجع كتابنا السابق، تحت عنوان (تأريخ إمارة الضالع وملحقها من الأضال إلى الاستقلال ١٨٣٩ - ١٩٦٧ م - مركز عادي للدراسات والبحوث - صنعاء - ٢٠٠٥ م، الطبعة الأولى، ص ٢١٢).

(٢) عبد الله محمد النور، وثائق يمنية لجنوب اليمن - مطبعة مسرة، القاهرة عام ١٩٨٦ م، الموافق ١٤٠٦ هـ، ط ١، ص ٨٤.

الفصل الثاني

تاريخ قبائل الضالع

موقع الضالع

تقع الضالع على خط العرض ١٣ درجة و ١٢ بوصة شمالاً وعلى خط الطول ٤٤ درجة و ١٣ بوصة شرقاً وعلى ارتفاع ١٩٠٠ قدم^(١). أي (١٦٤٤ متراً) عن سطح البحر، وتبعد عن عدن بـ ١٣٠ / كيلو متراً وعن صنعاء ٢٤٠ / كيلو متراً. وتقع مدينة الضالع العاصمة على سهل يبلغ مساحته ٣٦ ميلاً مربعاً أي ٥٧٦ كم^٢، ويتركز السكان فيها على رأس وادي منبسط يمتد من الجنوب إلى الشمال طوله حوالي ١٠ / أميال (١٦ كيلو متراً) وعرضه حوالي ٣ / أميال (٨٠٠ كيلو متراً) ويصب وادي الضالع في سيلة قعطبة ثم إلى وادي حجر ثم إلى وادي تين.

تسمية الضالع

لقد تعددت الآراء في تسمية الضالع بهذا الاسم لهذا لخصناها كما يلي:-

الراي الأول: يقول الإمام والعلامة ابن منظور في كتابه لسان العرب: الضلع: خط يُخط في الأرض ثم يُخط آخر ثم يندر ما بينهما، والضلع من الجبل: شيء مستدق منقاد، وقيل: وهو الجبيل الصغير الذي ليس بالطويل، وقيل: هو الجبيل المنفرد، وقيل: هو جبل ذليل مستدق طويل، ويقال: أنزل بتلك الضلع. وفي الحديث: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما نظر إلى

فيما بين الضالع لتشكل قبائل عرفت بقبائل (الشاعري، جحاف، بني سعيد، الدعك، آل المصاري أمي هديان)، الحميدي، الأحمدي، المحاربة، الأزارق هذه القبائل التي تكونت لم تكن تابعة لأمراء الضالع بعد امتداد سيطرتهم على مدينة الح. وتدل على ذلك من خلال استنادنا إلى تقرير طفت عن محميات عدن ومنها إمارة الضالع. انتهى مكاتب التقرير عن آخر حدث في إمارة الضالع في أوائل ١٩٠٨ م.

وعند قراءة هذا التقرير بعد الباحث أنه كتبت خلال فترة الصراع الأملوني على ترسيم الحدود بالضالع (١٨٧٢ - ١٩٠٥ م)، ونكمن أهمية هذا التقرير من خلال التالي:

- ١ حدد الأراضي الواقعة تحت حكم أمير الضالع، بقوله: تمتد جنوباً من قرية القفلة أريداً ثم ترتفع في وادي ضبية (وادي الخريبة) إلى قرب منزل البيشي وعندما تبلغ الهضاب العالية تمتد من هناك شرقاً حتى خرفة، وجبل حرير، ويحدها غرباً جبل جحاف وشمالاً مريس.
- ٢ حدد القرى الرئيسية التي تتكون منها بلاد الأمير وهي الضالع عاصمة الإمارة، ومسكن الأمير، زيد^(١)، الحصين، جبل حرير، الرقة، خرفة، حبيرة، القفلة، الوعرة، بلاد الأشراف، ذي حران، الرياط، المرسية الكبار، غول سعيد، السراية، كوكبة^(٢).

(١) حمزة لقمان - تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ٨٧.

(١) أول ما سكن الأمراء بالضالع كان في مرتفع دار الحديد يسمى دي بيت.
(٢) تقرير عن محميات الجنوب العربي، مطبوع على آلة الاستنسل.

المشرطيين يوم بدر قال: كأنني بكم يا أعداء الله مقتلين بهذا الضلع الحمراء، قال الأصمعي: الضلع جبل مستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء. وفي حديث آخر أن ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء أي ميلهم). والضلع الحرة الرجيلة. والضلع الجزيرة في البحر والجمع أضلاع. وقيل: هو جزيرة معينة. والضلع: الجبل. وضلع عن الشيء، بالفتح، يضلعه ضلعاً بالتسكين: مال وجنف على الميل وضلع عليه ضلعاً حاف. والضالع: الجائر. والضالع: هم علي المائل. ومنه قيل ضلعك مع فلان أي ميلك معه وهو لك، ويقال: هم علي ضلع جائر. وتسكين اللام فيهما جائز.

وجاء في المعجم الوسيط: ضلع - ضلعاً أعوج فصار كالضلع. وعن الحق: مال ومنه قيل: ضلعك مع فلان: أي ميلك وهو لك، وعليه أجاز واعتدى... (الضالع): الأعوج (جمعه) ضوالم، والضلع: عظم من عظام ففص الصدر منحرف فيه عرض... وفي الهندسة: أحد الخطوط التي تحيط بالشكل المثلث أو غيره. وخط يخط في الأرض ثم يخط آخر ثم يبدر ما بينهما. (جمعه) أضلع، وضلوع، وأضلاع. الضلوع: ما انحنى من الأرض. والضلع: القوي، والشديد الأضلاع والعظيم الصدر والجنين...^(١)

الرأي الثاني: حيث يقول أصحاب هذا الرأي أن الضالع أطلق على أول من سكن في بطن جبل دار الحيد من الجهة الشرقية بمساقبي أحد قطع الأرض تسمى (جربة الضالع)^(٢) وتعرف هذه المنازل في حافة (حارة كلد)^(٣) والتي تبعد عن مسجد الحليدي بمسافة تقدر بـ (١٠٠ متر).

(١) الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري - لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨ م، ص ٢٢٦-١٢٧.
(٢) المعجم الوسيط / ج ١، إخراج د/إبراهيم أنس د/عبدالحكيم منتصر، عطية الصلوي، محمد خلف - دار الفكر بنون علم ومكان الطبع، ص ٥٤٢.
(٣) جربة الضالع: تقع على بعد ٢٠٠ متر من مستشفى النصر - الضالع من الجهة الغربية الجنوبية.

(٤) كلد: هذا يدل على أن من سكنها يعود أصله إلى قبيلة كلد الياقينية.

الرأي الثالث: يقول أن موقع الضالع والمنازل القديمة وما حولها، كانت توجد فيها جملة من الأشجار الكثيفة (السدر، السمري، القرصي)، التي كان الفلاحين يوضعون عليها كميات من القصب (الذرة، الدخن... إلخ) بعد موسم الحصاد حفاظاً عليها (أي على القصب) وخبزها حتى وقت حاجتها لاستخدامها كعلف للحيوانات تسمى هذه القصب بعد رصها على فروع الأشجار العالية ضلعة^(١).

الرأي الرابع: يرى أن تسميتها بهذه التسمية لأن الضالع ضلع من يافع وهذا الرأي غير صحيح لأن مدينة الضالع لم يدونها المؤرخون القدماء بهذا الاسم إطلاقاً كموقع استراتيجي أو مركز ثقل قبلي أو تجمع سكاني يواكب أقدمية تاريخ يافع.

وبعد طرح هذه الآراء عن تسمية الضالع فإنني أرجح ما جاء به ابن منظور بقوله: الضالع (الجبل الصغير الذي ليس بالطويل) فلو دقق المرء إلى موقع جبل دار الحيد لوجده عبارة عن جبل صغير بنيت في الجهة الشرقية منه عدد من البيوت عرفت باسم قرية الضالع.

أما على مستوى اليمين عموماً فتوجد عدة مناطق تسمى الضالع منها ما يسمى اليوم الضوالم^(٢). بلفظ الجمع وهي خرائب وأطلال غير مزروعة وهي بين بني مديحة والشاهل. وأيضاً قرية من مخلاف مقري ثم من عزلة المنار. والضوالم بلفظ الجميع بلدة في عزلة المقاطن من مخلاف بعدان^(٣).

هنا نشوه إلى شيء هام أن اسم وموقع الضالع موضوع كتابنا هذا لم يذكر من قبل المؤرخ الهمداني في كتابه (الصفة، الأكليل ج ٢) في حين

(١) الأستاذ/ علي عبد الله محمد المقم، بحث مصغر عن الضالع (مكتوب بخط اليد)، ص ١، الأستاذ المقم يؤكد قول ابن منظور.
(٢) الضالع: جمعه الضوالم.
(٣) الحصن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكيوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء - الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، الهامش ص ١٢٧.

علامة تتلمذ فيها عدد كبير من أبناء المنطقة وغيرهم الأمر الذي كان له موقع أثري في تحديد المعالم الأثرية في تلك الحقبة الزمنية حيث شيدت على أصرح بعض الصلحاء (القبب).

وفي عهد الدولة الطاهرية كان جبل جحاف وجبل عمقبيان وقمة الصفراء في حمادة وجبل المعقاري موقعاً لحيش الدولة الطاهرية أثناء انشقاق الطاهريين فيما بينهم في عام ٨٩٦هـ^(١) هذه الدولة التي كان السادة آل سفيان فيها قسماً وأفراداً من الحكم داخل المنطقة وخارجها، وقد دوننا تاريخ الهاشميين من آل سفيان في قسم خاص بهم في هذا الكتاب.

وإذا عدنا إلى البعد التاريخي لمنطقة الضالع ندل الآثار التاريخية أن المدينة والجبال المحيطة بها كان قاطنوها القدماء من أصول حميرية النسب حيث يقول المؤرخ العلامة محمد علي الأكوع عن ذلك: إن الضالع كانت تسمى ببلاد الأعصود والأجمود وزدقان، ولم تظهر الضالع (أي المدينة) كمركز لهذه المنطقة (أي إمارة الضالع) إلا في أوائل القرن الرابع عشر^(٢). ويقصد الأكوع القرن الرابع عشر الهجري. حيث يصادف أوائل القرن هذا توقيع أول اتفاقية رسمية بين أمير الضالع علي مقبل والسلطات البريطانية في ٢/ أكتوبر ١٨٨٠م. وهي اتفاقية الصداقة لأنه لم تكن هناك اتفاقية من قبل بين إمارة الضالع وبريطانيا قبل ذلك بل كان أمير الضالع يتقاضى معاش شهري وقدره (٣٠) ثلاثون ريالاً من بريطانيا عبر وسيط وهو سلطان لحج. واعتقد أن إرجاع الأكوع ظهور الضالع إلى هذا التاريخ لأنه بهذه الاتفاقية حصل أمراء الضالع على اعتراف من دولة عظمى وهي بريطانيا.

وبعد نيل الجنوب استقلاله في ٣٠/ نوفمبر ١٩٦٧م. تم تقسيم مساحته وسكانه إلى ست محافظات تم تسميتها حسب ترتيب الأعداد وفريها من

(١) للمزيد من المعلومات راجع القسم الخاص بالدولة الطاهرية.

(٢) محمد علي الأكوع، البعث الحضارة، مكتبة الجيل الجديد، ط٢.

١٤٠١هـ - ١٩٨٢م، ص ١٢٢.

بعض اشكع، وثوبة، وخنه، وحرير، وحجر وندرا والسبب في ذلك، أن تلك المناطق حملت أسماء نسبة إلى أناس يعود أصلهم من حمير كما أن تلك المواقع الحرب ما تكون إلى خط طريق القوافل التي تمر فيها، وأيضاً تمركز الحشد السكاني في هذه المناطق أكثر من غيرها، كما أن الهمداني لم يسيطر جبل جحاف الذي هو ثاني أعلى جبل في اليمن، وكذلك المناطق الواقعة في غرب الضالع مثل جبل المعقاري، والأزرق، والضبيات، وجبل الند، في بلاد الأحمد، وبلاد الحميري.

تكن من المؤكد أن الضالع والمناطق المحاورة لها والتي عرفت في العهد الفريسي في قبائل (جحاف، الدكام، بني هديان، آل المعقاري) المحاربة، الأزرق، بني سعيد، الحميري، الأحمد، كانت امتداداً طبيعياً يقطنها من نطهرهم الهمداني في الأعصود والأجمود وزدقان، وعندما خضعت اليمن لحكم النول المتعاقبة كانت حدود ما يسمى (بلاد المشرق) تمتد إلى هذه المناطق. كما أنه لا يعني إطلاقاً أن السكان القدماء في هذه المناطق ينحصر على السلالة التاريخية من أبنائها بل هناك أناس هاجروا إليها من قبائل أخرى إلى هذه المناطق من (الحوشب، الصبيحة، لحج، يافع، أبين، مخلاف جيشان) ومن مختلف أنحاء اليمن والذي كان في بداية الأمر انتقال أشخاص ومنهم تكونت الأسر والقبائل الذي أصبح من الصعب تتبع أنسابها وتاريخ انتقالهم ومواطن سكنهم الأصلي بشكل دقيق.

وكانت أجيال الأحداث التاريخية قد بدأت في الظهور في هذه المناطق لدى المؤرخين من خلال ذكرهم لبعض الفقهاء والصلحاء من أبناء هذه المنطقة وخصوصاً منذ عهد الدولة الرسولية. حيث بدأت تظهر على ساحة الضالع فئة اجتماعية هامة في ذلك التاريخ والذي تلاه وهي فئة الفقهاء والصلحاء والهاشميين فشكل كل هؤلاء مراكز علم (الرباط)^(١)، وهي

(١) الرباط: موضع ملجأ للفرار من الصوفية.

العاصمة عدن. (المحافظة الأولى عدن، المحافظة الثانية لحج، المحافظة الثالثة أبين، المحافظة الرابعة شبوة، المحافظة الخامسة حضرموت، المحافظة السادسة المهرة).

وقد كانت الضالع ضمن المحافظة الثانية لحج وأطلق على الضالع اسم المديرية الشمالية وعاصمتها الضالع وقسمت إلى خمسة مراكز سكانية تابعة لها هي المركز الأول الضالع، المركز الثاني الحصين، المركز الثالث الشعب، المركز الرابع الأزرق، المركز الخامس جحاف، وفي السنوات اللاحقة تم تعديل أسماء المحافظات والمديريات في الجنوب بإعادتها إلى أسمائها الأصلية بدلاً من الأرقام، فأطلق على الضالع، مديرية الضالع وتبعها نفس المراكز السابقة، المركز الأول الضالع وعاصمته مدينة الضالع وقد ضم هذا المركز مدينة الضالع ومنها إلى الطغوى في الخوارج، والضبيات، وثلاعت، والحميراء، وبلاد الشاعري كاملاً، وبلاد الأشراف^(١)، إلى سناح ومنه إلى الضجرة في بلاد الدكام (حجر) وبلغ تعداد سكان المركز الأول حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (٥١٦٥٩) نسمة ومساحته ٣٤٨ كم^٢.

أما الإجمالي العام لسكان مديرية الضالع بمراكزها الخمسة فقد بلغ حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (١٤٧٤٠٣) نسمة ومساحتها (١٣٥٣ كم^٢).

وعند إعلان الضالع محافظة في ٢٨/ يوليو/ ١٩٩٨م بالقرار الجمهوري رقم ٢٣/ لعام/ ١٩٩٨م وعاصمتها مدينة الضالع - ثم تغيرت أسماء المراكز السابقة إلى مديريات. كما تم ضم المناطق المجاورة إلى الضالع والتي كانت تابعة للجمهورية العربية اليمنية سابقاً (الشمال) أرضاً وسكاناً فتكونت الضالع من تسع مديريات، والمديريات السابقة التي اقتصر بحثنا عن تاريخها وتاريخ قبائلها هنا هي: مدينة الضالع - الحصين - الشعب - الأزرق -

(١) الحصين، أكمة لشعوب، خوير، العقلة، تم ضمها إلى مديرية الحصين بعد الثورة في الجنوب، بينما تم ضم خربة مسقط رأس الأمراء إلى مديرية حالمين.

جحاف - أما المديريات التي أضيفت إليها هي: مديرية جين وكانت سابقاً تابعة لمحافظة البيضاء ومديرية دمت ومديرية فعطية وكانتا تابعتان لمحافظة إب - ومديرية الحشاء وكانت تابعة لمحافظة تعز. فبلغ الإجمالي العام لسكان محافظة الضالع بمديرياته التسع حسب نتائج تعداد عام ٢٠٠٤م (١٧٠٤٦٠ نسمة) وبهذا العدد فإنها شكلت (٢٤) من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية وتحتل المرتبة الخامسة عشر على مستوى محافظات الجمهورية البالغ عددها حينها ٢١ محافظة.

بلغ معدل النمو السكاني في محافظة الضالع بذلك ٣٥٤ شكل عدد الذكور من إجمالي عدد السكان (٢٤٠٩٧٦ نسمة)، أما الإناث فبلغ عددهن (٢٢٩٤٨٤) نسمة.

أما مساحة المحافظة بمديرياتها التسع فبلغت (١٣٧ كم^٢) وشكلت نسبة ٠.٨٪ من إجمال مساحة الجمهورية اليمنية وهذه المساحة احتلت المرتبة السابعة عشرة على مستوى محافظات الجمهورية اليمنية، أما مستوى الكثافة السكانية للمحافظة فقد بلغت ١٣٧ شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد وبذلك احتلت المرتبة العاشرة على مستوى محافظات الجمهورية. وعدد القرى في محافظة الضالع عموماً ١٧٢٦ قرية موزعة على (٤٢) عزلة وهذه العزل تكون ٩ مديريات.

قبائل الضالع:

على أثر انتهاء امتداد الدولة القاسمية لجنوب اليمن كان امتداد حكم أمراء (خرقة) إلى الضالع وعرفت الأراضي التي خضعت لهم بالأراضي الأميرية وهي: (خرقة - الخوارج، زبيد، الضبيات، مدينة الضالع، حرير، بلاد الأشراف، بلاد الحاج سعيد، حازة العبيد، بشر قيس، حبل الموق، الحصين، خوير، لكمة لشعوب، العقلة، سناح).

أما المناطق الأخرى التي لم يستطيع الأمراء مد نفوذهم إليها فهي قبائل الشاهري، جحاف، بني سعيد، الدكام، آل المصاري (بني هديار) الأزرق، الحارثية الحميري، الأحمدى. وقد ظلت مشيخات مستقلة عن حكم الأمراء ولم يتم ضمها قطاراضي نابعة لإمارة الضالع إلا بعد ترسيم الحدود الاستعمارية في عام ١٩٠٥ م.

وتم إخضاعها عسكرياً إلى حكم أمراء الضالع بعد انتهاء حكم الإمام يحيى بن حميد الدين للضالع عام ١٩٢٨ م. والذي على أثره بدأت السياسة البريطانية الجديدة إلى الإمام عام (١٩٣٤ م) والفاضية بعد النفوذ البريطاني عسكرياً إلى محميات عدن ومنها إمارة الضالع وقد عرفت تلك القبائل باسم القبائل الثلاثة أميرية أو ملحقات إمارة الضالع^(١). ونبين ذلك في الآتي:-

أولاً: قبائل وهلال الضالع الأميرية وهم كما يلي:

١- سكان مدينة الضالع: أصبحت مدينة الضالع أهم منطقة بعد أن اتخذ الأمراء منها عاصمة للإمارة يلتقي فيها كل أبناء القبائل من داخل الأراضي الأميرية أو غيرها لكونها المركز التجاري لهم أما ساكنيها فهم:

الأميري (قبيلة أهل أحمد): وهؤلاء يرجع انتماءهم إلى الأسرة الأميرية وموطنهم الأصلي (خرقة) الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الضالع وتبعد عنها في حوالي ٧ كم وتعد تاريخياً جزء من أراضي لجمود والأعضود وردفان وفيما بعد ضمن أراضي حاليين. وأهل أحمد الأمراء هناك من يرجع نسبهم إلى قبيلة بكيل ومنهم من يرجع نسبهم إلى يافع. وأهل أحمد لم يقتصر تواجدهم على خرقة بل امتد انتشار سلالتهم إلى كل القرى الأميرية سابقاً

(١) راجع مزيد من التفاصيل عن تلك في كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، وهذا نص لـ شير لا آل القمار القرى التي لم يمسح منها جيش الإمام بعد إسحاله من مدينة الضالع عام ١٩٢٨ م، ولم يوردها في الكتاب السابق هي: قرية سناح - حبل السلاطة - حوس الحفل - الحارثي - النح - القه - العطرية - العطلة.

الدكطر عرفت بعض البيوت منها باسم (بنو مساعد - بنو هادي - بنو شعفل - بنو مرشد - بنو قاسم - إلخ) لكن الجميع يلتفون عند اسم واحد هو أهل أحمد الأميري. وأول ماسكن الأمراء في الضالع في قبة ذي بيت الواقعة في الجهة الجنوبية من دار الحيد ثم انتقلوا إلى رأس جبل دار الحيد والشراء المؤسف أن مقرر حكومة إمارة الضالع والمنازل (الدور) التي كان يقطنها الأمراء في رأس جبل دار الحيد بالضالع ودار الأمير حيدر بن نصر شائف في جبل جحاف القريبة (السريار) هي اليوم معلم تاريخي وتحفة أثرية للضالع لا يستهان بها لكن نجد اليوم أن السور المحيط بها ينهار يوماً بعد يوم والمنازل معرضة للانهيار ولا يوجد في الضالع من يغير على هذه المعالم التاريخية الهامة لذا ننادي كل من لديه غيرة على أثار الضالع أن يسعى بالحفاظ على تلك المعالم التاريخية وغيرها. فهل من محبها.

وما أحب أن أشير إليه هنا عن الأسرة الأميرية من أهل أحمد التي كانت أود التعمق في دراسة الأسرة الأميرية من الناحية التاريخية لكن للأسف الشديد لم أجد رجلاً رشيداً من بين أوساط بقايا الأسرة الأميرة رغم كثرتهم فيبدو أن الجهل والاستجهاال في أهمية كتابة التاريخ قد ضرب أطنابه فيهم. وإن كان هناك من حاول أن يصدر بعض الهمهمات بأنه يمتلك بعض الوثائق وأنه كان ينبغي علينا قبل أن يصدر كتابنا الأول (تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال ١٨٣٩ - ١٩٦٧ م) اطلاعهم عن ذلك حتى يزودونا بالوثائق. وعندما قلنا لهم هذا كتابنا الجديد يفتح صفحاته لكم اختفت تلك الهمهمات كما يختفي طائر البوم عند طلوع الفجر^(١).

(١) طائر البوم: هو من الطيور الليلية جاحظ العيى ينط من الأشجار الواقعة على حافة الطرق والمقابر ومذابح العباء مفرأ له، ويصدر همهمات تخيف الإنسان في الليل وعند طلوع الفجر يختفي هذا البوم.

الحليدي، وهؤلاء يقال أنهم من القدم ساكني الضالع لكن هذه الأسرة لم بعد من يحمل لقبها الآن، فلم نعلم هل شكله (الفرضت) أم أن هذا الاسم قد تغير بلفظ آخر أو أن من بين أصلائها من قد هاجروا إلى مناطق أخرى. علماً أن مسجد الحليدي الواقع في المنازل القديمة بالمدينة يقال أنه من القدم المساجد. كما يوجد فخذ في بني هديان يسمى الحليدي لا أعرف هل هو فرع منه.

بنو جباري: ويسكنون حبل جباري ويقال أن سكنهم القديم كان في رأس دار الحيد ولكن أمراء الضالع سيطروا على رأس دار الحيد لكونه موقع متميز. هاجر بني جباري على النزوح إلى الحبل الواقع أسفل دار الحيد من الجهة الغربية والمعروف حالياً بحبل جباري.

بنو عبادي: ويسكنون مدينة الضالع، ومن أشهرهم في القرن العشرين الشيخ صالح عبادي الذي كان يشغل في عهد الأمير حيدرة شيخ مدينة الضالع وله مكانة خاصة لدى الأمراء والقبائل الأخرى.

القوران: ويسكنون ثلاث.

الصمينة: ويسكنون ثلاث.

التفيزة: ويسكنون ثلاث والجدة الأول انتقل من يافع فأول ما سكن في الحمراء ثم حصن نفوز الذي سمي باسمه ثم ثلاث، والجدة الأول المنتقل هو منى ويس.

الدهمي (الدهاملة): ويسكنون الحميراء وهم فرع من الدهمي في جبل جحاف وأصلهم من وادي دهم في عبدة (محافظة مأرب).

(١) الهامش: يقصّر مدينة الضالع ولكن سوف نشرح ذلك في قسم خاص بهم.
(٢) بعد نقل علي صالح محسن منى ويس، مقابلة مع الباحثة الصالح ٢٠٠٧/١/٢٤

الشاحد (المزين): هذه الفئة الاجتماعية لا توجد في مثل قبائل الضالع وإنما في بعضها وهي قليلة العدد إذا قورنت مع غيرها. والعمل الذي كانت تقوم به هذه الفئة كمنهنة أساسية لها الخدمة في المناسبات مثل (الولادة، عرس، الأعياد) فالشاحد يتولى عملية ذبح الحيوان ومقابل ذلك يأخذ أجزاء معينة من الذبيحة (الجلد والرأس) كما يقوم بخدمة ضيوف صاحب المناسبة والسهر على راحتهم ودق وضرب الطبول. ليس هو فقط وإنما أيضاً جميع أفراد أسرته تقريباً. مقابل مكافئة عينية ونقدية طيبة. وفي مناسبات الأعياد الدينية (عيد الفطر والأضحى) يقوم الشاحد (المزين) بدق الطبل ليلة العيد وفي نهار العيد الباكر. حيث يمر هو وأسرته على منازل القرية صباحاً ضارباً على الطبل وينشد الأغاني والنهائي بالعيد فيلقى هدايا منهم نقدية في الغالب، ويتم طلب المزين لمساعدة أبناء القرية في الفلاحة أو أثناء الحصاد فيستجيب لهم وكانوا يهبونه بعضاً من محاصيلهم أثناء أو بعد الحصاد.

والشاحد لا ينطبق عليه الشار القبلي بين القبائل المتنازعة، حيث يمكنه التنقل بحرية أثناء السلم أو الحرب فلا يمكن لأي الفريقين الاعتداء عليه فحياته مصانة وكل الأطراف ملتزمة بذلك. ورغم احتقار الشاحد إلا أنه ليس من حق أي فرد الاعتداء عليه ومن يخالف هذا العرف فإنه يواجه باللوم أو العقاب الشديد من قبل بقية أفراد القبيلة. ولا يحق للشاحد أن ينادي شخصاً آخر قبلياً باسمه مباشرة إلا بعد أن يقول (يا سيدي ...) ولا يحق للشاحد أن يطلب بنت القبلي.

(١) يطلق لفظ بني الخمس على أصحاب خمس مهن هم: الحلاقة - الحرارة - الحماشي أو أصحاب الحماشي البخارية - الشاحد أي المزين.
(٢) قائد لعمار الشرجبي، الشرايح اليمنية للتقنية في المجتمع اليمني، دار الندوة للطباعة والنشر، بيروت - ط١/ ١٩٨٦ م، ص ٢٤٠-٢٤١.

ب- بلاد الأشراف:

ويقصد بها الأرض التي تحدها شرقاً قبيلة الشاعري وجنوباً مدينة الضالع وغرباً جبل جحاف وشمالاً بلاد الحاج سعيد وتتكون من القرى التالية (الوعدة، الرياض، السراية، الشعب، الكبار، دار عمارة، حصن أجرة، المقطار)^(١).

ويسكن بلاد الأشراف الفخاند التالية:-

١. الرويني: ويسكنون الوعدة.
٢. القوران: ويعود أصلهم إلى قبيلة الأزرق. ويسكنون في الوعدة ودي حران وكوكبة والقاهرة كما أن البساطرة الذين يسكنون الوعدة يعود نسبهم إلى القوران.
٣. العبادل: ويسكنون الوعدة وأصلهم من ردفان.
٤. المشارحة: ويعود أصلهم إلى بني مشرح (طبيع / محافظة إب)^(٢) ويسكنون غول صميد، الرياض، كوكبة.
٥. أهل هجار: ويسكنون ذي حران.
٦. الحواشب: وهم بيت الرويسي ويسكنون ذي حران وأصلهم من الراحة مديرية الملاح حالياً.
٧. المطري: ويسكنون غول صميد.
٨. الحشني: ويسكنون غول صميد.
٩. آل صميد: والجدة الأول المنتقل هو علي سالم علي ناصر الصميدي الفضلي من الدرجاج محافظة أبين وأول ما سكن عند وصوله في

(١) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية - مرجع سابق ذكره، ص ١٠٤.
(٢) محمود مصلح قاسم حسين ابن مشرح، مقابلة مع الباحث/ الضالع/ غول صميد، الأحد ١٤/٢٠٠٧م.

مثل لا يشروح إلا شاحدة من فنته، ويقع ترتيب الشاحد في السلم الاجتماعي قبل اليهود والعبيد (الحجري) والخدام، ولكن الله قد أعطاهم صفة الحمال لتساوهم قبل رجالهم، والحقيقة أن ذلك الوصف والتسوية القبلي الاجتماعي يعد ظلماً اجتماعياً مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله.

١٠. اليهود: لم يقتصر وجود اليهود على العيش في مدينة الضالع بل عاشوا في مواقع كثيرة في أرض قبائل الضالع وكانوا يعيشون فيها على أطراف القرى أو في قمم بعض المرتفعات الصغيرة عرفت مواطن سكنهم لدى كثير من أرض قبائل الضالع باسم (قمة قراقش، أو اكمة اليهود، أو المصنعة لأن اليهود كانوا هم صنّاع بعض الحلبي والأبوات المنزلية..). ولكن هذه المواقع كانت أشبه بمنازل مؤقتة لأن اليهود كانوا ينتقلون من منطقة إلى أخرى بغرض بيع منتجاتهم أما في مدينة الضالع فقد كانت منازلهم بجوار المنازل المعروفة حالياً في مدينة الضالع بحافة (كلد) وكان لهم فيها معبد تم تحويله بعد رحيل اليهود من اليمن عام ١٩٤٨م إلى مسجد لا زال قائماً حتى اليوم. وأثناء نزولي الميداني إلى مختلف قبائل الضالع وجدت بعضاً من فخاند قبائل الضالع يقال أنها تنتمي في أصولها إلى السلالة اليهودية ولكنها أسلمت وقد تجنبنا تحديد أسمائها وموقع سكنها لأن الإسلام يجب ما قبله.

١١. الأخدام: توجد في مدينة الضالع الفئة المهمشة (الأخدام) مثلها مثل بقيت أنحاء اليمن عرفوا في الترحال ولكن فئة الأخدام لم تستقر في موقعها الحالي في مدينة الضالع (بقمة العرشي) إلا في عهد قريب ووضعها المعيشي وحقوقها الاجتماعية في الضالع مثلها مثل بقية المدن اليمنية الأخرى.

قرية حول صعيد ثم انتقل إلى دفت الصبيح حيث تزوج من بيت عويص التي كانت تقطن تلك القرية وهي الآن خالية من السكن فقد هجرها. فعاد إلى القرية وعرفت القرية باسمه قرية حول صعيد حتى يومنا هذا

١٠. الحارثي، هؤلاء قدموا من قرية المداد في جبل جحاف ويسكنون الوعرة قسمي جزء من الوعرة بهم (وعرة لجحوف) ولا يوجد في جبل جحاف حالياً من بني الحارث سوى هذا الفرع.
١١. القحاطنة، هؤلاء من بني القحطاني في جبل جحاف ويسكنون الرياط ودي حران.
١٢. الدوش، ويسكنون قرية الكبار.

١٣. آل قهيل، ويسكنون قرية الكبار وهم ينتسبون إلى الأحسور من قبائل حالمين.

١٤. بني ياقوت، ويسكنون حالياً في قرية الكبار، وأول جد سكن الكبار هو أحمد سالم ياقوت الذي أتى إليها من منطقة (درب ذي ناعم) وهي منطقة متوسطة بين البيضاء والحد في يافع.

وهنا سوف نقف قليلاً لتدوين شيء من الاعتراف عن دور واحد من أبناء بني ياقوت في العملية التعليمية بالصالح وهو الأستاذ الفاضل / أحمد حسن أحمد يحيى حسن أحمد سالم ياقوت... من مواليد سنة ١٩٢٢م تقريباً، قرية الكبار (الصالح) بدأ دراسته الأولى في

(١) عد الله علي فاسم أحمد ناصر بن أحمد هادي الصمدي العسلي - مقابلة مع الباحث / الصالح / حول صعيد - ١٤/١٢/٢٠٠٧م.

(٢) أحمد عد الله فاسم هادي بن هادي الحارثي الجحافي - مقابلة مع الباحث / الصالح / في ١٤/١٢/٢٠٠٧م.

(٣) حمزة علي لسان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ١٠٥.

المعلمة (الكتاتيب) على يد الأستاذ العظيمة منس. ثم التحل بالتعليم الابتدائي الذي بدأ بالصالح لأول مرة في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين الماضي ضمن مجموعة دراسية مستمرة المعلم يدرس المجموعة بكاملها من الصف الأول إلى نهاية الصف الرابع الذي هو أعلى مستوى حينها، ويقوم المعلم في توزيع التلاميذ من الصباح إلى ما قبل المغرب وكل مجموعة صف دراسي واحداً. هذه المدرسة كان فيها التعليم إجبارياً وقام الأمير حيدرة بن نصر شائف بنائها وتكونت من أربعة فصول والامتحان النهائي فيها وازاري للصف الرابع. وكان موقعها بجانب مسجد السوق مباشرة من الجهة الغربية بمديرية الصالح وفيما بعد اشتراها أحد أبناء الصالح من زبيد وبني فيها منزلاً يعرف منزله هناك حتى اليوم ببيت الأشول.

ونتيجة للتفوق الذي كان يتمتع به أحمد حسن اختاره مدير المدرسة حينها الأستاذ محمد سعيد بن خبيب اليافعي الذي كان يقوم بالعملية التعليمية بمفرده ليكون أحمد حسن مساعداً له في التدريس، فعمل متطوعاً لا يحصل على أجر منها (لا أحياناً على مساعدة محدودة من الحبوب (العرب).

ولأن استكمال الدراسة كان يفرض على الطلاب الذهاب للمواصلة إلى عدن في مدرسة جبل حديد التي كانت تعرف حينها بالمدرسة المتوسطة فقد واصل أحمد حسن دراسته هناك خلال الفترة من عام ١٩٣٦ - ١٩٤٠م. وهناك تعرف على فحطان محمد الضعبي (أول رئيس للدولة في الجنوب) الذي كان زميله في الدراسة. وبعد تخرجه التحق بالسلطة التعليمي عام ١٩٤٢م ليكون مدرساً في الصالح بالمدرسة الابتدائية إلى جانب زميله الشيخ / أحمد عبد الله باعبد. وكان عدد التلاميذ في الأربع الفصول (١٢٠ طالباً) واستمر حتى عام ١٩٥٠م. ثم تم تعيينه مديراً لمالية إمارة الصالح حتى عام ١٩٥٣م.

ثم التحق بالمدرسة الاسكفندية بكنزيت عام ١٩٥٣ م. وهناك تعرف على زميله في الدراسة علي ناصر محمد (الرئيس السابق في الجنوب). وكان يعمل الى جانب الدراسة في شركة (ماء وراء البحار) لإعانة نفسه والسيرة. حتى انهى دراسته هناك. بعد ذلك عمل مدرساً في مدرسة منطقة العوالي الصعيد (شيرة) لمدة عامين (١٩٥٦ - ١٩٥٨ م). ومن تلامذته في الصعيد الدكتور / ناصر العولقي - رئيس جامعة صنعاء السابق وفريد محور - محافظ محافظة حجة حالياً. وايضاً الدكتور / علي محمد محور - رئيس مجلس الوزراء الحالي في اليمن ومن ثم عمل مدرساً في لودر (الين) لمدة عام واحد، ثم عاد إلى الضالع عام ١٩٥٩ م. لينتقل مديراً لمدرسة الضالع المتوسطة (الإعدادية) المقام في مساحتها حالياً مدرسة الشهيد / صالح قاسم للبنات التي تم بناؤها عام ١٩٥٢ م وفي الأعوام التالية تم بناء مدرسة الشهيد الحريدي في نفس المساحة للمدرسة الأولى عام ١٩٥٢ م تقريباً. الأمر الذي استدعى طلب مدرسين من خارج الإمارة من (الحج - شقرة - ربحار - إلخ) لمواجهة ازدياد عدد الطلاب الذي بلغ عندهم في نهاية الخمسينات قرابة (١٠٠ طالباً).

وفي عام ١٩٦٠ م تم تعيينه مشرفاً عاماً للتعليم في إمارة الضالع وزدقان. حيث كانت تدخل الأخيرة في إطار ملحقات إمارة الضالع.

أما نشاطه السياسي فقد كان لصديق طفولته (الناصر الكبير) سيف أحمد صالح عوض الضالعي) تأثيره عليه عندما كان يلتقي به في عدن حيث استقطبه سيف الضالعي إلى عضوية حزب الترابط في عدن ثم استقطبه إلى حركة القوميين العرب بعدد وبعه قيام ثورة ١٤/ أكتوبر ١٩٦٣ م. وكان الأستاذ / أحمد حسن من أوائل

الموظفين بالضالع الذين ساهموا منذ الوهلة الأولى بنفع فسطح من مرتباتهم شهرياً لدعم الجبهة القومية بالضالع إلى تحقيق الاستقلال.

وفي الوقت نفسه استمر كمشرف للتعليم في مديرية الضالع حتى عام ١٩٧٥ م. وبعد ذلك عاد للعمل بالمدرسة التي بدأ مشواره التربوي فيها حتى عام ١٩٨٠ م. وللإستفادة من خبرته شغل منصب مدير إدارة التوجيه التربوي حتى عام ١٩٨٥ م. ونتيجة لتكالب الأمراض عليه (القلب - الكلى) أقعده ذلك في إجازة مرضية بمنزله حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٨٩ م.

وعن تعليم الفتاة في الضالع يقول الأستاذ / أحمد حسن إنها بدأت في عام ١٩٤٨ م. تقريباً وكان عددهن قرابة (١٢ افتاة) وموقعها الأول في مدرسة صالح قاسم حالياً تدرس فيها الفتاة إلى الصف الرابع وبعضهن يواصلن الدراسة إلى الصف السادس وكان الأستاذ المرحوم الحاج / مقبل عبادي (بطاطا)، مدرساً للفتيات. وقد لعب الدور الفاعل في تعليم الفتاة والتوعية بين أوساط العامة الأستاذ السيد / محمد بن محمد الداعري رحمه الله. منذ تخرجه وتعيينه مدرساً بالضالع سنة ١٩٤٧ م.

وفي عام ١٩٦٢ م. بدأ تدريس البنات في نفس المدرسة الأولى الابتدائية الجراذي حالياً حيث تم تضييق فصل دراسي خاص للبنات وفي عام ١٩٦٤ م. تم افتتاح أول مدرسة خاصة للبنات في مبنى كان يعرف بمقر المحكمة الشرعية الغربية الواقعة في الجهة الغربية من مدينة الضالع بالقرب من دار الأمير شعفل حالياً يسكن فيه شخصاً اسمه محمد صالح الملقب بالوزير. وفي عام ١٩٦٦ م تم بناء مدرسة للبنات في دار الحيد من الجهة الغربية تعرف حالياً باسم مدرسة الشهيد / علي محمد صالح.

الأستاذ الفاضل / أحمد حسن. تم تكريمه مرة واحدة في عيد

العلم بعد سنة ١٩٨٨م، كتاب لأسره منالبية ولم يكتم إلى الآن
معلم نربوي، له من الأولاد ستة هم: (المرحوم دكتور / محمد أحمد
حسن / طبيب جراح، عقيد مهندس / علي أحمد، مهندس / عبدالله
أحمد، محامي / سيف أحمد، مهندس / منصور أحمد، محامي / عصام
أحمد وأربع بنات).

١٥. الأجور (الجبري)، ويسكنون الشعب.

١٦. المبووش، ويسكنون الشعب.

١٧. الصهبان، ويسكنون الشعب.

١٨. الجماهرة، ويسكنون الشعب.

١٩. الفقهاء، ويسكنون الشعب.

٢٠. العودي، ويسكنون الشعب.

٢١. الحجري ويسكنون الظاهر وأصلهم من وادي حجر قري شعور، ويقال إن
أصلهم من الفقهاء من الشعب وهم من أوكل إليهم أن يكونوا مقيمين على
مقام الولي عمر بن محمد، منذ أيام حكم الأمير حيدرة بن نصر شائف.

كما يسكن السادة في قرى السراية وحسن أجراع المقطار وهم من نسب
وجبه الدين عبد الرحمن من آل سفيان^(١).

أما عن الآثار القديمة في بلاد الأشراف فيوجد فيها آثاراً في جبل خرازل
منها كتابة حميرية ومقبرة وسد (بركة) وآثار منازل في رأس جبل الظاهر
وفي موقع آخر يسمى دفت الصبتر. كما يوجد فيها عدد من المقامات منها
مقام الولي محمد بن علي المعروف بالشافعي في أسفل وادي رحبان ومقام
الولي عمر بن محمد المعروف بالحضرمي، ومقامه يقع في الجهة الجنوبية
من حيد الظاهر والمقام عبارة عن غرفة لها قبة هي السقف له ويوجد صريح

(١) صحيفة الأبله، العدد ٤٧٢٤، يوم الأربعاء ١٢ مارس ٢٠٠٦م، ص ١٠ + نسخة عنه
منوعة بخط يد ابنه المهندس / عبدالله أحمد حسن مكونة من ثلاث صفحات.

(٢) راجع الجزء الخامس في التهاتير.

في داخل القبة، وولي الطيار ويقع في قرية دي حراول له فيه يوجد بداخلها
صريح. وولي الحدرات ويقع في قرية غول صعيد وليس له فيه.

وقري بلاد الأشراف أزهي تاريخها وكان في الفترة من القرن السادس إلى
الثامن الهجري، عندما كان يقطنها عدد من رجال العلم والفقه أمثال
الشافعي واليزني، والشمسي، إلخ، الذين سوف نتحدث عنهم لاحقاً حيث
تتلمذ على أيديهم عدد من طلاب العلم من داخل المنطقة وخارجها، كما
أوى إليهم الجائع والمسكين والغريب ليجد لديهم الطعام والسكن الأمن
هؤلاء العلماء والفقهاء لم نجد اليوم من فحاند بلاد الأشراف سابقة الذكر
أحداً يمتد نسبه إليهم، أما مواقع سكنهم ومواقع أصرحتهم فلم نعرف عنها
سوى ما ذكره المؤرخون عنهم... فالمقبرة الواقعة في الجهة القبلية من قرية
غول صعيد والمعروفة بـ (مقبرة حبيب الدرسي) وتتميز بكبر المساحة يقال إن
عددًا كبيراً من السادة توارت جنابهم فيها، هذه المقبرة اليوم تُنتهك
حرماتها من قبل بعض أبناء المنطقة من خلال بناء المنازل عليها وحفر بيارات
المجاري ووضع أحواش الأبقار والأغنام عليها.

لذلك نقول لهؤلاء وأمثالهم في المناطق الأخرى ألا تقرأون قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه / قال، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص
إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) رواه مسلم^(١).

ج- أهل الحاج سعيد: وهؤلاء يسكنون في قرية لكمة صلاح، وشعب
الأسود، والبجح، والحديدة، والذهابي، والدقاق، ورياط عبد الحميد، وهم
ينتمون إلى نسل السيد / سعيد بن علي بن عبدالله^(٢)، الذي قدم من العراق

(١) الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين
(٦٧٦-٦٨١)، طبعة جريدة منقحة دار ابن القيم - القاهرة، ص ٤٩.

(٢) هو سعيد بن علي بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الكريم بن صالح بن عبد العزيم
بن عبد القادر بن موسى بن الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن المشي
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

إلى حضرموت وسكن في قرية المين - ثم انتقل إلى جبل الحديد الواقعة شمال جبل جحاف في عام ٨٠٠ هـ تقريباً . وقد عاش هناك حياة الزهد والفقو حتى وفاته ثم قبر في رأس جبل الحديد وبني على ضريحه قبّة هائلة . ومن دربة الشهيد السيد / عبد السلام محسن الذي أوردنا تفاصيل استشهاده عام (١٩٥٠م) في كتابنا السابق (تاريخ إمارة الضالع) .

والفخائل التي تسكن هذه القرى إلى جانب أهل الحاج سعيد وهي ليست من سلالة وهي :

- ١ - الحميري : ويسكنون لكمة صلاح .
- ٢ - الدهاقله : ويسكنون شعب الأسود وأصلهم من حالمين .
- ٣ - البجران : ويسكنون شعب الأسود^(١) .

د - أهل الضبيات : تقع قرية الضبيات في الجهة الجنوبية من مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي عشرة أميال ١٦ / كيلو متر) ويبلغ ارتفاعها (١٧٩٧ متر) وقرية الضبيات كانت ضمن أراضي الأميرية وجميع سكانها دون استثناء حتى اليوم من الهاشميين (آل سفيان) .

ومن الفخائل التي تقطن القرى الواقعة في شمال مدينة الضالع وهي ضمن الأراضي الأميرية كما يلي :-

- ١ - العبيد : ويسكنون قرى الحازة الثلاث (الحوازز) وشعب فاجع وبئر قيس العباري ، حبيلا سلامة ، وأكمة الدوكي .
- ٢ - الغبران (بني الغير) : ويسكنون البجع .
- ٣ - الكيادم : ويسكنون البجع .
- ٤ - الزهيري : ويسكنون أكمة الدوكي ، وبئر قيس .
- ٥ - شكري : ويسكنون أكمة الدوكي .

(١) السيد / محمد عبد الله بن محسن (الجبلي) مغفلة مع الباحث / الضالع / لكمة صلاح ، ٢٠٠٦م .

هـ - بني عباد : بني عباد الذين يعيشتون في الضالع يعود أصلهم إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وهم أسرتان : الأولى موطنها القديم حتى اليوم قرية خوير والثانية في قرية الرباط من بلاد الأشراف وكلاهما يقعان في إطار الأراضي الأميرية . لكن أسرة باعباد التي تسكن خوير كان لها سبق في قدمها من غرفة باعباد في حضرموت إلى الضالع والتي من المرجح أن يعود ذلك إلى القرن السابع الهجري . وقد كان لبني عباد في خوير فضل كبير في التعليم حيث أصبحت قرية خوير مأوى يأوي إليها كل طلاب العلم كما أن بني عباد في خوير كان لهم باع كبير في مجال الفقه والقضاء حتى أصبح يضرب بهم المثل بقول الواحد (مش أنت لحاضي من خوير... إلخ) . وقد ذكر المؤرخ البرهسي عدداً من صلحاء بني عباد (خوير) بقوله : (إن أول من اشتهر منهم هو الشيخ / كمال الدين موسى بن عمر الحضرمي الذي اجتهد بالعبادة وقصد للزيارة وظهرت له الكرامات ولم يزال على ذلك إلى أن توفى بهذا المكان المسمى رجب (أرحب) الشيخ صالح كمال الدين^(١) ، فقبره يزار ويتبرك به فجعل هذا المكان واحترم لأجله^(٢) .

وبعد وفاة الشيخ كمال الدين خلفه بمنصبه أخوه الشيخ شمس الدين علي بن عمر فقام به أتم قيام إلى أن توفى...^(٣) . ثم قام بمنصبه ولده الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي ، فسكن المكان المسمى خوير ، واجتهد بالعبادة وإكرام الضيف والتوسط بقضاء حوائج المسلمين فجعل هذا المكان واحترم لأجله وظهرت للشيخ وجيه الدين كرامات ، ثم توفى بعد سنة ٨٥٠ هـ رحمه الله تعالى آمين .

(١) رجب الشيخ / صالح كمال الدين ، يقصد بها لكاتب أرحب وهي قرية نوح حتى اليوم ضمن قبيلة المغلحي في الجهة الشرقية منها وضريحه لا زال داخل قرية في قرية أرحب .
(٢) فيما يتعلق بكرامات الإنسان في حياته أو بعد موته تؤلّ ذلك حفاظاً على قيمة الشخص التاريخي (المؤلف) .
(٣) لم يذكر البرهسي تاريخ وفاة الشيخ كمال الدين وشمس الدين .

ويقول البريهي: ومن المتوفين منهم صهيب^(١). القاضي شمس الدين علي بن محمد الحضرمي. قرأ على يد جماعة من الفقهاء الأكابر بمدينة ربيعة وغيرها وأجازوا له ثم سكن صهيب قاضياف إليه ولاية القضاء فيها فحكم ودرس وأفتى. وسار بأهل تلك البلدة سيرة حسنة إلى أن توفى سنة ١٠٠٠هـ رحمه الله ونفع به آمين.

ويضيف البريهي بقوله: ومن بني عماد جماعة من الأخيار في سليلك^(٢) منهم الشيخ تقي الدين عمر بن أبي بكر كان عبداً صالحاً وظهت له الكرامات (رحمه الله). انتهى كلام البريهي^(٣).

أما الأسرة الثانية والتي تعرف باسم أسرة عبد الله أحمد المسدس بإعجاز الحضرمي فقد قدمت إلى الضالع في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ومنها نبع التوضيح التالي:

أسرة عبد الله المسدس بإعجاز يعود نسب هذه الأسرة إلى عبد الله بن أحمد بن محمد (الملقب بالمسدس) ابن عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف... إلخ.

لقد كان والد عبد الله أحمد معتاد السفر بين حضرموت وبلاد العوالق في محافظة شبوة لهذا كان مولد عبد الله بن أحمد في ١٢/شعبان/سنة

(١) صهيب: تقع في بلاد الطوي (في مديرية الملاح اليوم).

(٢) سليلك: تقع أيضاً في مديرية ملاح.

(٣) عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي المكشكي اليمني، طبقات صلحاء البحر المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق/عبد الله بن محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ١٧٧-١٧٨.

١٢٢٨هـ بمدينة الحجر الواقعة بالقرب من نصاب العوالق وتوفي والده بمكة وتم دفن جثمانه بالمعالي بمكة المكرمة، وكان حينها عمره عشر سنوات. فأخذه معه إلى حضرموت ثم بدأ تعليمه هناك ومنها سافر إلى المهرة لطلب العلم، ثم عاد مرة أخرى إلى حضرموت وفي سنة ١٢١٩هـ عمل مدرساً في غرفة بإعجاز حضرموت. وفي عام ١٢٢٢هـ استقر في مدينة قعطية وهناك قام بتدريس العلوم الشرعية حتى سنة ١٢٢٨هـ، ثم سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج والتقى هناك بعدد من العلماء من حضرموت وزيد والمغرب ومصر. فسافر إلى مصر ودرس في الأزهر لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى اليمن.

وعموماً فقد شغل الشيخ عبد الله في حياته إلى جانب التدريس عدداً من الوظائف منها تولى القضاء في عدن وكذلك في لحج والضالع، وتولى الإفتاء في قعطية. إلى أن توفى في شهر رجب سنة ١٣٤٤هـ في عدن بعد سقوطه من المحكمة التي عمل قاضياً فيها وضل طريق الفراش بالمستشفى قرابة عام ثم تم دفن جثمانه في تربة مقبرة العيدروس - كريت / عدن.

مؤلفاته:

١. مخطوطة السفينة العبادية: عدد صفحاتها ٤٨١ صفحة حجم كبير، اشتملت على أبواب كثيرة في الفتاوى التي رد عليها والمسائل الفقهية والنحو، والتجويد، والأدب، والفلك والكثير من الفوائد الثمينة.
٢. مشكاة التنوير شرح المختصر الصغير في الفقه وعدد صفحاته قرابة ٦٠٠ صفحة حجم متوسط. موقع عليه عدد من علماء زمانه في زيد والحديدة وغيرها.
٣. مخطوطة اتحاف المسلم في أحكام التيمم وعدد صفحاته ٣٢ صفحة.
٤. الروض البهية والتقريرات الحضرمية على متن الأجرومية في علم النحو وعدد صفحاته ١٩٨ صفحة.



١٠ مکتب اسمه بحر الناح في إعراب مشكلات المتهاج وعدد صفحاته ١٢٠ صفحة.

١١ مخطوطتان الأولى اسمها (مزيل الشحن) في جواب سؤال المتكبر المتكبر المعروف السيد حسن.. تناول فيها الرد على المضلل المبتدع حسن با هارون الذي شكك وأغوى الكثير من الجهلة بيافع والضالع في عقائدهم. أما الثاني اسمه (الفرع والتشريع في الرد على الجاهل الخضيع والتباعد من كل أحق ووضيع) وقد نبه فيه وحذر من إغواء هذا الجاهل المغوي^(١).

وقد خلف الشيخ عبد الله المسدس ابناً كان خير خلف لخير سلف وهذه نبذة مختصرة عنه:

العلامة الشيخ الأديب / أحمد بن عبد الله المسدس بأعياد:

ولد العلامة الشيخ الأديب أحمد بن عبد الله المسدس بأعياد في يوم الأحد ٢٦ من شهر صفر من عام ١٣٣٣ هـ في قرية الرباط من بلاد الأشراف منطقة الضالع وعندما كان عمره يقترب من الخامسة غادر الضالع مع والده إلى عدن بسبب سيطرة الإمام يحيى حميد الدين على الضالع عام ١٩٢٠م ولما بلغ الثامنة من العمر انتقل إلى لحج وهناك كانت بداية تعليمه الأولى ثم انتقل إلى عدن لمواصلة الدراسة وبعد خروج قوات الإمام يحيى من الضالع عام ١٩٢٨م عاد أحمد عبد الله وأكمل دراسته في قرية خوير على يد الشيخ أحمد محمد عوض العبادي، وفي عام ١٣٤٩ هـ غادر الضالع إلى حضرموت طالباً العلم. وهناك التحق بالمعهد الديني المعروف برباط تريم. واستمر في دراسته هناك لمدة أربع سنوات. ثم عمل مدرساً في

(١) نبذة عن حياة العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد المسدس بأعياد الحضرمي، ١٣٤٨ هـ بقلم جعينة الأستاذ / عبد الرحمن بن عبد الله مكنونه من ثلاث صفحات مغلف (كثير ٥٤) وقد عملت على اختصاره (المؤلف).

معرفة بأعياد بحضرموت لكن شوقه إلى والدته بالضالع أجبره إلى العودة فنزح من أحد فتيات قبيلة الشاعري وهي أم أولاده الخمسة فيما بعد. فتم تعيينه بالضالع مدرساً في أول مدرسة حكومية بالضالع في نوفمبر ١٩٤٢م من قبل امستر شير الوكيل البريطاني لحماية عدن الغربية فخرج على يديه عدد كبير من أبناء الضالع.

ترك التدريس وعمل خطيباً ومرشداً دينياً بالجامع الكبير بالضالع وعمل بالإفتاء والقيام بأعمال عقود الزواج وكتابة البصائر، والوثائق الشرعية كما كُلف من قبل الأمراء في إدارة الأوقاف بالضالع. وفي تلك الفترة لقي العديد من المضايقات من قبل السلطات البريطانية والمحلية بسبب قوله كلمة الحق، فغادر الضالع إلى تعز ولكنه عاد بضمانة من قبل شريف إمارة بيحان.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م، لم يكن الاتجاه الذي سلكه النظام في الجنوب (الاشتراكي) متوافق مع الاتجاه الديني الذي يسلكه الشيخ أحمد عبد الله كما أن الأخير لم يكن راضياً على سلوك هذا النظام ونهجه فقرر العزلة عن كل الأعمال ليتجه إلى فلاحه أرضه وإلى جانبها كان يعكف على قراءة القرآن وكتب الشريعة الأخرى والاستماع إلى النديع وخصوصاً إذاعة لندن التي أصبح أحد أصدقائها حيث كان يذاع منها مراسلاته في برنامج مع المستمعين التي أبدع فيها بأشعاره.

وفي الساعة التاسعة وعشرين دقيقة من عشية يوم الاثنين الثاني من رمضان من عام ١٤١١ هـ الموافق ١٨/ مارس/ ١٩٩١م لفض الشيخ الأديب أحمد عبد الله بأعياد نفسه الأخير في لحظة حضور كل الأجيال والأقارب. فخسرت الضالع بذلك واحداً من روادها، ودفن جثمانه حسب وصيته بجانب منزله في الوادي، بعيداً عن مقبرة القرية، التي يزحف عليها ساكني القرية ولم يخافوا فيها عواقب الآخرة.

- ١٢- القصوب: ويسكنون سناح.
١٣- الحديفي: ويسكنون سناح وأصلهم من حديفي من يراخ مديرية السيرة محافظة إب.
١٤- النقيب: ويسكنون بنر قيس وجوس الجمال وأصلهم من بني النقيب في جحاف.
١٥- الحصين: تقع منطقة الحصين شرق مدينة الضالع وقد كانت أيام حكم إمارة الضالع ضمن المناطق الأميرية وتبعد عن الضالع بحوالي (١٠) كيلومتر وهي اليوم عاصمة مديرية الحصين.

وفخالد الحصين هي -

- ١- بني مانع: ويسكنون الحصين ويعود نسبهم إلى آل أحمد من الأسرة الأميرية وهم ثلاثة بيوت (بني مقبل - بني عبدالرحيم - بني علي) ويسكنون أكثر السكان عدداً في الحصين مقارنة مع الفخالد الأخرى. وقديماً كان يوجد دار كبير في أعلى رأس قمة قرية الحصين وهو بيت الشيخ بن مانع وقد تم هدم هذا الدار عندما قامت القوات البريطانية بقصفه بالطيران وهدمه حتى الأساس وذلك أثناء التمردات القبلية التي شهدتها الضالع في الفترة من عام ١٩٥٦ - إلى عام ١٩٥٨م من القرن العشرين الماضي.
٢- النوبة: ويسكنون حالياً في الحصين ومرفد وخوير.
٣- الحويج: ويسكنون الحصين.
٤- الأسروت: ويسكنون الحصين وأصلهم من العقلة.
٥- السقدي: ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.
٦- القعيش: ويسكنون الحصين.

- ٧- الجعدي: ويسكنون الحصين وأصلهم من منطقة حسي بردهان.
٨- بني سلمان: ويسكنون الحصين.
٩- بني حمران (حمزة): ويسكنون الحصين وقديماً كانوا يسكنون وادي العروس.
١٠- بيت الحوالي: ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.
١١- بيت المري الجعفي: ويسكنون الحصين وأصلهم من حاملين من شعب شرعة.
١٢- القادري: ويسكنون مرفد. وأصلهم قادري من جحاف.
١٣- آل العروس: وهم يسكنون مرفد وهم من السكان القدماء فيهم ويسمون بذلك نسبة إلى وادي العروس الذي يقطنونه.
١٤- بيت الجعفري: ويسكنون مرفد وأصلهم من الشعيب.
١٥- بيت عويضان: ويسكنون الحصين.
١٦- بيت قحطان: ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.
١٧- بيت العولقي: ويسكنون الحصين وأصلهم من العوالق (عرادة) محافظة شبوة.
١٨- المناصيب: ويسكنون الحصين وقديماً كانوا يسكنون الشعراء خلف حصن خلة ثم الحصين ومنهم الآن في شريم والغليلي.

أما عن الآثار التاريخية في الحصين فقد وجدت البعثة السوفيتية البعثة التي قدمت إلى الضالع عام ١٩٨١م، آثاراً في الحصين ومنها آثار في

(١) مقدم/عبدالجليل ناصر حسن مقبل عبدالله عبدالكريم، مقابلة مع الباحث - صنعاء، ٢٠٠٨/٦/٢٠م.

(٢) علي قسم يحيى قاسم الجعفري، مقابلة مع الباحث/ الضالع الحصين، قرية مرفد - جنوب، الأربعاء ٢٦/نيسير/٢٠٠٧م.

مخالف العقلة:

١. بني الهادي: ويسكنون حالياً العقلة وأصلهم قدموا من مريس قرية عساف.
٢. بني دبيس: ويسكنون العقلة، ومنهم كما ذكرنا سابقاً في لكمة الشعوب وسناح وأصلهم من مريس أيضاً.
٣. بني حسين علي: ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس من بني موسى حسين.

٤. بني المروس: ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس من بني المروسي.
٥. بيت عبد الله موسى: ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس.

وهنا نجد أن من تم ذكرهم كانوا قد قدموا من مريس إلى العقلة والسبب في ذلك أن العقلة من المناطق الحنودية التابعة للجنوب سابقاً ومريس منطقة محاذة لها تتبع الشمال سابقاً ومن هنا كان أثر التنقل بين المنطقتين.

٦. القضاء: وهم من قدامى الساكنين في العقلة وأصلهم موزعي، وقد آلت مهنة القضاء إليهم في العقلة وأحد أجدادهم يوجد له ضريح في مقبرة قرية العقلة المعروفة باسم مقبرة السواقي ويوجد على ضريحه قبة تسمى قبة الولي عبد الرحمن الموزعي. وهي عبارة عن غرفة طولها خمسة أمتار وعرضها خمسة أمتار تقريباً وارتفاع الغرفة تقريباً ٣ أمتار ويوجد في أعلا السقف قبة على شكل نصف بيضة والمبنى حالياً معرض للانهدام بسبب عدم الاهتمام بترميمه وما شد انتباهي أن مقبرة السواقي الواقعة في غرب قرية العقلة والمجاورة لها، يمر المشاة من أبناء القرية في وسط المقبرة مما يجعل بعض القبور عرضة للمرور فوقها وهذا غير صحيح. كنت أتمنى أن يتم تسوير هذه المقبرة.

(١) قلت صالح مشي صالح علي حسين ويس، مقابلة مع الباحث/الصالح/ قرية العقلة ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

القضاء - ومقبرة اللحمة) كما توجد آثار في جبل ريمة.

- ج- لكمة الشعوب: تقع منطقة لكمة الشعوب في شمال شرق مدينة الصالح وتبعد عنها بحوالي (١٥) كيلو متر وهي من ضمن المناطق الأميرية.

مخالف لكمة الشعوب هي:

١. بني العميس: ويسكنون لكمة لشعوب وأصلهم من الشعيب.
٢. بني أحمد صالح: ويسكنون لكمة الشعوب.
٣. بني الجمال: ويسكنون لكمة الشعوب ومنهم في سناح.
٤. بني دبيس: ويسكنون لكمة الشعوب، ومنهم في سناح.
٥. بني المصب: ويسكنون لكمة الشعوب وأصلهم من مريس.
٦. المنصوب: ويسكنون لكمة الشعوب.
٧. البلعسي: ويسكنون الجهدعة وأصلهم من الشعيب.
٨. بني حسين: ويسكنون لكمة الشعوب وأصلهم من مريس.
٩. بني عمر: ويسكنون لكمة الشعوب وحبيل الجلب ومنهم في سناح وأصلهم من الشعيب.
١٠. العطيرة: ويسكنون حبيل الجلب.

ط- العقلة: تقع منطقة العقلة في الجهة الشرقية من مدينة الصالح وتبعد عنها بحوالي (١٦) كيلو متر.

(٢) التبع/ مطهر غني مغل مانع مطهر علي. مقابلة مع الباحث/الصالح، الحصار الأربعاء ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

(٣) محمد علي بن بكر ناصر العميس مقابلة مع الباحث/الصالح/ قرية لكمة لشعوب الأربعاء ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

١٧. الحيدري : ويسكنون العقلة وهم من البيشي .
١٨. بني جهران : ويسكنون العقلة وأصلهم من يافع .

ومن المقامات التاريخية لبعض الأولياء والصلحاء التي توجد في العقلة قبر الولي أحمد بن عمر الذي يقع قبره في منتصف جبل بركان وقديماً كان يوجد سكن إلى جانبه ولم يعرف من هم أولئك الساكنون وهي اليوم خاوية على عروشها ولم يبق معموراً منها سوى الغرفة التي يوجد بداخلها قبر أحمد بن عمر الذي يقال أن أصله من حضرموت . ومن الأولياء أيضاً في العقلة الولي داعر ويقع قبره في صرفة والولي الشيخ سالم ويقع مقامه في لكمة السراو . أما المواقع الأثرية في العقلة فمنها في قمة جبل بركان وقعة جبل حيد عسكر ولكمة المنورة الواقعة بين العقلة وجبل الجلب^(١) .

ي- قبيلة زبيد والخوارج

١- الخوارج

يطلق اسم الخوارج بصفة عامة على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، إلا أن هذا المصطلح أطلق على الطائفة التي خرجت على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه -^(٢)، أما في الضالع فقد أطلق على أرض وسكان قرى (الردوع، ثوبة، الطقواء، الحبيقة، الحامورة، المركولة) والتي تبعد عن الضالع بـ (٧ كم) وتقع في الجهة الجنوبية منها والسبب أن تلك الأراضي وساكنيها يقال كانت ضمن قبيلة الشاعري لكنهم أعلنوا انضمامهم إلى أمراء الضالع، فشكلوا أولاً حلفاً فيما بينهم، ثم مع أهل زبيد فكان من الخوارج العقال ومن زبيد شيخ المشايخ زبيد والخوارج، ثم شكلوا فيما بعد مع الجنود

(١) ناهي محمد فاسم مقل حسين الهادي المنتصر، مقابلة مع الباحث/الضالع/ربيع
العقلة، الأربعاء ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.
(٢) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن، في القرنين الثالث والرابع
الهجري، إصدار وزارة الثقافة صنعاء عام ٢٠٠٤م، ص ١٥٥.

المؤمنين بهم لدى أمراء الضالع ومحل عناية ورعاية الأمراء حتى انتهت الإمارة في عام ١٩٦٧م، وإن كان الفضال الخوارج الحق الكامل في تمثيل أنفسهم أمام الأمراء مباشرة^(٣) .

فخلة الخوارج هي :

١. البسيسي: أصل البسيسي من سلطنة الحواشب جبل الضنبيري (الراحة) من بني القادري^(٤)، حيث يروى أن ثلاثة إخوان قدموا من هناك، فسكن واحد منهم قرية المركولة والثاني المنادي في قبيلة الشاعري، والثالث سكن سليم في قعطبة، فكان علي باهادي القادري البسيسي هو الذي سكن المركولة والردوع، وقد كان البسيسيون هؤلاء متخصصين في حراسة القوافل وتمويل الجمال^(٥) .

٢. الرياب : ويسكنون الردوع، ويقال أصلهم من يافع^(٦) .

٣. الصوملي : ويسكنون الردوع .

٤. المنصوب : ويسكنون الردوع .

٥. الروعان : ويسكنون الطقوى .

٦. لا عكوش : ويسكنون الطقوى .

٧. الحيدري : ويسكنون ثوبة^(٧)، ويقال أنهم من حبادر أبين .

٨. الأسلوم : ويسكنون الردوع .

٩. القعيطي : ويسكنون حالياً ثوبة ويقال أنهم من يافع .

(١) هناك من يرى أن الخوارج سموا بذلك لكون أراضيهم تقع خارج حدود الضالع ولكن هذا غير صحيح - (المؤلف) .

(٢) صالح أحمد مقل حسين علي باهادي البسيسي، مقابلة مع الباحث الضالع، ١٤/٥/٢٠٠١م الموافق ٣/محرم/١٤٢٢هـ .

(٣) حمزة لقمان تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ١٠٧ .

(٤) العقيد/ صالح علي مثني الرياب، مقابلة مع الباحث، عدن - الفتح، ٤/أكتوبر/٢٠٠٠م .

(٥) بسبب وادي ثوبة: إلى ثوبة بن شرحبيل (راجع الأكليل ج ٢، ص ٣٠٦) .

١٠. الميسالي ويسكنون حالياً ثوبة
١١. الميسالي ويسكنون حالياً ثوبة
١٢. الميثري ويسكنون حالياً ثوبة
١٣. بنو النقيب أو المساحر ويسكنون الطغوى
١٤. زبيد

زبيد: تضم الراي وفتح الباء الموحدة وصم الباء المنقاة من تحت آخره
وتقع زبيد في الجهة الغربية لحضبة مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي
٣٠ كيلو متراً وهي قديمة السكن. وما يدل على ذلك أنني وجدت وثيقة
مكتوبة بقلم أحد أبناء زبيد وهو محمد بن محمد الزبيدي في عام (١٩٩٩هـ)
أي قبل ما يقارب سبعين عاماً. وعند نزوء إمارة الضالع كما
مطروا أصحت زبيد ضمن المناطق الأميرية.

فخالة زبيد

١. آل مشيع من آل مشيع تعرضت عدة بيوت عرفت ببيت أحمد - بيت
أبو بكر - بيت محمد - وبيت الشيخ... إلخ. وجددهم الأول يقال أنه
استقل من عطيت الواقعة شرق يافع فكان أول من سكن في رأس جبل
ذي بيت المثل على مدينة الضالع ثم انتقل إلى قفلة زبيد^(١) ويوجد
قرع منه في قبيلة الحميدي^(٢)

٢. الداهري ويسكنون الكرب والمرصبة. وهم من ردغان
٣. المناصب ويسكنون القفلة. والغول
٤. الجواهرية ويسكنون جبلة. وفرض

(١) الضاح/ مقر مشير حسن سعد صالح الزبيدي، مغفلة مع الناحية الضالع - نسف
٢٠٠٠/١١/١١
(٢) راجع مرة مر القاصد عن هذا القرع في قبلة (الحميدي)

٥. بنو جوير، ويسكنون الحجر والكرب
٦. بنو جعبور، ويسكنون زبيد، وأصلهم من الشعار
٧. بيت الوجيه، ويسكنون الكرب
٨. بيت الوهيبية، ويسكنون الكرب والحجر
٩. الحميدة، ويسكنون الكرب والقفلة وأصلهم من نسل حيدرة الحاج
الحميدي من قبيلة الحميدي
١٠. بيت نصر، وأصلهم من الحواشب
١١. الرتيحة، وأصلهم من المراهبة من قبيلة الأزارق
١٢. أهل سعيد إسماعيل وأهل كمرمان والكامسي، ويسكنون الأغوال وزبيد^(١)
١٣. أهل الزند، ويسكنون الزند وهم من لجمود في ردغان
١٤. الشمايلة وبنو الكعبوب، ويسكنون القفلة في زبيد وهم من بيت شعفل
(الأسرة الأميرية)

وفي عهد أمراء الضالع آلت المشيخة في زبيد إلى بيت الشيخ فكانت
مشيخة زبيد قد بلغت ذروة شهادتها في عهد الشيخ / قاسم بن محمد قاسم
الزبيدي^(٢) الذي كان معاصراً لحكم الأمير نصر بن شائف وابنه حيدرة
وكان له العشرات من القصائد والزوامل، لكن للأسف الشديد لم تدون
وتحفظ هذه الأشعار.

لـ قبيلة جبل حرير

يشع جبل حرير شرق مدينة الضالع ويبعد عنه بحوالي عشرين كيلو
متراً وقد ذكره المؤرخ الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) بقوله: حرير
وجباله ضمن للمضود من حمير، وعند ظهور إمارة الضالع كان جبل حرير

(١) مرة على لقمان، المرجع السابق، ص ١٠٧.
(٢) الشيخ/ عبدالعزير بن قاسم بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن أحمد بن علي
الزبيدي، مغفلة مع الناحية الضالع/ زبيد الثلاثاء: ٢٠٠٠/١١/١٥

ضمن المناطق الأميرة وبعد قيام الثورة كان ضمن التقسيم الإداري لمصر
الحصين حالياً مديرية الحصين ويحد جبل حرير من الجنوب والشرق حالمين
ومن الشمال الشعب ومن الغرب شكع وخلة والحصين من بلاد المفلحي
وأرض الشاعري .

ويحد جبل حرير من الجبال ذات الارتفاع العالي في الضالع حيث يبلغ
ارتفاعه (٨٠٠ قدم) عن سطح البحر أي (٢٤١٣ متر) وأعلى قمة فيه هي قرية
الفقهاء أكبر قرى الجبل وأقدمها تاريخياً فيه وقد سميت بذلك نسبة إلى
الفقه لا مكان يوجد فيها قضاة ومأذونين شرعيين وكتاب وثائق شرعية
تخرجوا على يد علماء دين وقضاة من مدينة جبلة (إب) وليس هذا فقط بل
إن من أبناء جبل حرير عدد من القضاة شهد لهم المؤرخون بعلمهم وهذا ما
سوف نورد لاحقاً .

وقد تم بناء مدرسة موحدة للبنين والبنات في موقع متوسط لقرى جبل
حرير في عام ١٩٥٠م. من قبل السلطات البريطانية. وفي عام ٢٠٠٠م. تم بناء
المدرسة الثانوية. وتم ربط جبل حرير بالعاصمة الضالع بطريق ترابية في
سلسلة جبلية شاهقة عبر تقيل حبان وقد بدأ العمل فيها عام ١٩٦٨م. وتم
إعادة ترميمها وإيصالها إلى بعض قرى جبل حرير عام ١٩٨٤م .

فلماذا حرير هي :

١. الزنادي : ويسكنون حالياً الفقهاء. ويعود أصلهم إلى حالمين بلاد
العمرى. وهم من أقدم الساكنين في جبل حرير .

٢. العطري : ويسكنون قرية الظاهرة وهي آخر حد يتبع جبل حرير من
اتجاه الشعب مباشرة .

٣. المفلحي : ويسكنون مارة. ويعود أصلهم إلى يافع العليا .

٤. بيت الحريري : ويسكنون قرية عرشي. والعطارة، والظاهرة، القرية
ونوبها وجدهم الأول الحريري ويقال أن أصلهم من جبل جحاف .

٥. حويرا : ويسكنون الفقهاء. والقبل. وأصلهم من بنو حيدر من جبل جحاف
أجل بن خضير) ويعرف جدهم الأول المنتقل إلى حرير باسم (محسون).
المناسب : ويسكنون قرية الفقهاء .

٦. بيت صالح حسين : ويسكنون الفقهاء وقد الت المشيخة وتتمير الأرض
في جبل حرير إليهم في عهد أمراء الضالع .

٧. المراهدة : ويسكنون المراهدة، والطهر، ونعمان، والحرود، وجدهم الأول
سعيد المرفدي الذي أو ما سكن في المرفدة^(١) .

٨. العشامي : ويسكنون الحرود .

٩. النذيرة : ويسكنون حالياً الفقهاء

١٠. القاضي : ويسكنون. الحوطة وفي عهد الأمراء بالضالع كان أجدادهم
قد عينوهم في مزاولة منصب الفقه (النكاح) أما الأمور الأخرى فقد
كانت من اختصاص الأمير شخصياً .

١١. الجشيش : ويسكنون النجد .

١٢. الدرويش : ويسكنون الفقهاء. والدرويش هم من سادة آل سفيان الآتي
ذكره وقد كان لهم مكانة خاصة في الإصلاح الاجتماعي كان
أخبرهم السيد محمد عبد الله الدرويش. والذي قتل عام ١٩٥٦م في
قبيلة الشاعري. كما شغل واحدا منهم وهو أحمد عبد الله الدرويش
منصب وزير التجارة في حكومة اتحاد الجنوب العربي عام ١٩٦٢م^(٢).
ومنهم فرع في قبيلة المفلحي الآتي ذكرها .

١٣. الجبازي : ويسكنون الحرود. وأصلهم من حالمين .

١٤. العنسي : ويسكنون المصنعة، ودخله، والجوس، والمبهرة .

١٥. الضيوعي : ويسكنون الجوس وأكمة النوب .

(١) سليمان عبد أحمد صالح سعيد صالح المرفدي. مقابلة مع الباحث. عن الشيخ
شبل. القاهرة. السبت ١٢/٥/٢٠٠١م.
(٢) لمرید من التفاصيل راجع كتابنا (تاريخ إمارة الضالع) وملحقها من الاحتلال إلى
الاستقلال (١٨٣٩-١٩٦٧م).

- ١٧ الكشيح، ويسكنون المصنعة، ويقال أنهم من قدامى السكان في الجبل.
 وإن الكشيح في بني سعيد أجهل، يلتفون معهم في جد واحد.
- ١٨ الفقهاء: ويسكنون قرية الفقهاء، وهم بيت شمس الدين وبيت محمد صالح وبيت قاسم حسين.
- ١٩ السعدي: وهم أول من سكن الزيرة والفردة والعشة والذنب في سبله شرعة (حالمين).
- ٢٠ العقوري: ويسكنون عديله ومتعده.

وهناك في جبل حرير عدد من البيوت هاجرت من قبائل مختلطة إلى الجبل منها بيت صلاح العنسي، بيت لعسول، وبيت محمد حميد (أصلهم من قبيلة الشاعري) وبيت يحيى الزبيدي وبيت راشد بن راشد، وبيت اليميني، وبيت لطوهر، وهؤلاء يسكنون الكمة النوب في حرير إضافة عيال الفقيه ويسكنون حجلة والمرادي ويسكنون المصنعة وعيال البافعي، في حجلة، وعيال علي عبيد وعيال الفقي محسن ويسكنون الحوطة حرير وعيال العبيدة ويسكنون المصنعة والجوس^(١).

المعالم التاريخية والأثار في جبل حرير:

يزخر جبل حرير بتاريخ عريق تعود جذوره إلى الحميريين وتوجد هنا نبذة مختصرة عن هذه الأثار من خلا تدوين ما كتبه الأخ العفيد / محمد علي المأمور بقوله: من أهم الأثار في جبل حرير هي:

قلعة الزيرة الواقعة في القمة الجنوبية الشرقية لقرية الفقهاء، حيث توجد فيها بعض الأثار لحصون قديمة وبقايا سور ومنشآت حراسة وبعض الكهوف ويتوسط المبنى قلعة صلبة كتبت عليها بعض النقوش والرسومات الحميرية القديمة وبجانبها سدود منحوتة وعلى صدر هذه القلعة كتاب بخط النسخ أهيات، هيات لا تملكون مفاتيحك البنات توصل قرط، ولرب

(١) سليمان المرادي، مقابلة مع الباحث، مرجع سابق ذكره.

تصطف حتى قبض قبض القبيض) وفي اتجاهه الشمالية الشرقية لقرية الفقهاء تقع دفة الولي وتوجد فيها بقايا لحصون قديمة وبعض القبور والداكن وبجانبها علم ما عود، والولي هو عبارة عن مبنى من الحجر مغطى باللون الأبيض وملبس بالقضمة ذات قبة رافعة وتوجد بداخله أعمدة من خشب الأبنوس، كما توجد بداخله بعض الكتابات القرآنية وتقسيم معاشير لولي والندور وتواريخ الترميم وبعض النقوش والرسومات والزخارف وإلى الجهة الغربية يوجد خزان مياه منحوت بالصخر يقال له سد الولي، كما توجد بجانب الولي بركة تحفظ الماء للوضوء ويلصق جانب مبنى الولي مبنى صغير يستخدم لطبخ الولائم والعزائم والندور، وكان إلى زمن قريب تؤدي الشعائر الدينية عند الولي وخاصة صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى ويجمع الناس من مختلف قرى جبل حرير لأداء الشعائر الدينية وإطلاق الأعياد النارية والتسلي بالشعر والزوامل، أما زيارة الولي فكانت أول خميس من شهر رجب وفي المولد النبوي (١٢ ربيع الأول) حيث كانوا يتجمعون من مختلف قرى حرير ومن ناحية حالمين والشعيب إذا لزم الزيارة أو النذر.

وبعد مسجد الحضرمي الواقع في غرب قرية الفقهاء من أقدم المساجد في حرير، حيث بني عام (٦٧٠ هـ - ١٢٧٢ م) على يد العلامة محمد بن عبد العزيز الكندي الحضرمي الذي كان يقوم بتدريس علوم الفقه والدين لأبناء حرير إلى أن توفي سنة ٧٣٢ هـ، فأصبح هذا المسجد رباط علم فيما بعد وهو اليوم لا يزال قائماً، ولكنه بحاجة إلى عناية من قبل إدارة الأثار للحفاظ على هذا العلم التاريخي، كما توجد بعض الأثار والشواهد لوجود طريق تربط جبل حرير بالقرى والمدن اليمنية الكبيرة ويقال أنها إلى (جبل) ما يدل أن هناك ارتباط بين النول اليمنية القديمة وأهل حرير.

وفي جنوب حرير توجد مباني وحصون قديمة في الفردة والكمة السلف والكمة والجميمة وشعب السعدي ودار الحصون القديمة والخزانات والداكن والقبور القديمة والكتابات والنقوش الحميرية.

الشاعري الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٦٥٢٥ قدماً) أي (١٨١٧ متراً).

وقبيلة الشاعري من أوائل القبائل في الضالع التي تميزت في ضراوة أهلها في حروبها ضد من يحاول السيطرة على أراضيها وقد كان لها حروب شرسة دونها في كتابنا السابق تاريخ إمارة الضالع من الاحتلال إلى الاستقلال ولا داعي لتكرارها هنا، أما عن حروبها مع القبائل المجاورة لها فقد كان لها حرب قديمة مع مشيخة المفلحي يقال أن السبب في ذلك هو تدخل الحدود التي يقطنها (السودان)، فدارت الحرب بينهما واستعان في هذه الحرب الشيخ المفلحي بقبائل يافع ضد الشاعري لكن الحرب لم تحسم بانتصار أحد على الآخر رغم كثرة القتلى والجرحى بين الطرفين فكان نتيجة الصلح بينهما ترسيم الحدود بشكل أكثر وضوحاً للقري التي يقطنها السودان من القبليين علماً بأنه فيما بعد دارت حرب بين الشيخ والمفلحي فتقدم الشيخ المفلحي (بعقيرة) إلى شيخ قبيلة الشاعري طلب منه مساعدة قبيلة الشاعري ضد الشيخ وفعلت ساندت قبيلة الشاعري المفلحي.

الفخالد (الروزي) التي تتكون منها قبيلة الشاعري هي:

١. العزيزي: وهم من أقدم الساكنين الذين سكنوا رأس حيد الشاعري مقارنة مع نظرائهم وإلى جانبه يقال العطري والباقرى. والجد الأول الذي نزل من حيد الشاعري ليقطن (قرية الشاعري) وهو عبدالله إبراهيم العزيزي. وحالياً يسكنون (القرية، العشري، الجليلية، معشق، دخار). ويقال أن الجد الأول للعزيزي قد قدم من (أنبا - بالسعودية).

٢. الباقري: ويعود أصله من يافع وكان أول ما سكن في بلاد الشاعري في أكمة علي بنعيم الواقعة في الجهة الشرقية من حيد

وفي الجهة الشرقية لجبل حرير توجد بعض الآثار القديمة وبغايا حصون في منطقة تسمى الخراة أسفل وادي مدينة وفي دي المنابع في قصر الوادي. وفي رأس وادي مدينة توجد بعض الكتابات الحميرية ورسومات الحيوانات في فراع تسمى الصيد كما توجد بعض الآثار لبغايا حصون في شعبة صبيح ولكمة الجعدي والتجدي ولكمة الفقيه في متعددة واثار وحصون وخزانات المياه منحوتة في الجبال منها سد عند دقة ظفار وديور الحرو بالقرب من حسن البدوي بوادي نشام^(١).

وعن سبب تسميته بهذا الاسم فقد تناقلت الأخبار من الأجداد الأولين إلى أحفادهم أن جبل حرير كان يزرع القود التي يصنع به الحرير في الحرير لكن الأحفاد من أبناء الجبل لم يعهدوا بها^(٢).

ثانياً: القبائل اللا أميرية: - لقد شرحنا سلفاً لماذا أطلق على الأرض والقبائل التي ذكرناها بالقبائل اللا أميرية أو ملحقات إمارة الضالع ومن كما يلي:

١- قبيلة الشاعري:

تقع بلاد قبيلة الشاعري على بعد ٣ كيلوا مترات، من مدينة الضالع ويحدها من الجنوب جبل حرير وحالمين، ومن الشرق المفلحي. ومن الشمال بلاد الأشراف. ومن الغرب مدينة الضالع^(٣).

وأعلى جبل في بلاد الشاعري هو جبل الشاعري وهو عبارة عن مجموعة من التلال المستقيمة تحبب أوديتها في وادي الضالع. وأعلى قمة فيه تسمى جب

(١) عذبة: شجرة سنوية تصدر عن جمعة عذبة والقري المجاورة لها الأصعب بحرية، عند الثالث، فبراير/ ٢٠٠٢ م، ص ٦.

(٢) الحاج سليمان المرادي، مقابلة مع الباحث.

(٣) آخر حنود قبيلة الشاعري من اتجاه سناح أكمة الركاب وحصن أهرع ومن ثم الحوارح قرية النعمة، ومن اتجاه حرير يراح ومن اتجاه مدينة الضالع حبل شد

(١) الشيخ/محمود عبد الله مشي طالب هادي عبد الله إبراهيم العريزي الشاعري - مقابلة مع الباحث/ الضالع، قرية الشاعري - السبت ١٣/يناير/ ٢٠٠٧ م.

الشاعري ، ويسكنون المحلة، والرقفة، والهضبة، والسوح، والحارة
ولكمة الحمر، والباقرى في بلاد الشاعري أسرتان هما .

١. الباقري : المنقل من باقع مباشرة إلى بلاد الشاعري وهم
الديم الت إليهم المشيخة منذ أن تم تكليفهم ككائنات الدولة
القاسمية في بلاد الشاعري عندما سيطر الأتمة على هذه
المناطق، وقد كان آخر فطاحلتها الشيخ / سالم الباقري له
خلفه ابنه صالح سالم ثم ابنه علي صالح سالم، وقد كان
لهم تاريخ عريق اوردها في كتابنا السابق.

٢. الباقري اللحجي : هؤلاء يقول عنهم العبدلي في كتاب
(هدية الزمان) هم الذين انتقلوا من الباقري اللحجي إلى
مكان أصلهم في الأخير باقعياً^(١)، ولكن عند نزولي الميداني لشد
لي المبحوثين أنهم لا يعرفون شيء عن الباقري اللحجي.

٣. العطري: وقد كانوا يسكنون قديماً في قعاعة، بحيد الشاعري وحالياً
يسكنون غول سبولة والملحة.

٤. المالكي: ويسكنون القرية وأصلهم من حالمين.

٥. الثوير: وجددهم الأول كان يسكن قعاعة وهي قعة مطلة على قرية
الشعار ويسكنون حالياً غول سبولة، معشوق، القراعي، جلاس المدح
المدامين، والحصير، والحارة، والملحة، ولكمة العبار^(٢)، وقرية الشعار.

٦. السودان: ويسكنون الناحية الشمالية من بلاد الشاعري في غابة
وحبيل الغزالة والرقفة، والدرقة، والكبيدات، وصرارة، ولكمة لافنج.

(١) أحمد مثنى حسن طالب ابن أحمد قاسم.. الباقري - مقابلة مع الباحث الصانع، قرطبة
الشاعري - السبت ٢٣/يناير/٢٠٠٧م.

(٢) الأنور: قبيلة من حوالا لها بقعة ولا يغور قبيلة من الأردن والقسمة إليها سغور عند
تصعقة - ص ١٢٩. والأنور أيضاً قبيلة من سحر في بلاد صعدة، الأكليل، ج/٣، ص ٢١١.

(٣) حمزة لقمان، مرجع سابق ذكره، ص ١١٠.

وبيت الحيدري، وأصلهم من السوادية في شمال باقع.

٧. الشاعري: ويعيشون في الناحية الجنوبية من بلاد الشاعري في
القرين والعشري والخريبة.

٨. المناصيب: ويسكنون في المدسم وفي خلة من بلاد المفلحي، وقد كان
للمناصيب^(١) شرف كبير أثناء اندلاع الثورة في جنوب اليمن حيث
كان الغالبية العظمى منهم في الصف الأول في جبهة الضالع وفي
مقدمتهم المناضل الشهيد / عبد الرحمن أحمد المنصوب.

٩. الزهيري: ويسكنون المدسم.

١٠. المقراني: ويسكنون في دخار وبيت الفقيه.

١١. بني عبيد: ويسكنون الجليلة وهم بيت معوضة، وأول ما سكن جددهم
حيد قعة الكعدة في حيد الشاعري ثم انتقل إلى الوعرة، ثم إلى
الجليلة، وبعد الشاعر علي مساعد فحطان عبيد الجليلة^(٢)، من أبرز
الشعراء في القرن العشرين الذي عاصر حرب قبيلة الشاعري مع
أمراء الضالع حيث توجد له العشرات من القصائد والزوامل تعد ثروة
أدبية عبرت عن واقعة في تلك المرحلة لكن للأسف لم يتم جمعها.

١٢. البيشي: ويعيشون في ناحية حضر في أعلى وادي حردية وفي الخريبة،
والدمنة والحقل والجرباء.

١٣. الجبائين: ويعيشون في الجليلة، والجد الأول للجبائين أول ما سكن
الخريبة حيث كان له هناك خشبة (نقطة ضرائب) فسمي بالجباء،
ثم انتقل إلى اكمة الكبيدات بين المدهور والجليلة ثم انتقل إلى
الجليلة، والبيشي والجبائين وجددهم واحد، أصله حيدري من قرية

(١) مرجع سابق.

(٢) المناصيب: جمع منصوب: وهم الذين يخدمون صريح الأولياء ومشايخ الصوفاة
(أورد لعمري ص ١٢٤).

(٣) أحمد علي مساعد فحطان عبيد محمد بن علي معوضة عوص طغر الشاعري / مقابلة
مع الباحث الصانع الجليلة، الأحد ١٣/١١/٢٠٠٠م.

الحدي دمت، ثم انتقل إلى الدرجاج في محافظة أبين ثم انتقل إلى الخريبة. وهذا الرأي يقوله علي قاسم عبدالرب^(١). أما الرأي الثاني فيقول إن أخوان من الجبائين هما أحمد ناصر وعوض ناصر قد قدموا من جبل عيال بيزيد (محافظة عمران) من بيت ذائب أيام امتدت الدولة القاسمية إلى الضالع، فسكن أحمد ناصر دار الجبيل فوق الخريبة وعرف بالبيشي وعوض ناصر سكن في الكبيدات تحت الجبلية وعرف بالجباء كما أن هناك أخوان اثنان آخران واحد منهم سكن الدرجاج في أبين والأخ الرابع سكن بلاد العلوي^(٢).

١٤. الشموف: ويسكنون الجبلية، وأصلهم من أهل الفضلي في أبين.

١٥. الحيدري: ويسكنون قرية الشاعري. وهم من حيدر الردوع بالخوارج.

١٦. الهويد: ويسكنون الجبلية.

١٧. الجراهم: ويسكنون الجبلية، وأصلهم من حالمين (شرعة).

١٨. اللطفي: ويسكنون المدسم وشعب الأسود والجبلية، وأصلهم من حالمين.

١٩. اللحوج: ويسكنون جلاس والعشري.

٢٠. الحدادين: ويسكنون القرين.

٢١. البكري: ويسكنون الدمنة، وأصلهم من ردفان.

٢٢. الهرم: ويسكنون الوبح والدمنة.

٢٣. وقد أطلق قديماً لفظ السحفي^(٣) على ساكني الجرباء الجبلية^(٤).

(١) علي قاسم عبد الرب الحجلي، مقالة مع الباحث، الضالع الجبلية/السبت ١٢/١١/٢٠٠٠م.

(٢) الشيخ/ سعيد عثمان مساعد صالح بن صالح محسن صالح مثني محمد عوض ناصر الحناء، مقالة مع الباحث الضالع - الجبلية - الأحد ١٤/ يناير/ ٢٠٠٧م.

(٣) السحفة: رجل سحفة مطوق الرأس (المعجم الوسيط ج/١ ص ٤٢٠).

(٤) الحليل: اسم من أسماء الله تعالى/ وفي (علم القسمة ما جاور الحد من نواحي القس

والأحلاق والفكر ويقال منصر حليل ورائع (المعجم الوسيط ج/١، ص ١٣١) وأعتقد أن

الحليلة سميت بهذا الاسم نتيجة موقعها المتميز والرائع في قمة تتوسط أرض وادي الضالع

والاسم القديم للحيلة هو (أكمة السبات)، (المؤلف).

والحدل والدمنة والخريبة وأرض الجبلية وما جاورها كانت في السابق تابعة لبلاد الأشراف، ولكن مع تقادم الزمان وشراء الأراضي أصبحت ضمن بلاد الشاعري^(١).

٢٤. بيت سلام: وأصلهم من حرير قرية المعارض وكانوا يسكنون إلى ما قبل أعوام القرين والأن في مدينة الضالع.

٢٥. آل الجبري: ويسكنون القرين والمدسم وذخار وشكع.

٢٦. آل العمري: وهم بيت واحد ويسكنون القرين.

٢٧. آل الفيحاني: وأصلهم من بيت الحدادين ويسكنون القرين.

٢٨. الخلاقي: أصلهم من يافع ويسكنون في حازة الخلاقي.

٢٩. بني النرسي: ويسكنون في دار الضضية والعشري والقرين وأصلهم من الحشاء.

أما عن تسمية قبيلة الشاعري بهذا الاسم فقد تعذر علينا تحديد الفخينة (الرازي) التي ينتسب إليها هذا الاسم ومن أول من حمله ولماذا سمي حيد الشاعري بهذا الاسم، ولكن مع ذلك هناك من يؤكد أن حامل هذا الاسم كان رجل يعيش في حيد الشاعري كان له باع في الإبداع الشعري فسمي حيد الشاعري باسمه.

أما عن المواقع الأثرية في رأس السلسلة الجبلية لحيد الشاعري فهي كثيرة جداً ولا استبعد قدمها التاريخي بأثار شكع وخلة ومن بقايا تلك الآثار دور قديمة وسلود وبرك ومنها سد الميدان وأبار قديمة منها بئر صغيرة تسمى بئر شعب القضر وهي البئر التي كان الثوار في أيام الكفاح المسلح بجهة الضالع يشربون منها. وبئر أخرى تسمى بئر قعاعة وأيضاً بئر

(١) هناك من يقول: أن أول من سكن الحيلة من الشعار هم الحدادين ثم بنى حيد ثم حرهم، ثم بنى هويدي - والله أعلم.

عميقة يقال لها (طعنة علي) .. وهناك موقع يقال به (عود عاد) وهو جرو
في بطن الحبل يقال أن بداخله نبال أي محراث يقع في الجهة الشرقية من
حيد الشاعري.

أما عن الأولياء الذين لهم أضرحة في قبيلة الشاعري منهم ضريح الولي
عبدالله مهدي ويوجد أضرحة في رهاو عبد الله مهدي وضريح مسلخي بن
عبدالله ويوجد ضريحه فوق قرية الشعار وكان هناك قبة بداخلها ضريح
الولي الحاج سعيد الواقع بين القرين والشعري ولكن للأسف تم تهديمه
بعداً من قبل بعض المجاميع المتشددة بعد قيام الوحدة اليمنية .

وقبيلة الشاعري كان لديهم اعتقاد قديم جداً وهو أن القبيلة عندما
تهزم من أعدائها في الحرب، يقوم شيخ القبيلة في أخذ رأس بقرة ويذبحه في
موضع مرتفع على رأس حيد الشاعري يعرف بموقع (الشيخ صالح صاخر
القل) الذي لا يعرف عنه شيئاً سوى أن صاحب هذا الاسم هو واحد من
أخير الجن. وبعد الذبح قرباناً لذلك الجن حيث تترك الذبيحة كاملة
هناك لا يأخذ منها شيء وقد كان آخر هذا الاعتقاد في أيام حرب
الشيخ/علي صالح سالم مع الأمير حيدرة بن نصر شائف .

٢- قبيلة جُحاف :

معنى جُحاف باللغة الجحاف في مشي البطن عن تخمة وموت جحاف
يذهب بكل شيء. وسيل جحاف جارف يذهب بكل شيء^(١).

أما عن جبل جحاف فقد ذكر من قبل عدد من المؤرخين بادئ ذي بدء
المؤرخ الهمداني حيث يقول في كتابه (الإكليل) المجلد الثاني: إن من بطون
حمير لم يلق أحد ما ينص إلى نسبهم منهم الجحافيين والجحابين ومنها

(١) المعجم الوسيط: الجزء الأول/ أخراج - ٢- إبراهيم أنس، د. عدا لحكيم منشور
عنية الصلوي، محمد خلف الله، دار الفكر، بدون عام الطبع ومكانه، ص ١٠٨.

عباد بن فنقة الجحاف^(٢) . فهؤلاء لا ندري إلى من ينتسبون من نسل حمير.

وعلى نفس الاعتراف يقول محقق الكتاب نفسه/ المؤرخ محمد بن علي
الأكوع: لا أعرف ممن ذكرهم المؤلف (أي الهمداني) شيئاً. وفي جنوب قعطية
الحبل المشهور جحاف وهو حميري، فلعله منسوب إليه اللهم إلا أن يكون عباد
الريعي الذي خرج على يوسف بن عمر ولم يكن بخارجي. (انتهى)^(٣).

وقال عنه ياقوت الحموي: قال عنه صفى الدين الهمداني: (جُحاف)
بالضم والتخفيف جبل جحاف باليمن^(٤). أما ابن مخزومة فقال: جبل جحاف
باليمن ويشتمل على قرى وحصون ذات مزارع ومنها حصون مانعة وهي
جبلية، زرعها وأبارها في جبالها وهي طيبة الماء والهواء. انتهى^(٥).

والموقع الجغرافي لجبل جحاف يقع في الناحية الغربية لمدينة الضالع
وبعد عنها بحوالي (١٢/كيلوا متر) ويحده من الجنوب مدينة الضالع، ومن
الشرق بلاد الأشراف، ومن الغرب قبيلة الحميدي. ومن الشمال وادي حجر
(قبيلة الدكام) ويعتبر ثاني جبل في اليمن من حيث الارتفاع عن سطح
البحر بعد جبل النبي شعيب الواقع غرب صنعاء في (بني مطر) حيث يبلغ
ارتفاع أعلى قمة في جبل جحاف التي تسمى (جبل المنارة) (٧٨٤٠ قدماً - أي
٢٤٠٠ متر) وتوجد فيه عدد من الأودية التي تصب مياهها في جهات مختلفة

(١) لي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفى ما بين ٣٥٠-٣٦٠هـ، في
أسك وقد الهميسع بن حمير بن ساء، الإكليل ج/٢ - تحقيق محمد بن علي الأكوع -
شركة التنوير - لندن ط/٣/١٩٨٦م، ص ٣٣٧.

(٢) المرجع السابق - (الهامش).

(٣) صفى الدين عبد المؤمن - عن أسماء الأمكة والبقاع، هو مختصر معجم البلدان
لياقوت الحموي، تحقيق علي محمد الجاوي ج/١ دار ضياء/ الكتاب العربي ط/١،
١٣٧٢هـ - ١٩٥٤م، ص ٣١٥.

(٤) العلامة المؤرخ القاضي/ محمد بن أحمد الحنري الهماني، مجموع بلدان اليمن
وفنائها - المطب الأول، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمنية، صنعاء
ط/٢/١٩٩٦م، ص ١٧٩.

وله عدد من الطرق الخاصة بالسير على الأقدام تزيد عن (١١) طريقاً. وينسرد جبل جحاف بموقعه الذي يطل مباشرة على جميع قبائل الضالع. وما حولها حيث يشاهد المرء منه جمال الطبيعة حتى يخيل له أنه في برج عالي. ونتيجة لهذا الموقع البديع نجد أن الضابط السياسي البريطاني جاكوب (جيكب) قد اقترح رسمياً على الإدارة البريطانية عندما كان قائداً للقوات البريطانية بالضالع أثناء ترسيم الحدود بين الأتراك وبريطانيا (١٩٠٢ - ١٩٠٥ م) والتي كان قد تلاها قرار بريطاني بسحب قواتها من الضالع عام ١٩٠٧ م حيث قال جاكوب (لقد خسرتنا بناء مصحة جميلة لجنودنا على قمة جبل جحاف... ولست شديد الأسف على رجوعي إلى عدن من الضالع وحتى بعد الجلاء التركي ما عدا الحسرة على فقدان مصحة كانت الحاجة إليها شديدة بالنسبة لعدن^(١)).

أما المؤرخ الكبير / حمزة علي لقمان رحمه الله وطيب ثراه الذي احتل مركز الصدارة كآول من كتب عن تاريخ إمارة الضالع وقبائلها، وطبيعتها الجغرافية، وذلك أثناء نزوله الميداني إلى إمارة الضالع في عام ١٩٦٤ م من القرن العشرين تقريباً ودونها في كتابه (تاريخ القبائل اليمنية) فقد ذكر (أن الجزء الأوسط من جبل جحاف أكثر خصوبة ومليء بماء العيون والآبار التي تقدر بأكثر من (٣٦٠) بئراً^(٢)).

وحول هذه النقطة نحب أن نشير إلى عيون الماء التي كانت موجودة في القدم قد انقرضت اليوم بسبب شحة الأمطار.

وجبل جحاف شهد أحداثاً تاريخية دوناً منها جزءاً كبيراً في كتابنا

(١) مزيد من التفاصيل عن أسماء وأودية وطرق جبل جحاف، راجع حمزة لقمان، تاريخ قبائل اليمن.

(٢) هارولد سيمبسون - ك. م. أي. ملوك، منه الحرية العربية بدلة الحكم التركي، وهيئة من منه الحرية العربية، ترجمة أحمد المصطفى، دار العودة بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٩٩ - ١٠١.

(٣) حمزة لقمان، المرجع السابق، ص ٩١.

السابق (تاريخ إمارة الضالع)، ومنها في طيات كتابنا هذا، لهذا سوف نتنقل في هذا الجزء إلى فترة ما بعد تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧ م، حيث تم وضع جبل جحاف ضمن التقسيم الإداري لمديرية الضالع محافظة لحج وأصبحت إليه عدد من القرى الأخرى المجاورة لها منها (قبيلة بني سعيد) بكلمة وجزء من آل المعفاري (بني هديان) وأيضاً من قبيلة الحميدي) وأطلق على جبل جحاف المركز الإداري الخامس وعاصمته (السري)، هذا وقد بلغ عدد سكان مركز جحاف في تعداد عام ١٩٩٤ م، (١٦٠٨٣ نسمة) وفي عام ١٩٩٨ م تم تحويل جبل جحاف من مركز إداري إلى مديرية وذلك عندما تم إعلان الضالع محافظة، تبلغ مساحة المديرية ٨٧ كم^٢، تضم ٢٧٩ قرية وفي تعداد عام ٢٠٠١ م بلغ سكانها (٢٢٩٨٠ نسمة) منها (١١٧٨٧) ذكور و(١١١٩٣) إناث، بمعدل نسكاني ٣٦٪ في كل عام من الأعوام السابقة أما من حيث الكثافة السكانية في مديرية جحاف فقد بلغت الكثافة العامة (٢٦٤ نسمة في كم^٢) من المساحة الكلية، وبهذا فإن مديرية جحاف هي أصغر مديرية من حيث المساحة وأقل مديرية من حيث عدد السكان من بين مديريات محافظة الضالع التسع^(١). ومع ذلك فهي تحتل المرتبة الأولى من حيث الكثافة السكانية بمعدل ٣٦٤ نسمة في الكيلو متر المربع. وقد تم شق أول طريق بالوسائل اليدوية تربط جبل جحاف بمدينة الضالع عام ١٩٦٨ م تقريباً، وفي السنوات اللاحقة تم توسيعها بوسائل حديثة وتم شق ثاني طريق ترابي تربط جحاف بوادي حجر في عام ٢٠٠٣ م، كان الهدف الأساسي منها إيصال مياه الشرب من وادي حجر إلى جحاف ولكن هذا المشروع لا زال متعثراً وقد تم إيصال الكهرباء إلى جبل جحاف المرتبط بالمحطة الكهروحرارية بعدن عام ٢٠٠٤ م.

(١) محمد علي عثمان المحلاقي، موسوعة اليمن السكانية، دراسة السكان والمراكز السكانية في جميع مديريات ومحافظة الجمهورية اليمنية، ط ١، ٢٠٠٦ م، مركز بحوث الدراسات والبحوث - صنعاء، ص ١١٩.

فخلة جبل جحاف

تعرف عدد من المخالفين في جبل جحاف باسم (الزيدود) وذلك نسبة إلى الأجداد الأولين الذين جاءوا إلى جبل جحاف حينما كانوا هؤلاء أفراداً عسكريين ثم سكنوا في جبل جحاف إبان امتداد حكم الدولة القاسمية إلى المناطق الجنوبية بدءاً بـ (١٠٦٧ هـ) ومن ثم استوطنوا جبل جحاف وأصبحوا من تعداد سكانه بتفاد الزمان والفخائل التي يتكون منها هي :

١. الزنداني: أول ما سكن جدهم الأكمة ثم السرير ومنذ عهد الدولة القاسمية انت المشيخة إليهم في جحاف إلى أن تحقق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م ومنهم الشيخ حسين الزنداني، ناجي الزنداني مقبل ناجي الزنداني، ناجي مقبل ناجي الزنداني.

٢. القطراني: ويقال أن أصلهم من أرحب. أول ما سكن جدهم جبل جحاف في أشجان، ثم انتقل إلى السرير، وهم حالياً يسكنون الشيعة. والحقل وبعض القرى الأخرى في جحاف.

٣. النهمي: أول ما سكن جدهم المحقة (يقال الهاشمية) ثم انتقل جزء منهم إلى الحميراء ويسكنون حالياً الأكمة والسرير.

٤. الجهمي: أول ما سكن جدهم في القرصي.

٥. بني عروق: أول ما سكن جدهم في حضور ثم انتقل إلى سبله أبو عروق ثم الحقل ويسكنون حالياً الحقل وحضور والقرصي وأصلهم برطي.

٦. بني سريح: ويسكنون حالياً الشيعة والحيفة، وأصلهم من بني سريح (صنعاء).

٧. بنو مفرح: يقال أن أصلهم من بني النقيب ويقال من بني عروق ويسكنون حالياً القرصي.

(١) الحلق: جمعها شيم، المعجم الوسيط ج/١، ص ٥٠٤.
١٠٦

٨. بنو مطر: أول ما سكن جدهم في الحقل أو العبل ويسكنون حالياً في الشيعة والعبل، وهم من بني مطر غرب صنعاء.

٩. الحرمل: أول ما سكن جدهم في قرية قرنة ويسكنون حالياً في المحقة وقرنة.

١٠. القحطاني: ويسكنون حالياً الشيعة وبلس، والعبل وأول ما سكن جدهم في حيفة ويعود أصلهم إلى قبائل الصبحي.

١١. بنو خنجر: ويسكنون حالياً الشيعة.

١٢. الحسيمة: أول ما سكن جدهم العدينة ويقال خرج من شرعب ويعرف بالحسام، ويسكنون حالياً شعب بني يزيد، والعدينة وانتقل جزء منهم إلى حبل السوق وأكمة النوكي في وادي حجر قبيلة الدكام.

١٣. الهدالي: يعد أكبر فخذة من حيث عدد السكان ويسكنون حالياً في السلقة^(١)، والأكمة والسرير وبني خلف والعسدف والهدالي يتفرعون إلى بيتين. الهدالي الذين يسكنون بني خلف والسلقة وهم بيت زيد وبيت محسن والثاني هم المنقولون الجدد من حمر (زيد) ويسكنون مسور ويعكب والركبة وهم بيت صلاح. ويقال أن جدهم أول ما سكن الحاطنة والركبة في حجر ثم انتقل إلى حمر وخرج من حمر إلى جحاف في عهد الدولة القاسمية.

١٤. الأحسون: أول ما سكن جدهم المحرس، ويسكنون حالياً ذراع بني خلف وعدينة والمحرس وجزء منهم انتقل إلى حجر في عراوة من أبناء المحرس.

١٥. الأضهور: أول ما سكن جدهم الشيعة، وأصلهم من الظاهر فوق حمام دعت وحالياً يسكنون الشيعة والحقل.

(١) حمرة لقار، المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢) السلقة: المرأة السلقة - والحرارة إذا ألفت بعضها جمعها: (سلق) - المعجم الوسيط ج/١، ص ١١١.

١٠. القضاوي : ويسكنون السلفه والنوبة .
١١. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٢. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٣. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٤. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٥. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٦. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٧. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٨. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
١٩. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .
٢٠. بنو القليب : ويسكنون حالياً الصنعة ويعود أصلهم إلى بني القليب من بني النضير . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون هضبة الوسط من بضع العليا .

٢١. الشريفي : ويسكنون حالياً العمل والحقل وأصلهم شريفي من بني جعد في غرب سوق .
٢٢. بيت حميد : ويسكنون المداد. وأصلهم من قبيلة الشامي .
٢٣. الأبتال : أصلهم من سلالة الشريف أحمد بن عتوان وحفصه الأول محمد بن علي الذي أول ما سكن الحرس وجرة. منهم انتقل إلى قبيلة الحرس .
٢٤. بني خراج : ويسكنون الكوملة العليا .
٢٥. القوزان : ويسكنون في دراع بني خلف وجرة. منهم في ثلاث .
٢٦. الشواقر : ويسكنون الشعوب .
٢٧. المجردى : ويسكنون في الشعوب التي تحت قرية وفي الكوملة .
٢٨. بني الكابسي : وهم من قديماء سكان جبل جحاف في جبل تصاح له . انتقل جزء منهم إلى شران ويعود أصلهم إلى قبائل حاشد وبكيل .
٢٩. بني بركين : وهم السكان الضامس في جبل جحاف ويسكنون حالي في السحادي والأكمة والنوبة (ومنهم في حجر قبيلة المطم) وفي قبيلة المحرابي وهو ما يعرف هناك باسم القضيوي .
٣٠. العبادي : وأصلهم من بني بركين ويسكنون في الأكمة وفي نوبة .
٣١. بني بشير : ويسكنون حالياً الحبيب والكريف وهم بيت حساني وبيت دبس وبيت بشير .
٣٢. الحويطة : ويسكنون قرية .
٣٣. الشنة : ويسكنون المحقة .
٣٤. بنو غلاية : ويسكنون المداد. وجددهم الأول عوض بن غلاية وأصلهم عامريين .

وجبل جحاف توجد فيه عدد من المواقع الأثرية منها موقع في أعلى تروة جبل جحاف مباشرة وهو قبر طوله عشرون قدماً يقال أنه قبر صحابي يسمى صاحب المنار. فكما بعد جبل الصباح موقعاً أثرياً مهماً. فكما توجد في جبل

الإشراف بيت جحاف العياني، وفي صنعاء منهم الفاضل لطف الله بن أحمد جحاف وكان معاصراً للإمام الشوكاني... ومن آل جحاف قبائل من همدان ثم من آل لدعام أهل الجوف، ومن آل جحاف فروق المعافر بن يعمر من عير، منازلهم المهجرية بالأندلس.

٢- قبيلة بني سعيد:

تقع قبيلة بني سعيد في الجنوب الغربي لجبل جحاف بل هي في الحقيقة تعد امتداداً طبيعياً للجبل وهي الآن ضمن إطار مديرية جبل جحاف. وعن تسمية هذا الجزء من جبل جحاف بـ (بني سعيد) لم نجد وثيقة تدلنا على صاحب هذا الاسم ولكن تدون هنا رواية قديمة تقول: (إن هناك رجل كان يسمى الصباح بن الهضام بن الهجماع بن خلف ابن حوشب وقد كان يسكن جبل الصباح الذي سمي باسمه، وله ولدان هما (سعيد - وخلف).

أما سعيد: فقد سميت باسمه قرى بني سعيد وهي (سيرة، تحماء، شمة، عير، منق، الحلجوم، ومشايب، شعب النجيد، والخورة... إلخ).

وخلف: سميت باسمه قرى بني خلف وهي (الكوملة العليا، والسفلى، الغيل، والحيب... إلخ).

وعندما سألنا كبار السن عن يملك الأرض من الوثائق القديمة قيل أن أرض بني خلف أغلبها باسم بني هذال.

فخالد بن سعيد:

١. الهاشميين: وهم سادة بني سعيد ويسكنون في قرية الغيل من بني سعيد ومنهم بالحدود والعرشي بمدينة الضالع وقد عرفوا مؤخراً باسم سادة بيت محمد طه الداعري ويعود نسبهم إلى السيد صالح بن إسماعيل أبو

جحاف عدد من الفاضلات لأولياء صالحين منهم فبر الولي صاحب الرياسة في قرية قرية يقال أنه قبر النبي شعيب، وولي نهد في قرية الحقل. كما يوجد فيه حصن شرا الذي شيد من قبل أحد سادة آل سفيان وقد ساعد في بنائه الإمام شرف الدين وأنه لمواجهة هجومهم، ودفاعاتهم ضد الاحتلال التركي.

ويوجد في جبل جحاف حالياً عدد من الديار القديمة المبنية على قمم المرتفعات الحصينة يتراوح ارتفاعها من ثلاثة أدوار إلى أربعة أدوار وحالياً أصحابها حرموها وبنيو لهم منازل بالمواقع الأقل انخفاضاً عنها، هذه الديار وإن كان عمر بعضها الزمني قد لا يزيد عن (١٥٠ - ٢٠٠ عام)، فإن مثل هذه الديار (الحصون) في جبل جحاف تحديداً قبل غيرها من مناطق الضالع يجب على الدولة ممثلة في وزارة السياحة ووزارة الثقافة وعلى مالكي هذه الديار المحافظة على بقائها وترميمها وذلك لأن مستقبل جبل جحاف والارتفاع العالي وموقعه المتوسط وقرية من مدينة الضالع سوف يكون مستقبلاً منتزهاً سياحياً لأنشاء الضالع أولاً وغيرهم ثانياً وخصوصاً بعد وصول خط الإسفلت المعبد إلى رأس جبل جحاف الذي لا يزال العمل جاري فيه حالياً، وأيضاً قابلية جبل جحاف لإنشاء مزيداً من الحواجز الأرضية (السود) لتكون بمثابة مساح يتوافد إليها السياح المحليون وغيرهم.

والأسر القديمة التي انقرضت في جحاف أما بسبب الكلاله أو لأن بعض أفرادها هاجر إلى قبائل أخرى كـ (بني مفلت والأهزون)، أما من الأسر الحديثة العهد فمنهم (بيت البدع)، وكانوا يسكنون أكمة الفتح، وبيت عفيف عبد الله الروني، وبيت المحوسني، وبني الميمي، وهؤلاء كانوا يسكنون الحقل.

ومن يكون (يلقب) في آل جحاف من عموم اليمن منهم فقهاء وعلماء مشاهير منهم من محافظة حجة وأعيان جبل حبور وهم ينتسبون إلى

(١) عبدالله التهام: بحث، لم ينشر بعد.

(٢) راجع عن مفلت + الأهزون، فصل رجال أجلاء في هذا الكتاب.

(٣) السيد عبد الوهاب سعد أحمد بن علوي، مقابلة مع الباحث جحاف/فصله، ٢٠٠٢/٨/١٤.

(١) إبراهيم أحمد المقطعي، معجم البلدان القبائل اليمنية، الجزء الأول، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢م صنعاء، ص ١٩٣-٢٩٤.

الغيت من سلالة سادة بيت المؤيد المعروفة في شمال اليمن. حيث يقال أن
 العهد الأول لهم السيد صالح بن إسماعيل أبو الغيث قد خرج من منطقة
 شهرة محافظة حجة وسكن صنعاء (صنعاء القديمة - حارة طلحة -
 شرق الانهر) وأنشأ تواجد بصنعاء دار بينه وبين الإمام من أبناء عمومته
 خلاف لودع على أثره السيد صالح إسماعيل السجين. ولكنه تمكن من
 الفرار من داخل السجن فاستقر به المقام في رأس قعة العرشي بالضالع.
 ثم انتقل منها إلى بني سعيد وسكن قرية (الحرف).

وفي أثناء تواجده في الضالع يقال أنه تزوج من أسرة أمراء خرفة، لكن
 مرة أخرى وقع بينهم وبين أسرة الأمراء خلاف كان من نتائجها أنه تم
 اغتياله في إحدى الطرق كما يقال، فشاعت الأقدار أن زوجته كانت
 حامل فخلعت منه ولداً يقال له (محسن).

وفي أثناء امتداد سيطرت الدولة القاسمية إلى الضالع قامت أم
 محسن بمقابلة الإمام عارضة عليه نسب ولدها لكونه من سلالة
 الهاشميين فأعطاهما كما يقال حسب طلبها (كسوة لا تبلى) فكان قرار
 الإمام أن يكون لا ينها خراج أرض (بني سعيد والمداد وعيضر والحميراء
 والحدود والدقة والنكاحي) ومنه إلى ركن قبة السيد/عبد الرحمن أبو
 داعر في قعة العرشي. ويقال أيضاً بلاد الأشراف كاملة). يتم تسليمها
 إلى السيد محسن بن صالح بن إسماعيل ولكن مع تقادم الزمن بدأ
 نفوذهم يتضاءل بالسيطرة على جميع هذه القرى سالفة الذكر فلم
 تبق في أيديهم حتى تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م، سواء (بني
 سعيد والمداد وعيضر والحدود والدقة والنكاحي)، أما عن سبب تلقيبهم
 بسادة آل داعر فيعود السبب في ذلك إلى أن مسقط رأس جدهم الأول في
 منطقة داعر خارف في محافظة صعدة.

ومشيخة سادة بيت طه الداعري مثلها مثل القبائل الأخرى انقسمت
 أرض المشيخة بين أفراد الأسرة وبرز بشكل واضح في منتصف الخمسينيات

من القرن العشرين، حيث أوكلت المشيخة في بني سعيد إلى الشيخ أحمد
 بن علي بن محمد طه، وأوكلت المشيخة بالنصف الآخر في قرى المداد
 وعيضر والحدود والدقة والنكاحي، إلى الشيخ عبد الحميد محمد طه
 حيث عهد لهما الأخوين تولي المشيخة حتى تحقيق الاستقلال.
 بني الأديب: ويسكنون قرية سبرة والخورة والهدف وقد وجدت وثيقة
 تؤكد أن بني الأديب كانوا مشائخاً في جحاف وكان لهم خلاف مع
 أبناء السادة من آل سفيان، حيث كانوا يريدون انتزاع المشيخة من
 الخوالم وهذه الوثيقة تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

(حضر لدينا مشائخ بني الأديب ومشائخ جحاف وقدموا دعواهم
 بخصوص المشيخة. وشهدت القبائل من بني الجعدي والحالي والمالكي
 والشغري والهرهر، والبان، والباكري، والهدمان. وأنكروا ما فعله الأشراف
 من بني سفيان من الحكم بالمشيخة لبني الأديب... وإن الحق لبني الأديب
 بالمشيخة أما الأشراف بني سفيان فقد خصهم التدريس والقضاء دون
 منازع وعليهم إعادة الحق لأهله هذا ما شهدنا به مشائخ القبائل: (مسعد
 الجعدي، وصالح الحالي، وسعيد المالكي، وعلي الشغري، وبن سعيد البان،
 وهادي هدمان، ومحمد الباكري، وعلي الهرهري، وأنا الفقير إلى الله
 القاضي محمد بن محمد الزبيدي تاريخ سنة ١٣٩٩هـ). وهناك من يؤكد
 أن بني الأديب المذكورين في هذه الوثيقة هم أجداد بني الأديب الذين
 يسكنون حالياً القرى المذكورة سلفاً.

٢. الصبحي: ويسكنون الأكمة وجدهم الأول صبحي أصله من بني هنوم
 الحشاء.

(١) سيد/عبد أحمد علي محمد طه بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محسن بن
 صالح بن إسماعيل أبو الغيث، مقابلة مع الباحث الضالع، مديرية جحاف قرية العيل بني
 سعد، الخميس، ٢٧/١٢/٢٠٠٧م.

(٢) هذه الوثيقة نقل منها هذا النص والأصل بيد الأخ/عبد الله الشهام.

ويقال ان اصلهم من الشعب .

١١. السقدي : ويسكنون حالياً في غيبة وهم بيت ناصر بن ناصر السقدي
واصلهم من الشعب .

١٢. المودي : وهم اربع بيوت لا ينتمون إلى جد واحد وإنما سموهم بالمودى
لكونهم قادمون من العود وهم : بيت الصايدى ويسكنون سيرة، وبيت
عقلان ويسكنون الخورة، وبيت راشد ويسكنون خورة، وبيت النجار
ويسكنون عفة ومشاب .

١٣. بيت الحوشبي : ويسكنون عبادلة .

١٤. بيت العباد : ويسكنون الجدس .

١٥. بيت الحزبي : ويسكنون عبادلة .

١٦. بيت الصياني : ويسكنون عراصم .

الفخاخذ المذكورة سلفاً هي التي تقع في إطار قبيلة بني سعيد في أعلى
جبل جحاف منطقة بني سعيد وتخضع للشيخ السيد / أحمد بن علي محمد
طه أما الفخاخذ التي تقع ضمن أطوار مناطق أخرى غير بني سعيد وهي
تابعة لمشيخة السادة بيت طه فهي كما يلي :-

١. بيت حميد وبنوعلاية وهؤلاء يسكنون المداد الواقعة في رأس جبل جحاف
والتي كانت تابعة للسادة وقد ذكرناهم نحن ضمن إطار جحاف .

٢. العيفري : ويسكنون عيفر الواقعة في الجهة الشرقية في جبل جحاف .

٣. أهل الحود : وتضم قرية الحود ثلاث قرى هي (الحود والدقة والتكاخي) .
وهم اليوم يعدون من ضمن سكان أراضي مدينة الضالع لقربهم منها .
ولكن هذه القرى يسكنها وأراضيها كانت تابعة لمشيخة سادة بيت
طه الداعري (المؤيد) وهذه القرى الثلاث تسكنها الفخاخذ التالية :-

١. القطبي : أصلهم من قبيلة القطبي الرافضية وجدهم الأول المنتقل هو
سعيد أحمد القطبي الذي نزل ما سكن الكوملة التي سميت باسم القرية
المنتقل منها برهمن وقد كان للقطبي خلاف مع الهدالي، فعقد القطبي
عقداً مع قبيلة الحميدي فاصرت في أي اعتداء يتعرض له مقابل دفع
مكافأة سنوية للحميدي والقطبيين لم يدفعوا الزكاة إلى مشايخ بني
سعيد (السدة) ولا للشيخ الزيداني في جحاف وإنما كانوا يدفعونها إلى
أمير الضالع مباشرة وذلك وفقاً للعرف القبلي والمعروف باسم (جبر) .

٢. العناصر وجدهم الأول علي سليمان ويسكنون حالياً في الغيل .

٣. الفقيه وجدهم الأول عبد العزيز المهدي إلى دين الله الذي أول ما سكن
سيرة وحالياً هم في قرية منمق وتحماء، وجزء منهم في المداد وفي حجر
(بلاد المدكام)

٤. الكشيبي : وجدهم الأول سكن جبل المضاري ثم انتقل إلى الشرف ثم إلى
عمقبان، ثم إلى قرية نماد، ثم إلى عراصم، ثم إلى النشمة .

٥. الفهودة : ويعود أصلهم من قرين الفهد في الحشاء كان أول من سكن
جدهم في عبادلة وجزء من الفهودة كانوا قبلياً تابعين للحميدي ممن
يسكنون عبادلة، والباقى والجزء الآخر التابعون لبني سعيد قبلياً هم
الفهودة الذين يسكنوا في شعيب النجد، والجميع هم على جد واحد .

٦. العجاني : ويقال ان نسبهم شكري من الحشاء وكان أول ما سكن جدهم
في جيس أو في عفة وحالياً يسكنون في الشعبتين، وعفة .

٧. بني خراج : وجدهم محمد خراج الذي سكن مسور ثم انتقل إلى الكوملة .

(١) حسن علي محسن مشي الهريش - مقابلة مع الباحث، الضالع، ححاف، الكوملة،
١٣/أغسطس/٢٠٠١م .

(٢) خالد عاتق أحمد سعيد بن سعيد قاسم صالح علي أحمد بن أحمد سعيد أحمد الكشيبي
مقابلة مع الباحث، عدن، القحح / ٢٠٠١م .

١- قبيلة الدككام

قبل تدوين تاريخ قبيلة الدككام لا بد لنا من إعطاء نبذة عن وادي حجر الذي تقطن فيه قبيلة الدككام الجزء الأسفل منه

حجراً بفتح الحاء وسكون الحيم وفي آخره التاء يقال: حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور. وعنه يقول ياقوت الحموي: حجر: مسمى عمرو بن هيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القون بن قطيس بن زهير بن اليمن بن الهيمس بن حمير بن سبا.

أما الهمداني فيقول في الإكليل: حجر بن ذي رعين الذي غلب على وطنه من حجر بدر وهو حجر الأكبر. ويقول محقق الكتاب: إن حجر بدر هي السهول الممتدة من جبال العود شمالاً حتى بلدة الضالع بما فيها مرطهر لمطبة وبعض بلاد الحيفي غرباً، وبعض بلاد مريس شرقاً وتشتمل على قرى وأودية وهضاب وريوات ويطلق بدر بوجه خاص على الجبل الواقع جنوب لمطبة بمسافة كيلومتر واحد فيه بقية آثار وسكان هذه المنطقة من ذي رعين ويقع هذا المخلاف جنوب العاصمة (صنعاء) بمسافة ست مراحل.

أما حبيب بدر: فتؤكد هنا أنه لا زال حتى اليوم يحمل هذا الاسم وعرضه يقدر بـ ٣٠٠ متر وطوله حوالي ٧٠٠ متر ويقع على بعد واحد كيلومتر

(١) علامة المزارع لقاضي/ محمد بن أحمد الحميري اليمني، مجموع بلدان اليمن وحقولها، لمطبعة الأولى، نفق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة لمطبعة، صنعاء، ط/ ١٩٩٦ م، ص ٢٣.

(٢) التبع الأم/ شهاب الدين أبي عبدالله بن فوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المطبعة الثماني، دار صابر، بيروت، ط/ ٢ ملون، ١٩٩٥ م، ص ٢٠٠.

(٣) أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفى ما بين ٣٥٠-٣٦٠ هـ، مسمى لصدر الحموي، شركة التنوير، لبنان، ط/ ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ص ٥٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٩.

(٥) لفرع: ثلاثة أميال والعيل أربعة آلاف ذراع مسأوني، فتكسر المرخصة لعائشة وأسر ميل والعيل الثري بساوي ألف وسنائة متر.

- (١) بني محمد بن مسعد الصبحي، هؤلاء أصلهم من الصبيحة
- (٢) القحاطنة، هؤلاء قدموا من قحطانة رأس جبل جحاف
- (٣) الأبطور، ويسكنون الحود
- (٤) المويضة، وجددهم الأول سكن في دفت الصبيحة في غول صعيد
- وحالياً يسكنون النكاحي ويقال أنهم من البيضاء.

وقد انت المنتجة في بني سعيد منذ انتهاء امتداد الدولة الفاسمية بالضالع إلى سادة بيت طه فكان الضية المثير للانتباه أنه أثناء تولي المشيخة الشيخ محمد طه تمكن هذا الشيخ من شراء أراضي بني سعيد حيث كان يقوم بشراء الأرض ثم يعيد أمر فلاحتها إلى البائع (شرك) على أن يكون ناتج المحصول بالتصميم حتى قيل أنه اشترى أغلب أراضي الأهالي بما في ذلك منازلهم.

ولأن لقبيلة بني سعيد لها حدود مع قبيلة الحميري فقد كانت تلك الحدود سبباً في نشوب حرب قلبية بينهما تمكن الحميري في هذه الحرب من التقدم إلى داخل قرية عراضم التابعة لبني سعيد وحدث فيها قتل وبعد مدة من الحرب تراجع الطرفان عن هذا الطريق حيث قاموا بترسيم الحدود بينهما وتقديم السيد محمد طه الداعري شيخ بني سعيد بحلول إلى أهل الحميري.

ويوجد في بني سعيد عدد من المقامات لبعض صلحاء السادة من سلالة آل سفيان وهي:

مقام الولي السيد أحمد بن عبدالله بن سفيان في قرية عراضم، وولي عبدالرحمن في الحلجوم، وولي همدان في الكوملة العليا، وولي بنول الصفاء في منمق، وولي عياش في المصنعة.

(١) يقول الشيخ/ علي داعي الحميري، في مذكرته أنها حدثت بعد سنة ١٣١٨ هـ.

في الجهة الجنوبية من قرية قعطبة القديمة، وعلى بعد كيلو مترين اثنين من قمة سناح في الجهة الشمالية منها وقد كان حبييل بدر ينقسم إلى قسمين نصفه الجنوبي ضمن حمود مديرية الضالع الخاضعة لحكومة الجنوب، ونصف الآخر ضمن حمود مديرية قعطبة التابعة لحكم الشمال وبعد أن أصبحت الضالع محافظة عام ١٩٩٨م نظم أيضاً قعطبة ثم بناء سور كبير على حبييل بدر وبداخله بنيت إدارة أمن مديرية قعطبة .

حجر عرف فيما بعد لدى المؤرخين باسم مخلاف جيشان حيث يقول عنه الهمداني :

مخلاف جيشان : من مدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء ونجاد أبرار وكان من شعرائها ابن جبران وهو من شعراء الرافضة وهو صاحب الكلمة الحريضة على المسلمين، ومن جيشان كان مخرج القرامطة باليمن ومن الجند، ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذي رعين بن سهل بن زيد الجمهور وفيها الصرارايون والرعديون والرهاغم^(١)، وبأديتها أنجاد . وبعد من مخلاف جيشان حجر ويدر وصور وحضر وثدير وبلدة من حبش وجانب بلد العنوين من حب وسخلان والعود ووراح^(٢) .

أما ياقوت الحموي فيقول :

مخلاف جيشان باليمن كان ينزله جيشان بن غيدان بن حمير بن راعين واسمه يريم بن زيد ... إلخ . فسميت به وهي مدينة وكورة ينسب إليها الحمير السود، قال عبيد : (عليهم جيشانية ذات أعسال) أي خطوط ووشى وقال الكلبي وبها تعمل الأفداح الجيشانية، ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند، وسمع منه جعفر بن

(١) بقصد مخرج القرامطة دولة علي بن الفضل من جيشان .

(٢) يقول المسحق الأكوخ في الصفة، إن الصرارايون والرعديون لهم بقعة ولما الرعامسة فلا يعرف عنهم - قصة الهاشم، ص ٢١٩ .

محمد بن موسى النيسابوري بجيشان، وقالت أم صريع الكندية هوت أهم :

مأذا بهم يوم صدموا
أبوا أن يفرروا والقنابل صدورهم
بجيشان من أسناد محمد نعرسا
ولكن أنهم رأوا صبراً على الموت أكرمياً^(١)

وفي موضع آخر يذكر ياقوت الحموي حجر^(٢)، بقوله قرية باليمن من مخاليف بدر إليها ينسب أحمد بن علي الهذلي الحجري ذكره عب الله بن عبد الوارث الشرازي فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت والدمع يوم البين ينسجم

وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم

مقالة المتنبي عندما زهقت

نفسى وعبرتها تغيض وهي دم

يا من يعز علينا أن نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عدم^(٣)

أما المؤرخ والمحقق محمد بن علي الأكوخ فيقول :

مخلاف جيشان : قد اختفى هذا المخلاف لاختفاء مدينته التي كانت زاخرة بالمعارف والتجارة وغير ذلك كما اختفت قبائله ودخلت في عدة مخاليف هي (مخلاف العود، وحجر، ويدر، وبلاد قعطبة اليوم)، وقبيلة جيشان ممن لبث الدعوة المحمدية وبعثت وهذا إلى المدينة، كما فازت بشرف الجهاد المقدس في الفتوحات الإسلامية واشتركت في فتح مصر ولهم خطه منالك وتقع مدينة جيشان في عزلة الأعشور من العود شمال قعطبة وهي

(١) بقوت الحموي، ج ٢، ص ٢٠٠ .

(٢) ما قال الحموي حجر بالقصم - والحقيقة أنها بالقصعة .

(٣) لمرجع سبق، ص ٢٢٣ .

من مدة غير قصيرة اطلاق وخرافات انتهى كلام الاسكندر

اما المزارع حمزة علي لقمان فيقول ان حجر هي المقعة الواسعة من الارض الممتدة من جبل الشاعري الى جبل العمود في الشمال وجبل الحشاء وجبل جحاف في الجنوب ومن جبل مريس في الشرق الى جبل صهبان في الغرب

وعندما بنات قبيلة الدككام مثلها مثل بقية قبائل الصالح سميت بهذا الاسم نسبة الى شيخها (الدككام) الذي انتقل من دككيم لحج الى قرية الصحرة التي أصبحت فيما بعد عاصمة القبيلة لما تميز به من خصوبة في الارض الزراعية وتبعد عن مدينة الصالح العاصمة بحوالي (٢٩/كيلو متر) وفي منتصف القرن العشرين انقسمت مشيخة الدككام الى نصفين النصف الاول الذي يقطن الجزء الأسفل من وادي حجر، واطلق عليها بلاد الدككام العليا وهذه تولى مشيختها الشيخ / شائف الدككام وتضم عدة قرى

اما الجزء الأسفل من بلاد الدككام المعروفة بـ (اعمور الغيل والجيل) فقد تولى مشيختها الشيخ / حزام الدككام^(١)، وتضم عدة قرى، واخرى حدود بلاد الدككام مع جارتها قبيلة الأحمدى من الجهة الغربية على سيلة جبل اعمور وهي ما يعرف بجرية (الكيسين) حيث تنقسم هذه الجرية الى نصفين الجزء الغربي منها بلاد الأحمدى والجزء الشرقي الشمالي لبلاد الدككام اما من حيث القرى الحدودية بينهما فهي قرية (ماقطلة) التابعة لبلاد الدككام

وبعد تحقيق الاستقلال تم وضع بلاد الدككام العليا (حجر) ضمن

(١) الهذلي، الصفة الهامش، ص ٢١٩.

(٢) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ١١٥.
(٣) الجزء الأسفل من وادي حجر لأن وادي حجر بعد ترسيم الحدود بين البريطانيين والأتراك ١٩٠٥م، تم تقسيمه إلى جزء من الجزء الأعلى من وادي حجر تابع للأتراك والجزء الأسفل تابع لإمارة الصالح الواقعة تحت السيطرة الإنجليزية. (المؤلف)
(٤) الشيخ/ ناجي حزام ناجي عبد الله صالح حيدرة بن أحمد علي الدككام مقلته مع الباحث، الصالح - الأراوق - جبل اعمور، ٢٢/مارس/٢٠٠٠م.

التقسيم الإداري التابع لمدينة الصالح، أما الجزء الأسفل من (جبل اعمور والجيل) فقد تم وضعها ضمن التقسيم الإداري لمركز الأراوق وقد استمر الوضع الى يومنا هذا. وأهم ما يميز جبل اعمور وجود مجرى مياه على مدار السنة نتيجة لكونها مصب للتسيول القادمة من الحشاء والصالح والمطية. الخ لهذا نجد ان شجرة البراع مزروعة على طول وادي جبل اعمور دون انقطاع يهتم بها المزارعون لاستخدامها كقوة دفاعية تمنع السيل من جرف الأراضي ولكن وجود هذه المياه جعل المنطقة كثيراً ما تنضاً فيها الحمياء

وتوجد في قبيلة الدككام عدد من المقامات لبعض الصالحين منها مقبرة اسماعيل بن أحمد ويقع في المرباح وهو عبارة عن غرفة لها قبة يوجد بداخلها قبره وايضا ولي مدير الدار ويقع في ريمان، وولي الخلوي ابن أحمد ويقع في منطقة الخلاه وقبره داخل القبة. كما يوجد في جبل اعمور عدد من المقامات منها ولي الحجاج في قرية الحجاج، وولي صرف، وولي شهاب الدين وهذا الولي يوجد قبره بجانب المسجد، وولي فلاش بن أحمد بن سفيان ويوجد في قهانية وقبره بجانب المسجد وولي القبية ويوجد في قرية عدن صبة وقبره بجانب المسجد.

فلان قبيلة الدككام:

١. الدككام: ويعود اصلهم من دككيم لحج عندما انتقل جدهم الاول علي الدككام الذي اتخذ من الصحرة موطناً له ومن سلالة تكونت فخذ الدككام وهم الآن يسكنون في الفجرة وعقبت وحفاصة، والحورة وطركان، وقرض، وغيل اعمور، والصريصرة

٢. العمور: وهم السكان القدامى في بلاد الدككام ويعود اصلهم الى سلطنة الحواشب (المسيمير) وينتمي نسبهم الى ولد الاشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريت بن زيد بن

من مدة غير قصيرة اطلال وخرائب^١. انتهى كلام الأكوغ.

اما المارح حمزة علي لقمان فيقول: إن حجر هي البقعة الواسعة من الارض الممتدة من جبل الشاعري إلى جبل العمود في الشمال وجبل الحشاء وجبل جحاف في الجنوب ومن جبل مريس في الشرق إلى جبل صهبان في الغرب^٢. وعندما نشأت قبيلة الدكام مثلها مثل بقية قبائل الضالع سميت بهذا الاسم نسبة إلى شيخها (الدكام) الذي انتقل من دكيم لحج إلى قرية الفجرة التي أصبحت فيما بعد عاصمة القبيلة لما تتميز به من خصوبة في الأرض الزراعية وتبعد عن مدينة الضالع العاصمة بحوالي (٢٩/كيلو متر) وفي منتصف القرن العشرين انقسمت مشيخة الدكام إلى نصفين النصف الأول الذي يقطن الجزء الأسفل من وادي حجر، وأطلق عليها بلاد الدكام العليا وهذه تولى مشيختها الشيخ/ شائف الدكام وتضم عدة قرى.

اما الجزء الأسفل من بلاد الدكام المعروفة بـ (أعمور الغيل والجبل) فقد تولى مشيختها الشيخ/ حزام الدكام^٣، وتضم عدة قرى، وأخرى حدود بلاد الدكام مع جاراتها قبيلة الأحمدى من الجهة الغربية على سيلة جبل أعمور، وهي ما يعرف بجربة (الكبسین) حيث تنقسم هذه الجربة إلى نصفين الجزء الغربي منها بلاد الأحمدى والجزء الشرقي الشمالي لبلاد الدكام. أما من حيث القرى الحدودية بينهما فهي قرية (مافضة) التابعة لبلاد الدكام^٤.

وبعد تحقيق الاستقلال تم وضع بلاد الدكام العليا (حجر) ضمن

(١) الهداني، الصفة الهامش، ص ٢١٩.

(٢) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ١١٥.

(٣) الجزء الأسفل من وادي حجر لأن وادي حجر بعد ترسيم الحدود بين البريطانيين والأتراك ١٩٠٥م، تم تقسيمه إلى جزعين الجزء الأعلى من وادي حجر تابع للأتراك والجزء الأسفل تابع لإمارة الضالع الواقعة تحت السيطرة الإنجليزية. (المؤلف)

(٤) الشيخ/ ناجي حزام ناجي عبد الله صالح حيدرة بن أحمد علي الدكام مقلدة مع الباحث، الضالع - الأزرق - غيل أعمور، ٢٢/مارس/٢٠٠٠م.

التقسيم الإداري التابع لمدينة الضالع، أما الجزء الأسفل من (غيل أعمور والجبل) فقد تم وضعها ضمن التقسيم الإداري لمركز الأزرق وقد استمر ذلك نتيجة لكونها مصب للسيول القادمة من الحشاء والضالع والمطبة... إلخ لهذا نجد أن شجرة اليراع مزروعة على طول وادي غيل أعمور دون انقطاع، يهتم بها المزارعون لاستخدامها كقوة دفاعية تمنع السيل من جرف الأراضي ولكن وجود هذه المياه جعل المنطقة كثيراً ما تنشأ فيها الحمياة.

وتوجد في قبيلة الدكام عدد من المقامات لبعض الصالحين منها، مقام إسماعيل بن أحمد ويقع في المراح وهو عبارة عن غرفة لها قبة يوجد بداخلها قبره وأيضاً ولي مدير الدار ويقع في ريمان، وولي الخلوي ابن أحمد ويقع في منطقة الخلاء وقبره داخل القبة. كما يوجد في غيل أعمور عدد من المقامات منها ولي الحجاج في قرية الحجاج، وولي صرف، وولي شهاب الدين وهذا الولي يوجد قبره بجانب المسجد، وولي فلاش بن أحمد بن سفيان ويوجد في فهابية وقبره بجانب المسجد وولي الفقية ويوجد في قرية عدن ضبة وقبره بجانب المسجد.

فخالد قبيلة الدكام:

١. الدكام: ويعود أصلهم من دكيم لحج عندما انتقل جدهم الأول علي الدكام الذي اتخذ من الفجرة موطناً له ومن سلالة تكونت فخيدة الدكام وهم الآن يسكنون في الفجرة وعقيب وحفاصة، والخورة وطركان، وقرض، وغيل أعمور، والصريصرة.

٢. العمور: وهم السكان القدماء في بلاد الدكام ويعود أصلهم إلى سلطنة الحواشب (المسيمير) وينتمي نسبهم إلى ولد الأشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن

- سكانه، ويسكنون في جبل اعمور وغيل اعمور وحبييل اجلب ونحما،
وحبييل الرميلية والسوق والنوبة .
٣. الصليحي : ويسكنون تحجر، والنعالت ولدهاو .
٤. المليك : ويسكنون عدن ضبة .
٥. المجافنة : ويسكنون عبر .
٦. الحزوب : ويسكنون شعيب النجد .
٧. الشنة : ويسكنون اقباب المصنعة .
٨. العطيفة : ويسكنون الحذنة .
٩. الأسدي : ويسكنون الحذنة وكان أول ما سكن جدهم يقال في دار العدينة .
١٠. المحارية : ويسكنون حبييل وهم من قبيلة المحاريبي .

وتوجد في قبيلة الدككام بعض البيوت التي انتقلت إليها من قبائل
أخرى مثل الحميدي ويسكنون الحذنة والرميلية^(٢) وأصلهم من قبيلة
الحميدي، وبيت الزنداني ويسكنون الحاضنة وهم من جحاف، بيت الحينة
ويسكنون الحذنة، وبيت ثوبة، وهم بيت محمد قاسم وهم من الخوارج .
وتوجد في قبيلة الدككام بعض الأسر من الحجور والأخدام، ولكن هاتين
الأسرتين يغلب عليهما التنقل في السكن .

(١) العللي، مرجع سابق ذكره، ص ٣٨.

(٢) صالح محمد قاسم سعد أحمد الأسدي، مقابلة مع الباحثة، الضالع وادي حجر، الحذنة،
اللقاء ١١/١٥/٢٠٠٠م.

(٣) علي مسعد يحيى بن عبدالله بن قاسم الحميدي، مقابلة مع الباحثة، وادي حجر قرية
الرميلة، الإثنين ١٤/١١/٢٠٠٠م.

٥- قبيلة آل المعفاري، (بني هديان).

تبعد قبيلة بني هديان عن الضالع بحوالي ستة كيلو متر وأعلى جبل
في أرض قبيلة المعفاري (بني هديان) هو جبل المعفاري هذا الحصن الشهير
بمناعته الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٥٦٠ قدم أي (٢٠١٠ متر) .
ويتميز بأن الصعود إليه من اتجاهات وطرق محددة جداً ولا يتمكن من ذلك
إلا من كان فرداً ماهراً في تسلق الجبال وما يميزه عن بقية الحصون في
الضالع عموماً وربما على مستوى اليمن إضافة إلى مناعته أن في رأس هذا
الحصن وادي من الأرض قام السكان القدماء بعمل المدرجات الزراعية فيه
وحفروا البرك (السود) وطول قمة رأس جبل المعفاري تقدر من الشمال إلى
الجنوب بحوالي (٢ كيلو متر) وعرضه من الشرق إلى الغرب بحوالي (٢
كيلو أيضاً) وتصب مياه الأمطار فيه من اتجاه الجنوب. ولصعوبة الصعود
إليه عمل سكانه في تدريج أحد الطرق فيه من الجهة الشمالية الشرقية
لتكون طريق لهم ولأنعامهم من الأغنام أما الأبقار والحمير فهي تصعد
بصعوبة بالغة جداً وخطرة رغم تدريجها، أما الإبل فلا يمكن صعودها نهائياً
وبنهاية هذه الطريق يمكن الأنباء لجبل سدها بسهولة في حالة الهجوم
عليهم، وما يميزه أيضاً أن كل من جبال وأراضي قبائل (جحاف، وبني سعيد،
والحميدي، والأحمدي، والمحارية، والأزرق، والضبيات، وزبيد، ومدينة الضالع)
تحيط به بشكل دائري وهو يتوسطها جميعاً، وقد كانت جميع فخاند آل
المعفاري (بني هديان) الآتي ذكرهم ويسكنون في رأس الجبل ولكن مع تقدم
الزمن غادر جميع السكان منه ولم يبق فيه حتى عامنا هذا ٢٠٠٨م سوى
أسرتين فقط^(١).

(١) عبد الله أحمد محمد صالح يحيى بن أحمد عبد الله علي هليل، مقابلة مع الباحثة،
الضالع، الأزرق، حورة المعفاري، ٢٧/٣/٢٠٠٠م + عبد الله صالح باهي عبد الله محمد
الأزرق، فرض، ٢٨/٣/٢٠٠٠م. حضر علف بن أحمد هليل، مقابلة مع الباحثة، الضالع.

هخلة قبيلة آل المعفاري (بني هديان)

بني هديان، ويعود أصلهم إلى حاشد ويكيل والجدة الأول المنتقل إلى هذه المنطقة هو عبدالله علي هديان برفقة أخيه، كما رافقه بالخروج، بني جلال، والسروري والأبتال، في عهد الدولة القاسمية، وأول ما سكن بني هديان في المحرس ثم انتقل منها إلى رأس جبل المعفاري، ويمكن تحديد نسل ذريته حسب الآتي:

عبدالله علي هديان كان له من الأولاد واحد اسمه أحمد عبدالله علي الذي خلف خمسة أولاد هم (أحي، وحسن، ومثنى، والمهدي، ومحمد) وهؤلاء الذين تشكلت منهم فخيذة بني هديان إلى جانب سلالة أخيه قليلة الذرية التي منها حالياً بيت إسماعيل بن علي عبدالله وعبدالله وبيت سعيد بن أحمد وبيت الحاج محمد حسن، وقد كان انتقاله في عهد الدولة القاسمية عندما كان عسكرياً وعين في هذه المنطقة، وكان أول شيخ من بني هديان هو حسن بن أحمد عبدالله هديان ولكن لم يدع صيت بني هديان داخل المنطقة وخارجها إلا في عهد الشيخ / مطلق وقد أطلق لقب (النقيب) على مشايخ بني هديان^(١) وبعد وفاته انقسمت المشيخة إلى نصفين بين عبدالمرب بن مطلق وله قرى (العزلة، وشعب بني يزيد، والموقبة، والنجودة، وعانيم، وتقمرا)، وهي القرى المحاذية لجبل جحاف. والنصف الآخر للشيخ غالب بن أحمد وله هديان، جبل المعفاري، وقرى قرص وحورة والقرى المجاورة لها وحيل البن وحقلين والشرف، قديماً كانت تعرف بلاد بني هديان باسم بلاد بني جبر، وهم السكان القدامى الأصليون لجبل المعفاري وقد انتقل فرع من بني هديان إلى منطقة ماوية محافظة تعز ويعرفون بـ (بيت عبدالله البحر) وهم الآن مشايخ مديرية ماوية.

(١) النقيب: يطلق على أسر وأشخاص لهم حق الصغار الذي توارثوه أيضاً عن جد ومعرف بهم فلياً في التحكيم، وإذا أخطأ أو أساء أحداً من القبيلة أو غيرها إليه حكمه بالعرف القضي المعطى بـ (أحد عشر) عما سواه والعكس أيضاً.

بني شمس، وهم يحتلون المرتبة الثانية من حيث قدم السكن في بلاد آل المعفاري بعد بني جبر، ولكنهم أقدم في السكن من بني هديان وأصلهم من يافع ويسكنون في حورة المعفاري والعريضة وقرية الجرف وحول غزال والسرو، ومن حيث عدد السكان بعد بني هديان، قديماً دار قتال بين بني هديان وبني شمس على المشيخة استعان بني شمس بمقاتليهم الأصليين من يافع لمساعدتهم لاختصاص بني هديان فدارت المعركة بينهم وانصر فيها بنو هديان الذين استطاعوا قتل قائد بني شمس الذي جاء للمساعدة وهكذا حسم الأمر.

آل عبول، وهم أصلاً من سلالة بني جبر، أقدم سكان البلاد وكانت سابقاً تسمى بلاد أهل جبر ويقال إن أصلهم من حجة ويسكنون حورة والسافة، والمكتنة، وفرض، والركب، والعضبة والكشوف، وانتقل جزء منهم إلى مدينة الضالع وإلى سناح، وينتمي اليهم الشاعر محمد قاسم مثنى علي أحمد النقيب عبول الطيب الجبري، الذي له عدد كبير من القصائد ولكن للأسف لم يتم جمعها لهذا لم نحصل على قصائده كاملاً إلى على عدد قليل منها.

النصوب (البتول): وأصلهم من حاشد خرجوا مع هديان ويسكنون في حورة ورأس جبل المعفاري، وفرض.

الشروف: ويسكنون تنشم وعريشين ويقال إن أصلهم ظفري من صمغان (الأزرق) العاكرة: ويسكنون الشيب وعانيم.

السروري: وجدهم الأول سرور ويسكنون تقمر.

الغلاب: وجدهم الأول الذيب من بني سعيد جحاف، ويسكنون حالياً في قرية النجيد، وتقمرا، وأكمة السباعة، وفراش، وتؤكد الروايات التاريخية أن كلاً من الكشيش في بني سعيد، والسكري في قبيلة الحميدي، والغلاب جميعهم ينتمون إلى جد واحد.

الطراويل: ويسكنون في النجيد واللجج وشعب بني يزيد وأصلهم من جحاف من بني النقيب، وهم بيت مثنى سعيد.

وقديماً كانت قرى المحرس، والرهن، وتووعيل، والعسف، ولس، قرى تابعة لحدود قبيلة بني هديان وقد دارت حرب قديمة بين بني هديان وجحاف بلغ عدد القتلى من جحاف ستة أفراد. وأثناء إجراء الصلح تم استقطاع هذه القرى من بني هديان لتكون تابعة لأهل جحاف مقابل دية القتلى وهكذا أصبحت هذه القرى ضمن حدود جحاف.

أما المواقع الأثرية في رأس جبل المعفاري فهي قمة تويق الواقعة في الجهة الغربية من رأس الجبل توجد بها كتابة حميرية في الصخرة وأحجار أثرية وفي عريشين قرية قديمة ومسجدان وبرك يقال أنها منذ عهد الفساسنة أو بني غسان وأعواد خشب تسمى (عود عاد) في حيد المعفاري فوق جرف حورة. وأثار في حيد الساقة أمام أحواد النمرة. وهذه الأشياء الأثرية لا يعرف أحد من الذي شيدها من الأجداد السابقين وأقدم مقبرة توجد في آل المعفاري لبور في رأس الجبل في منطقة تسمى الخرابة وعظام الفوال في الوادي الأعلى وبعض من هذه القبور نجد أن اتجاه القبور فيها باتجاه القدس^(١).

٦- قبيلة الأزارق :

معنى الأزارق باللغة:

يقول يا قوت الحموي في معجمة عن الأزارق :

الأزارق : جمع أزرق وهو ماء بالبادية، قال عدي بن الرقاع :

حسّ وزدت من الأزارق منهلاً وله على أثاره سحيل
فأستفنه وراوسهن مطاره ثدنو فتغشى الماء ثم تحول^(٢)

أما عن موقع قبيلة الأزارق فهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية لإمارة

(١) طبع عند هذه الأعواد الموجودة في جبل المعفاري أكثر من عشرين عود.

(٢) الشيخ محمد ناجي غالب أحمد بن أحمد حسن أحمد عبدالله أحمد هنيان، مقابلة مع الشاعر، الضلع، الأزرق، حبل البن، ١/٩/٢٠٠٠م.

(٣) بقوت الحموي، مرجع سابق ذكره، ج/١، ص ١٦٧.

١٠. الملوي : ويسكنون النجودة والموقبة .
١١. الكامي : ويسكنون في الجزيرة والموقبة .
١٢. الحسام : ويسكنون قرية شعب بن يزيد .
١٣. الفياضة : ويسكنون حورة .

١٤. العنتراني : ويسكنون العزلة، والكريف، والموقبة، وأصلهم من بني جر وجدهم الأول أول ماسكن في تنشم وقد خرج مع عبدالله علي هديان .

١٥. الأسدي : وهم ممن سكن جدهم على مشارف الجبل المطل على وادي سيلة الشرف، وقبلياً كان وادي الشرف إلى أن تصل القرى يتبع قبيلة آل المعفاري وما دنى من الأرض يتبع قبيلة بلاد الأحمدى . وما علاها من الجبال في جهة الشمال يتبع قبيلة الحميدي . وفخيدة بيت ربحر الأسدي تبين لنا من قراءتنا للتاريخ أن جدهم قد قدم إلى آل المعفاري في فترة امتداد الدولة القاسمية إلى الضالع فسكن أحدهم بقرية الشرف وهو النقيب الشيخ / حفظ الله بن صالح بن ربحان الأسدي وما يؤكد ذلك أنني وجدت وثيقة شراء باسمه .

١٦. الحشلي : ويسكنون حالياً الشرف وقد قدم جدهم من قرية تعرف باب المقداد في جبل الحشاء وكان عمره حينها لا يتجاوز عشرين عاماً .

١٧. بيت عبادي : وهم أسرة الحاج محسن صالح عبادي قدم إلى الشرف وسكن هناك وأصله من بيت عبادي في مدينة الضالع .

والى جانب هذه الفخاند توجد بعض الأسر الصغيرة التي هاجرت إلى أرض بني هديان من مناطق أخرى ومنها أسرة الأديب، وأسرة كريمان، وأسرة الحنادين، وأسرة صلاح، وأسرة الصمانيّة، وأصلهم من مرادعة الأزارق من بني قيس، وأسرة الحلبيدي، أسرة سهيل وأصلهم عباسي من سرايا الأزارق، أسرة حسن حسونة الحميدي وأصلهم من قبيلة الحميدي، وأسرة الجلال وهم بيت عباس ناجي سعد .

الصالح ونها عبود معها ونجد من عاصمة الصالح حالياً بحوالي ١٤ كيلو متر
وبلدة الأزرق تتميز أراضيها من أراضي عيرها من القبائل المحاورة بخصوصيتها.

قبيلة الأزرق

١. السباعة، ويعود أصلهم إلى ابن سبعة من يهر يافع بن قاصد. وعمر
الجد الأول للسباعة الذي انتقل من يافع إلى الأزرق فقد توصلنا أثناء
التجولة الميدانية إلى رأيين مختلفين الأول يقول: إن القادمين من يافع
هم الأخوان اثنان وهم صلاح والمهدي وأول ما سكنا عند قدومهما من
يافع في المعزولة رأس وادي الأزرق، ثم انتقل أحدهم وهو صلاح إلى
العرلة من بني هديان (أكمة السباعة)، ثم انتقل صلاح مرة أخرى إلى
أكمة التروبة في أسفل الوادي (الأزرق)، وقام هناك ببناء دارين فوق بئر
عيسى. ثم قام هو وأولاده صلاح بن صلاح، وحسين بن صلاح ببناء ثلاث
دور في الحرف بالقطعة، والتي تم هدمها من قبل قبيلة المحاربة ائذاك.

وبعد هذا الحادث بنو لهم دوراً جديدة في الحرف، وبعد أن توسعت سلاك
امتدت إلى دي جلال، وقرى أخرى في المنطقة. أما الأخ/ الثاني وهو المهدي
فبعد أن سكن مع أخيه في المعزولة انتقل إلى الحرائية وسط وادي السرايا
وهناك بنى له حصناً برأس قمة الحرائية، ثم بنى داراً أخرى في أكمة الشرح
وعندما تكبرت سلالته امتدت إلى المقطار وخشان، والكابة، والدرج، ومحرر.
لذلك نجد أن أسرة السباعة حتى اليوم تتكون من بيتين يقال لهما بيت
صلاح وبيت المهدي.

أما الرأي الثاني فيرى أن سباعة المقطار صحيح أن جددهم من يافع من بئر
سبعة ولكنه عرف باسم سلمان السبعي. وعندما خرج من يافع أول ما سكنه

(١) الحد لي. ص ١١.

(٢) محمد باهي بن محمد مشي بن صالح بن حسين بن مشي بن صلاح السبعي. ص ١٢٨
مع الباحث. الصالح. الأزرق دي جلال. ٢٠٠٠/٣/٢٥ م.

اجعلنا في الجدعان بالملاح. ثم وقع بينه وبين العلوي خلاف فاستقر إلى السباعة
وهي منطقة تقع بين الأزرق وسلطنة الحوائس. ثم انتقل إلى الحرائية في السرايا
ثم انتقل من سلالته إلى النجد في حيد خشان ثم انتقل إلى المقطار
وكان في ذلك العهد شيخ المنطقة رجل يسمى الحسيني وهذا الشيخ
الحسيني حصل أن وقعت معه قرع اعرض وهو يسكن في المقطار وفي ذلك
اليوم قام أحد ذرية الحاج سلمان ويقال له صالح صباه السبعي بتميم
الخيال الشيخ الحسيني مع أولاده وشارطه في ذلك بعض رجال الأزرق
ومن ذلك التاريخ أصبحت المشيخة في المقطار تطول إلى السباعة من ذرية
سلمان وهم حالياً يسكنون المقطار، وخشان، والدرج، والسرايا، وجرة، معهم في
وعلان. لكن على مدى التاريخ القبلي فإن كل من سباعة التروبة من أهل
صلاح وسباعة المقطار كانوا يشكلون وحدة واحدة.

وما نفرد به الأخوان صلاح والمهدي القادمين من يافع أنهما خرجا من
هناك وبرزقتهما واحداً من العبيد ورجل آخر من النجد المزين. وما يؤيد
نظرة توجد حتى اليوم بالأزرق فتنة تعود في أصولها إلى النجد.

٢. الرهبي، ويسكنون المصنعة ويحتلون المرتبة الثانية بعد السباعة من حيث
عدد السكان والقوة العصبية والجد الأول لهم المنتقل هو أحمد ناصر
الرهبي من بكيل وأول ما سكن في الأزرق في درجة النشفي ثم انتقل إلى
المصنعة. ولقد سمي الرهبي بهذا الاسم من بكيل نسبة إلى مرهبة
الأصغر بن جديع بن سعد بن مسعود.

٣. الرهبي، ويسكنون الذنبة وأصلهم من جحاف.

٤. العفري، ويسكنون نجد الآف وهم بيت صالح منثني.

٥. الربيعي، ويسكنون الذنبة وخرجان وهم بيت قاسم الربيعي.

أما جد صالح بن محمد شليح السبعي، مقابلة مع الباحث، عر - السبع،
تاريخ الأربعة: ٢٠٠٩/٥/٢٠ م.
أما جد علي بن قاسم بن علي بن عذاه بن أحمد بن ناصر الرهبي، مقابلة مع
أحمد شليح الأزرق قرية المصنعة: ٢٠٠٠/٣/٢٦ م.

٦. الرواح ويسكنون وعلان وأصلهم قبس من بني مطهر عارب وجدهم الأول سعيد القبسي
٧. الهباب ويسكنون بعد آلاف
٨. بني زروع ويسكنون في الحوس وسعوا بذلك نسبة إلى الجد الأول زروع الذي أول ما سكن في دار النخيلة
٩. القوران ويسكنون قرية الكانة
١٠. العبيد ويسكنون قرية الرونة، وأصلهم من باقع
١١. الظفري ويسكنون في قرية صمعان، وجدهم الأول سكن في حيد الظفر وأصلهم من باقع

وقديماً كانت تمتد حدود قبيلة الأزارق إلى قرية ثلاثت حيث كان سكان وارض ثلاثت جزء منها والتي هي اليوم جزء من مديرية جحاف فهناك مقبرة تاريخية تقول (إن حدود قبيلة الأزارق تمتد من صفاء ثلاثت إلى صفاء الله بالسرايا والسرايا كانت تابعة للأزارق واليوم تابعة لمديرية الملاح

أما المواقع الأثرية في قبيلة الأزارق فمنها في وادي تمحور في غول حويبر وهي عبارة عن آثار قصر قديم مدفون داخل الأرض، وقد وجد فيه سكان المنطقة آثار تماثيل قديمة، كما يوجد موقع آخر في قرية الحيلة سفال الرونة هو الآخر وجد فيه آثار تماثيل على شكل (عجل) وتماثيل أخرى، وأقدم مقبرة في أرض الأزارق هي مقبرة القطوم بحمال الدين، أما أقدم مسجد فهو مسجد وعلان الأعلى ومسجد خشان، وأهم شعراء قبيلة الأزارق في القرن العشرين هو الشاعر الكبير محمد هاشم قبش السبيعي والشيخ / محمد صالح الأرفي

بعد تحقيق الاستقلال في الجنوب ٣٠/ نوفمبر عام ١٩٦٧م، أطلق على الأزارق المركز الرابع وضم في إطاره القبائل المجاورة له (الأزارق، المحاربة، المعاري، الحميدي، الأحمد، والجزء الأسفل من قبيلة الدظام (العمر)

(١) محمود أحمد حسن بن حسن بن سعيد، مقابلة مع الباحث، الصالح الأزارق - قرية وعلان ٢٠٠٠/٣/٢٦م

وتتم اختيار قرية ذي جلال عاصمة للمحافظة وصفت بجمالها من ناحية حسن بعد إعلان الصالح محافظة والأزارق مديرية فيها وقد أدخلت خدمة الكهرباء المركزية القادمة من محطة الكهرباء حربية بعد أن الصالح ومنها إلى مديرية الأزارق عام ٢٠٠٤م حيث كان قبل ذلك هناك مولد كهربائي بقرية عاصمة المديرية والقرى المجاورة لها منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين الماضي

وتبلغ مساحة مديرية الأزارق (٣٩١ كيلومتراً مربعاً) ويبلغ عدد سكان المديرية حسب نتائج التعداد لعام ١٩٩٤م (٢٣٩١١ نسمة) موزعين على (٥٠٢) قرية بكثافة سكانية قدرها (٦٧ فرد في الكيلومتر المربع) وقد ارتفع عدد سكانها حسب تعداد عام ٢٠٠٤م إلى (٣١٣٣٠ نسمة) بلغ عدد الدخول منها (١٨٩٠٦ نسمة) والإناث (١٨٥٢٧ نسمة) بمعدل نمو سكاني يبلغ (٦٠٠٠ نسمة) في كل عام من الأعوام السابقة، أما مستوى الكثافة السكانية العامة فقد ارتفع إلى (٩٦ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد من المساحة الكلية)

٧- قبيلة المحاربة (المحاربي)،

تسكن قبيلة المحاربة في جبل صحلان في سلسلة الجبال الممتدة من جبل منورة إلى جبل الند وأهم أودية بلاد المحاربي هو ووادي لسان ووادي ريمة ووادي خوة

لغالب قبيلة المحاربي هي :-

١. المحاربة^(١) ويعود أصل الجد الأول صالح الهارب المحاربي من مخرب الهنوم ويقال أن أصله من حامين وقد سميت بلاد المحاربة بهذا الاسم نسبة له ويمكن لنا تحديد سلالة المحاربة ابتداءً من الجد الأول المنتقل وهو صالح

(١) غير الصلوات المبدئية والسكنية الخاص بتحت الخرافة الأصيلة والجمعة الصلح م الأزارق، صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء.

(٢) لمتلقي، مرجع سبق ذكره، ص ٥٨

(٣) المعزب، بكر العم وسكون الحاء المهملة - قرية في شمال جبل توي - لأهواء قرية وشعة محافظة حجة، المتلقي ج/ ٢، ص ١٢٣

المنصوب وقد أوكل إلى المناصب مهمة الإقامة على المساجد والأولياء
ولهم احترامهم بسبب طهارة الولي الذي كانوا يقيمون على مسجده
ولما يقدمونه للناس من خدمات منها فض النزاع بين المحاربين أي أحسن
الاستباكات) وإكرام الخيف، وحفظ الشرح أي التوديع والأمانات
مكونهم يسمون بيت أمانة.

٥. الدغفلي، ويسكنون نعيم وأصلهم من حالمين وجدعهم الأول سعيد بن
سعيد الدغفلي.

٦. الخولاني، ويسكنون حالياً في قصابة ويعود أصلهم إلى خولان جنوب
صنعاء وهم بيت صالح زيد.

٧. لبطوح، ويسكنون حالياً في قصابة وعباب، وهم بيت قائد البطيحي.

٨. العجمان، ويسكنون في لصات وقد سمو بالعجمان نسبة إلى الجد الأول
لعجم وهم بيت سالم وبنت علي.

٩. البريكي، ويسكنون في لصات وهم بيت سالم صلاح.

١٠. العبيدة، ويسكنون في ريمة وهم بيت عباد.

١١. المجاليب، ويسكنون في ريمة، كبير، وشان، وهم بيت الحاج عبدالله
الجنوب وبنت الحاج سعيد المجنوب.

١٢. الشطاري، ويسكنون ريمة وهم بيت الشطاري.

١٣. لعبوس، ويسكنون لصات.

١٤. للمضمان، ويسكنون شان وأملح.

المواقع الأثرية في بلاد المحرابي: هناك العديد من المواقع القديمة في بلاد
المحرابي ومن أهمها:

نوبة السبل ويوجد فيها نور قديمة وأجرفة وأثار مطاحن حجرية
ومنطقة أرحب ويوجد فيها أثار مسجدين، وثلاثة مداخن في صخرة صماء
ظل واحدة منها يوجد لها فتحة إلى الأخرى بحيث أنه عندما يتم تعبئة
الأولى تنتقل الحبوب المخزونة فيها إلى الأخرى وهكذا. وهذه المواقع لا يوجد
بها حالياً سكن وفي كرب مشورة بيوت قديمة وبرك للمياه مغطاة بالقصبة.

لهارب المحرابي الذي كان له ولد واحد اسمه ناصر ثم خلف ناصر ولداً
واحداً أيضاً هو أحمد ثم خلف أحمد ولداً اسمه أيضاً أحمد بن أحمد الذي
خلفه ثمانية أولاد وهم عبدالله بن أحمد بن أحمد، ويحيى وصالح، وناصر،
وحد ن، وباجي، وعلي، وحسين، ومحمد، وكل هؤلاء الثمانية هم الذين
تسكنت منهم فحيدة المحرابي، وكان أول موقع سكن فيه الجد المنتقل إلى
هذه المنطقة هو دار طحلان في مشورة ثم انتقل إلى قصابة^(١).

أما تسلسل المشيخة في بلاد المحراب فقد كانت حسب الآتي:

أحمد بن أحمد ناصر المحرابي وهو مؤسس المشيخة في قبيلة
المحرابي ثم بعد وفاته تولى المشيخة ابنه عبدالله والذي دأبت شهرة بلاد
المحرابي في عهده داخل المنطقة وخارجها ثم بعد مقتله على يد عساكر
الإمام يحيى حميد الدين^(٢)، تولى المشيخة من بعده أخيه صالح وبعد
مقتل صالح تولى المشيخة بعده أخوه محمد ابن أحمد الذي في عهده
انقسمت المشيخة إلى نصفين النصف الأول للشيخ / حسن بن صالح بن
أحمد المحرابي، والنصف الآخر لعنه محمد بن أحمد ناصر.

٢. العنشي، وهم أكبر فخذ من حيث عدد السكان في قبيلة المحاربة
ويسكنون عباب، ونعمان، وبراط، ويعود أصلهم إلى حالمين ويقال من بني
بركيين في جحاف وهم بيت حيدر وبنت لخدور.

٣. القطوي، ويعود أصله من بني بركيين في جحاف، ويسكنون القفلة وهم
بيت عويسر وبنت سالم حسن. وبعد الشاعر / حسين محمد عبيد
القطوي أهم شعراء قبيلة المحرابي.

٤. المنصوب، ويعود أصلهم إلى قرية المحرس في جحاف، ويسكنون القفلة
والحرف والحيلة، وهم بيت عبدالله علي المنصوب، وبنت محمد صويلح

(١) الشيخ / صالح بن محمد بن صالح بن أحمد بن أحمد المحرابي، مقابلة مع الباحث
الصالح، مشورة الأزرق - قرية القلة، ٢٤ مارس / ٢٠٠٠م.

(٢) راجع كتابنا السابق (تاريخ بلاد الصالح)، الفصل الثاني.
١٣٢

واسمها مقبرة قديمة في بلاد الحراش هي مقبرة النجد ويقع في صحراء مشورة. فكما يوجد فيها عدد من مقاصد الأولياء ومنهم مقام ولي مشورة حيث يوجد إلى جانب هذا الولي مسجد. وولي السيد محمد ويوجد بجانب هذا الولي قبر السيدة مريم بنت مران. وقبر السيد محمد ويقع في مكان عجيب على قمة جبل متصل عن الصخرة التي بجانبه بحوالي ثلاثة إلى أربعة أمتار والصخور من الجبل الأول إلى موقع قبر السيد محمد الذي يقع في الصخرة الثانية عبر طريق واحد مصنوعة من أخشاب الشجر بحيث إن الشخص إذا سقط من على هذه الأخشاب سوف يقع في شقاق بين الحيلين يعمل إما سقوطاً. فكما يوجد ولي القبة في منطقة القبة وتوجد بجانبه فسار وأثار مور قديمة ومسجد وهي حالياً لا يوجد فيها سكن.

٨- قبيلة الحميدي

يقع قبيلة الحميدي في غرب مدينة الصالح وعاصمتها قرية (عند حمدا) التي تبعد عن الصالح ٢٢ كيلوا متراً. وأهم جبالها ذات الارتفاعات العالية هي عميقان الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٢٢٧٥ متراً) وجبل مسلمان الذي يبلغ ارتفاعه (٢٠٨١ متراً) وجبل الصبيان الذي يبلغ ارتفاعه (٢٠١٠ متراً) وتتميز أرض قرية عدن حمادة تحديداً بوجود ثلاثة منحدرات في أرضها تسبب عند مشاهدتها بأنها أشبه بملعب لكرة القدم. حيث تحيطها المدرجات الزراعية من كل الجهات ولا يوجد فيها مخرج لمياه الأمطار. وهذه المنحدرات هي قاعة جداول وهي أكبر من عمقاً حيث يبلغ عمقها (١٦ متراً) وقاعة جنة وقاعة أشواق فريش وهي أفقرها انخفاضاً. هذه الانخفاضات من أجل الوصول إلى أسس وجودها بحاجة إلى دراسة جيولوجية من جهة مختصة.

- (١) قنبح / حسن بن صالح بن أحمد بن أحمد ناصر البحراني، مقابلة مع الباحث - ٢٠٠٠ م.
 مأبوة، قرية مريه، ٩/ محصل/ ١٤٢١ هـ، الموافق ١٢/٥/ ٢٠٠٠ م.
 (٢) حق بن الوسط
 (٣) جبل صفيان وجبل الصبيان وجبل مسلمان، وهو هي أسماء حميرية، واسم الجبل كان الحميريون يحول بها الاسم الحديثة أو القرية القديمة (المحمدي ح/ ١٢، ص ١٧٩)

قبيلة الحميدي

الحميدي، وهؤلاء هم من ينتمون إلى العد الأول الذي يعود أصله إلى سلالة أحد الأنصار القادم من مدينة بترت (التيسمه المورة) إلى جبل العمود (جبل العروس) ونسبه يصل إلى ستة وثلاثين اسماً أو مريد ينتمون إلى جريش ابن سعاك الأنصاري. وفي العمود (جبل العروس) توسعت أسرته وفي خصم الصراعات الأسرية التي كانت تشهدها أي أسرة مكان أحد أسماء سلالة وهو الحاج الحميدي شيخاً على قبيلة في العمود (جبل العروس). وقد عدت خلاف بينه وبين أبناء عمومته أدى إلى أن قام الحاج الحميدي بفصل أربعة من مناهسيه، فتم محاصرته في داره فقام سكان منه إلا أن أوعز لأمه وروجنه التي كانت قد أنجبت له ولداً اسمه (حيدرة) في مغارة البلاد (العمود) ليلاً، ومنها شنوا رحالهم فكانت قدرة الله أن تجعل مستطعمهم في العيش في جبل الزهرة، عدن حمادة. وكان ذلك في أواخر القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر الهجري. حينها كان يسكن المنطقة أناس منهم سكان ورد في الروايات (العكيمي، الأحزوب، النقلي، الخ) فعاش حيدرة الحاج الحميدي في جبل الزهرة بكثف جنته أم أبيه وأمه، ثم نزح من أسرة العكيمي ومن سلالة تشكلت فحيدة الحميدي.

أحد اسم جريش بن سعاك الأنصاري، مخطوط في أحجار سف مسند حميد لوري عام ١٢٢٥ هـ، وفي سف مسند قرية العن لثي لألف اسم الطيف، عجب (المؤلف)
 (أحد عكر مني الحميدي، مقابلة مع الباحث الصالح، قرية عر حمادة، الأحساء ٢٠٠٠ م.)

أما جري حيدرة الحاج الحميدي فله دار عند لوز سكر له في حيف الزهرة، وقد تكلم عد على لارث فكره، وهو حتى الآن، لما لوز دار صم لمر حيدرة، الحاج الحميدي (أحد) والذي لارث فكره الأسفل منه على عدة شدة، بعد أن أنجبت حيدرة من آل الطيف / فقد على بن على العنق والذي بعد عر داره، لستحو

ثم خلفه بالمشيخة ابنه الشيخ / عبد اللاه بن قاسم بن سعيد بن محمد بن حمزة قاسم بن عبد اللاه ثم انتقلت إلى الشيخ / منسى ثابت بن عبد اللاه بن قاسم بن سعيد بن حيدر بن مساعده اخوته محمد ثابت وعبد الله ثابت وحسن ثابت وبعد وفاته خلفه اخوه حسن ثابت ونتيجة لما حصل داخلية بين اعضاء صلاح بن حيدر حيدر مع ابناء عمومته من عيال ثابت منسى عبد اللاه بن قاسم بن سعيد فكان نتيجةها ان اقدم واحد من الطرفين الاول بطعن عنق الشيخ / حسن ثابت بن منسى عبد اللاه بن قاسم بالصلاح الأبيض (الجنيبة) بديوان دار العدل في وقت ما قبل صلاة الفجر أدى إلى وفاة الشيخ حسن ثابت لكن القاتل هو الآخر لم ينج فقد كان اخو المقتول وهو عبدالله ثابت على مقرية من الحادث حيث قام بملاحقة القاتل وتمكن من طعنه في البطن (وهو على عتبة الباب الخارجي لدار العدل). وبعد هذا الحادث تولى المشيخة خلفاً له ابنه الشيخ / حسين بن حسن ثابت وبعد وفاته خلفه بالمشيخة ابنه الشيخ / محمد حسين بن حسن وبعد مقتل الشيخ / محمد حسين بن حسن عمداً في قرية وجم بلد أهل علي (أحمادة) خلفه اخوه الشيخ / ناجي حسين بن حسن واستمر في المشيخة قرابة عامين حيث تولى المشيخة عنه اخوه الشيخ / شائف حسين بن حسن^(١). والذي هو الآخر تولى المشيخة لابن أخيه الشيخ / علي ناجي حسين بن حسن الحميدي^(٢) الذي استمر في المشيخة إلى تحقيق الاستقلال عام ١٩٦٧م في الجنوب^(٣).

شعب قاصر
ومن خلال هذا الانتشار لأحفاد الحاج / حيدر الحميدي، نجد ان ذلك قد أدى إلى توحيد صفوفهم من خلال سيطرتهم على المنطقة وعرف كل واحد منهم امام أبناء عمومته، وامام غيرهم بلقب شيخ أو عاقل بشكل الجميع قبيلة موحدة امام أي قبيلة أخرى.

لداول المشيخة في أسرة سعيد بن حيدر ،

مع الأسف الشديد لم اقف على سنة وفاة الشيخ سعيد بن حيدر، لكنني حصلت على وثيقتين تؤكدان ان ابناءه خلفوه في المشيخة، اما الوثيقة الأولى فهي شراء ارض باسم الشيخ / صلاح بن حيدر بتاريخ ربيع الأول / ١٢٢٨هـ^(١). والوثيقة الثانية، مخطوطة بقلم عبد الوهاب بن الحاج عباس (المصنف) وهي عبارة عن كتاب للمولد النبوي الشريف ذكر فيها عبد الوهاب بن الحاج عباس اسمه داخل رسم يشبه ورقة (شجرة القات) مكتب بجانبها الأيمن من هذا الشكل بقوله (برسم ضياء الإسلام والدين الشيخ / قاسم بن سعيد بن حيدر الحاج الحميدي، وكان ذلك بتاريخ ربيع ثاني ١٢٦٣هـ).

(١) الوثيقة بيد / عمدة صالح مساعد مقل عبد الله بن أحمد الحميدي.
(٢) وثيقة الشراء هذه في حوزة الأخ / عمدة صالح مساعد مقل عبد الله بن أحمد صلاح بن قاسم بن حيدر الحاج الحميدي، مغلفة مع الباحث الصالح، قرية الحارث، حمادة ٢٠٠٦/١٠/٢٧م. كما وجدت وثيقة شراء باسم الشيخ / صالح بن قاسم بن حيدر الحميدي من الشيخ / صلاح بن سعيد بن حيدر الحاج الحميدي بتاريخ شهر جمادى الأولى / ١٤٠٠هـ. الوثيقة بيد العمدة / صالح حسين بن علي بن علي القادري.

(١) الشيخ / حسين بن حسن ثابت توفي بعد أن عاد من أداء فريضة الحج حيث تم نكس منزله (مدينة عدن) التي وصلها من مكة عبر البحر.
(٢) الشيخ / محمد حسين بن حسن، أوردنا تاريخه في كتابنا السابق تاريخ إمارة الصالح ومناطقها (الفصل الثالث)، وخلف بنت واحدة فقط.
(٣) الشيخ / شائف حسين بن حسن، توفي عام ١٩٩٢م، وعن عمر يقارب ٧٨ عام.
وبعد ١٩٩٩م، وقد كان له عدد كبير من الأعمال الخيرية منها قيادة لواء المنطقة في حملة (معل) بئر جلة، والمساهمة مع غيره في تعميق بئر زحمري - سد الركيب، توسيع لواء قرية العن، وبناء مدرسة العن في قرية الأكمة، لهذا نجد أن من إكرام الله عليه (٢) الشيخ / علي شائف حسين بن حسن، تم تعيينه بعد وفاة الشيخ / علي ناجي حسين كخلف له.

ثانياً ، نقول المشيخة في أسرة قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي :-

كما ذكرنا سابقاً أن قاسم بن حيدرة له خمسة أولاد هم : صالح ، مطهر ، أبو بكر ، حسين ، أحمد . وهذا الفرع يتميز بخروجه عن قرية العدن وصواحبها وعدم انحساره فيها ، ومن هنا كان لكل فرع منهم شيخ عرف باسم . وشيخ عيال صالح . وشيخ عيال بني بكر . وشيخ عيال أحمد قاسم . وشيخ عيال حسين . وشيخ عيال مطهر . ويمثل أسرته داخل القبيلة وتحكم من له وكذلك الفخاند الأخرى الواقعة تحت امتداده ، أما فيما يتعلق بالفصائل التي تخوضها القبيلة مع قبيلة أخرى ، فقد كان يتم الإجماع أو الرفض من قبل الكل يقره كل المشايخ المذكورين أنفاً وكذلك عقال الفخاند الأخرى في إطار القبيلة كلها .

ومع مرور الزمن واحتدام الصراع على المشيخة فقد أدى ذلك إلى وجود قطبين شكلا ثنائي التناصف في المشيخة للقبيلة كلها ، ولم يكن ذلك في قبيلة الحميدي بل في كل قبائل الضالع وتحديداً في فترة حكم الأمير حيدرة بن نصر بن شائف وأبيه^(١) .

الفصيل الأول : ويمثله في المشيخة أولاد ثابت بن مثنى بن عبد الله بن قاسم بن سعيد بن حيدرة بن الحاج الحميدي .

الفصيل الثاني : ويمثله في المشيخة أولاد مقبل عبدالله أحمد بن صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي .

وكان ممن عهد لهم بالمشيخة في هذا التقاسم من عيال صالح في القرن الماضي الشيخ مقبل عبدالله ، ثم خلفه ابنه الشيخ قاسم مقبل ثم خلفه ابنه الشيخ / صالح قاسم مقبل عبدالله ثم خلفه ابن عمه الشيخ / جابر بن يحيى . وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ / محمد جابر بن يحيى^(٢) الذي استمر في المشيخة إلى عام ١٩٦٧ م .

(١) راجع مزيد من المعلومات عن ذلك في كتابنا السابق تاريخ إمارة الضالع ، فصل قبائل
(٢) الشيخ / محمد جابر يحيى ، توفي عام ٢٠٠٥ م ، عن عمر يناهز ٩٥ عاماً تقريباً .

لكن هذا التقسيم في تسمية قلات شيخ كذا وكذا في إطار القبيلة سواء في نظامه القديم أو الجديد لم يكن يؤثر إطلاقاً في وحدة قبيلة الحميدي ضد القبائل التي جرت معها حروب مثل حربها مع جاراتها قبيلة الأحمد ، ومع الدكام ، ومع آل العفاري . حيث كان الكل واحداً ، ورغم أن أحفاد حميدي دخل أسرة حيدرة بن الحاج الحميدي له استمرار مثله مثلما حصل في شايخ المشيخات الأخرى في داخل الضالع وغيرها ، إلا أن ما يميز هذا التقسيم في إطار البناء الهيكلي الأسري والقروى قد جعل أحفاد حيدرة الحاج الحميدي يغيرون مجرى التاريخ بأن أطلق تسمية القبيلة باسمهم (قبيلة الحميدي) .

١. **العكيمي** - العكيمي يقال أن السكن القديم لهم كان في قعة الكوثره وبجانبهم القادري ، وأسرة من سادة آل سفيان فترك أبناء العكيمي سكنه هذا حيث قطع واحد منهم موضعه الجديد في قرية البريك بأعلى وادي موعده وهم الآن يقيمون هناك . أما الآخر فقد اتجه إلى قرية اكمة الواقعة خلف حيد الصبيان من الجهة الجنوبية الغربية وسكن هناك ثم انتقل ليتخذ من كهوف حيد الهجر الواقعة (فوق قرية عدن بيت أحمد حالياً) مسكناً له عرف باسم (عُتَب) ثم انتقل في سكنه من هناك مع ذرية سعيد بن حيدرة إلى قرية لعدن وهم الجميع هناك حالياً . وهذا الفرع الأخير من العكيمي كانوا يكتنون (اللقب) منذ زمن بعيد في (الموسني - جمعة مواسنة) ولكنهم منذ عام ١٩٩٠ م ، من القرن الماضي تخلوا عن هذا اللقب ورفضوه ، وعادوا إلى لقبهم القديم العكيمي .

٢. **الثقيلي** - وهي من الفخاند التي أكد لنا كبار السن من المعمرين

(١) الحاج / علي محمد علي أحمد قاسم صالح قاسم عبد الرب محسن صالح علي حيدرة
و يحيى حسين مقبل الفواشي محمد صالح مصلح الرقيدي أبو الغيث بن محمد بن أحمد
مصلح بن ثلة محسن صالح علي منصور سيف بن مصلح العكيمي (صالح قائد) يقال هو
لقد سكن قرية لعدن صالح علي ، ويقال هو الذي سكن الكوثره - ومنصر سيف سكن في
لطب ريفي - ومصلح العكيمي هو المنقول من الجوف (مقللة مع الباحث - مصلح -
قرية عر حلاله ، ٢٠٠٣/١١/١ م .

انهم من قدماء الفاطميين في الارض المحيطة بقرية عدن حمادة، وان اخر من سكن منهم في حبل سنجر حيث لا زالت اثار منازلهم القديمة اطلالا هناك في اعلى شعب حرمر. وكان اخرهم اخوين هما حسين قاسم وعلي قاسم سعيد النقيلي سكنا في قرية لشاعيب وقد توي في الأخير منهم قبل بداية عام ١٩٩٠م. وبدل ذلك انقضت سلالتهم.

١. الحزافرة، وهما بيتان.

أ. حزافرة سقيل: وهم الذين يسكنون في قرية سقيل بالرام في اعلى وادي أجوة ومنه امتدت سلالته إلى (معينة) (والأكم) (وبير أجوة) وهذا الفرع هو الذي انتقل فردا من سلالته إلى قرية الحقل قبيلة الأحمدية ويعرفون باسم الزيدي الحزفري نسبة إلى جدهم زيد.

ب. حزافرة القضاء: وهؤلاء الجد الأول لهم قيل أنه انتقل من محافظة صعدة إلى منطقة عمارة (بتعز) وهناك تزوج وخلف فانتقل فرد من ذريته إلى حمادة ويقال أنه فر بسبب قتل كان عليه. وسكن في دار جداول، ثم انتقلت البعض من ذريته هذه إلى الصلب وقد تميزت هذه الأسرة بالفقه حتى أطلق عليها لقب (القضاة). وكان أول من اشتهر بالفقه من ذرية هذه الأسرة هو الحاج / عبد الوهاب ابن الحاج عباس بن سعيد محمد بن حيدرة ابن سعيد ابن صالح الحزفري الحميدي، وهذا الرجل الذي بعد أول من بحق لنا جميعا الافتخار به لما خلفه من ثروة علمية، حيث كان مبدعا في نسخ الكتب بمختلف أنواعها لخطه الجميل حتى عرف اسمه بالمصنف بلغت العشرات من المصاحف (القرآن الكريم) والعشرات من الكتب في مجال الفقه وقد وجدت منها كتابا مع أحد أبناء سلالته باسم (مختصر ابن شجاع بن أحمد الحسن بن أحمد الأصفهاني)^(١)، وكتب أخرى منها كتاب عن المولد النبوي

(١) وجدت كتاب صغير مطبوع بعنوان (مختصر ابن شجاع المسمى مثل الغاية والتعريف في اللغة على مذهب الإمام الشافعي - تأليف العلامة لبي شجاع الأصفهاني) وهذا لابد من مقارنة المخطوطة مع الأصل - المؤلف.

الشريف. وتوجد فيه بعض الأشعار بخط عبد الوهاب بناريخ ١١٦٣هـ. هذا وقد كان عبد الوهاب بن عباس صديقا عزيزا في أيامه للسيد / علي بن سفيان (قرية منعند) وعند وفاة عبد الوهاب تم دفن جثمانه بجانب ضريح السيد علي بن سفيان (بمنعند).

الشيء الذي كان يحرم علي عبد الوهاب (المصنف) في نهاية كتابته لأي كتاب يذكر اسمه كاملاً (الحزفري الحميدي بلدا الشافعي مذهباً)^(٢)، وما خلفه هذا الرجل يحتاج وعلمه على تصنيف الكتب فقط، أم أن إبداعه قد انتقل إلى التأليف، هذا ما نأمل تحقيقه على يد الأجيال القادمة. وقد خلفه في علم الفقه من ذريته لكنهم لم يبلغوا مثله منهم القاضي علي بن علي (المهاجر)^(٣)، والقاضي محمد بن علي بن صالح، الذي تضرد بإتقانه الكامل لعلم الفرائض والفقه، حتى أنه كان مصدراً للإفتاء في مديرية الأزرق بعد الاستقلال. وقد تتلمذ على يديه عدد من أبناء المنطقة من أبرزهم القاضي / عباس ناجي عبدالله (والد المؤلف) وقد توي القاضي محمد ناجي في أواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي تقريباً عن عمر ناهز الثمانين أو الخمسة والثمانين عاماً تقريباً^(٤).

٤. الجعافرة: وهم ثلاث بيوت مستقلة عن بعضها في النسب كما يلي:

(١) نصر محمد ناجي القاضي، توجد لديه مخطوطة مختصر ابن شجاع كتبت سنة ١١٧١هـ، كما توجد لدى المقدم / صالح محمد علي الحزفري عدد من المخطوطات له وأحد منها كتبت في ربيع ثاني سنة ١١٦٣هـ.

(٢) لقب بالمهاجر لأنه كان دائم التنقل لطلب العلم بين جيلة والحد.

(٣) راجع على بن علي بن أحمد الحزفري، مقابلة مع الباحث الضائع، حمادة، قرية الصلب، الاثنين: ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق: ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.

بيت القادري، تؤكد الروايات وبعض الوثائق أن القادري كان من
السكان الذين عاشوا في رأس قمة الكوثرية المطلية على قرية
الحار من جهة الشرق وإلى جانبه المكيمي، سابق الذكر، كما
كان يسكن إلى جانبهم بعض من أسرة سادة آل سفيان. لكن فرداً
من أسرة القادري قام بتدبير خطة لقتل أحد أفراد السادة وهو
السيد أحمد عبدالقادر (أبو جيبين) (١)، وذلك بالاتفاق مع زوجة
السيد، وقصلاً نفذت الخطة وتم إلقاء الجثة في إحدى المغارات
التي تقع في رأس القمة المقابلة لقمة الكوثرية وتسمى
(الجميشاء) وبعد أيام بدأ البحث عن المفقود وبدأ بعض الجثة بدل
على موقعه فكانت التكهّنات قد اتجهت إلى القادري، ولكن قيل إنه
خرج براءة عندما اكتفى السادة بأداء اليمين من القادري القاتل
وأخوته بأنه ليس هو القاتل وهذا الرأي يقول أصحابه إنه بعد هذا
اليمين بدأت أسرة القادري بأن أصابها الموت بين صفوفها فعلى أثرها
هاجر من تبقى في المنطقة (٢).

الرأي الثاني يقول: إنه بعد مقتل السيد / قام هذا الرجل نفسه
بقتل عمه على إحدى قطع الأرض وتسمى (جربة العدير)، فعلى أثر
ذلك هاجر هذا الرجل المنطقة ليستقر في جبل الحنوف (الحشاء)
وهناك سكن وبنى له دار عرفت بدار الميدان وأخردار التوير، وتزوج
هناك وخلف أربعة أولاد. وبسبب خلاف بينه مع رجل من أبناء

(١) أحمد عبدالقادر (أبو جيبين) سمي بذلك يقال لأنه كان فعبسه يوجد به (جيبين) أحدهما
فيه قصه والأخر ذهب، ويوجد صريحه في مقبرة سادة حبيب التي مطلية بالقصة على
ارتفاع متر، ويقع على بعد متر من قبة اسماعيل بن محمد وقبة السيد المالكي وهو قبر
الجهة الشمالية منهما.
(٢) السيد / حمود صالح محسن عبد اللاه محسن بن حسين بن يحيى أحمد عبد
القادر بن عبدالله اسماعيل بن عمر بن محمد بن أحمد سفيان، مقابلة مع الباحث الضائع،
قرية حبيب الن، موعده حمادة، الأثنين: ٢٦/١٠/٢٠٠٦ م.

الحشاء كان نتيجة أن القادري أقدم على قتله. فعند القادري
الحشاء مع أولاده لكن الأب والذي ربما يكون قاسم قادري لم يعرف
أين اتجه، أما أولاده فواحد منهم استقر في وادع جبل جحاف ودرية
بالقبة هناك، والثاني وهو صانع قاسم فقد استقر في وادي موعده
(فوق بير المعزبة) ثم انتقل إلى قرية العمدن. والثالث يقال استقر في
حالمين والرابع في رباط عبد الحميد (أبناء أهل الحاج سعيد)
ب- بيت علانية: وهم يسكنون قرية الوسطة (عند حمادة) وجمعهم
الأول المنتقل إليها هو عبد العزيز علانية القطيبي من قبيلة
قطيب (ردهان) (٣).

ج- الفرعي: وهم الذين يسكنون قرية الشاعيب وجمعهم هو علي بن
سعيد عبدالله أحمد الفرعي الذي أول ماسكن أرض قبيلة
الحميدي في قرية الصفراء ثم انتقل إلى لشاعيب، وأصله من قرية
المعافرة في الشاعيب. وقد أطلق على (القادري، وبيت علانية، وبيت
الفرعي) اسم فخيدة الجمافرة عندما كانت هذه الأسر بيوتا
صغيرة فقام الشيخ / حسين بن حسن الحميدي بعقد اجتماع لهم
ووقع اتفاقية فيما بينهم الثلاثة أنهم أسرة واحدة وأطلق على
عائلهم عائل الجمافرة وهكذا إلى يومنا هذا (٤).

١. المشارقة، وهم عدة بيوت تسكن عدة قرى في قبيلة الحميدي وهي:

(١) الخد / محمد علي ناهي صالح حسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد
لعزيز علانية قطيبي، مقابلة مع الباحث الضائع، حمادة، قرية الوسطة، ٢٠/١٠/٢٠٠٦ م.
(٢) وثيقة شراء وجنتها باسم ناصر بن أحمد بن عبد العزيز وأخيه علي بن أحمد بن عبد العزيز
لمعزث حمدة في شهر ذي الحجة / ١٠٩١ هـ، والوثيقة بيد الخد / محمد علي ناهي - وقد
كانت ملكة على النحو التالي: سعيد محمد علي بن أحمد بن عبد العزيز علانية قطيبي الذي خلف
أخوه محمد بن سعيد وصالح بن سعيد ومنهما توسعت الأسرة إلى يومنا هذا.
(٣) محمد ناهي حسين بن علي بن سعيد بن عبد الله بن أحمد الفرعي + محسن محمد
عبد بن علي بن سعيد بن عبد الله بن أحمد الفرعي، مقابلة مع الباحث الضائع، الأرق
عند قرية لشاعيب، الاثنين ٢٢/١٠/٢٠٠٦ م، الموافق ١/نوال/١٤٢٧ هـ.

وكان ذلك عندما قدم رجل إلى قرية عدن حمادة وبرفقته طفل بفارس عسرة
سبع سنوات، هذا الرجل لم يطل به العمر، حيث توفي بعد الشهر قليلة من
وصوله، ويدعى محسن البيهاني.

ولما توفي أبلغ الطفل والذي اسمه (حسين) أبناء القرية أن هذا الرجل
ليس والده وإنما هو خاله وليس أبيه، وبسبب وفاة خاله أراه الابن الصغير
مغادرة المنطقة وبينما هو على مسافة كيلو متر من القرية وجمته لم يسبح
القرية (الشيخ محمد حسين بن حسن) فسأله عن وجهته فقال لها إنه
مغادر ولكنها اقنعتة بالعودة ووعدته أنها ستبناه هي وقطعت له عهداً بأنها
ستتزوج في يوم واحد مع أحد أبنائها وهو شالف حسين بن حسن وقطعت
وقت بعهدتها وعرف هذا الرجل باسم حسين محسن البيهاني الذي سمي
باسم خاله، وسكن أولاً في قرية العدن ثم انتقل إلى الدراع الواقع تحت
بركة حداد، ثم انتقل ليسكن وقبضة، ثم صعد أبناءه ليسكنوا قبة
الصفراء^(١).

د- بيت خالد صالح المشرفي: ويسكنون قرية الوسطية (عدن حمادة)
ويقال أن أصلهم من جبل حرير. وهنا نؤكد أن المنتقلين من باقع وحرير
والبيضاء ويحان أطلق عليهم في كثير من القبائل التي انتقلت إليها اسم
المشرفة نسبة إلى جهة الشرق القادم منه.

٧. الفهد، ويسكنون حودين وأصلهم من قرية الفهد. والفهود منهم تابعون
لقبيلة بني سعيد ومنهم تابعون لقبيلة الحميدي.

٨. الزبيدي (الصويمية)، وهم يقطنون حالياً شعب بن حامدي. وقد انتقل
جدهم الأول إلى حمادة بسبب نار كان عليه وهو من سلالة مشايخ
زبيد الذين يطلق عليهم (بيت مشيع) واسمه مثني بن حسن أحمد

(١) أحمد بن مثني بن حسين بن محسن البيهاني، مقابلة مع الباحث الصانع، حمادة قرية
العصراء، الثلاثاء ٢٤/١٠/٢٠٠٦م.

١- بيت ابوبصير، هؤلاء جدهم الأول هو صالح بوبصير الحميفاني القادم
من البيضاء من أهل مرمبان الحميفاني قرية دور المداخن، ويقال أن صالح
ابوبصير خرج من بلدته وبرفقته أبناءه عبد الله صالح، وأحمد صالح، وسالم
صالح، وهم أطفال (الآنسان الأخيران توفيا سلالته) ولم يبق إلا عبد الله
صالح. وقد كان سبب خروج صالح بوبصير من بلاده الأصل البيضاء قضية
نار فوصل إلى حمادة (قرية النصل) ووضع أولاده لدى بيت الكهالي، وعاد هو
إلى البيضاء وبرفقته واحد من أبناء قرية النصل (لم يذكر المبحون اسم
هذا الرجل المرافق) بقصد أخذ بعض أغراضه من داره، وبينما وضع الرجل
المرافق له في قرية أخرى، لكن أهل النار كانوا قد وضعوا له كميناً في الدار
فجرى قتال بينهم وبين صالح بوبصير فقتل، فعاد المرافق بالخبر إلى المنطقة.
وعندما كبر ابنه عبدالله تزوج من بنات صالح الحميدي القاطنين في قرية
حمر وسكن هو القبلة المعروفة (قبلة المشارقة) ثم انتقل بعض من ذريته إلى
وادي موعد حمادة^(٢).

ب- بيت عبدالله المشرفي الحريري: وأصله من قرية الغشة جبل حرير
وأول ما سكن في قبيلة الحميدي في قرية العدن وقد خلف ولداً سماه حسين
الذي خلف ولداً سماه محمد، الذي انتقل إلى قرية محربة^(٣)، وقد كان
حسين عبد الله صالح من أشجع الرجال الذين وقفوا إلى جانب
الشيخ/محمد حسين بن حسن، وتبعه في الشجاعة ابنه محمد حسين
المشرفي إلى جانب الشيخ/علي ناجي حسين بن حسن الحميدي.

ج- البحنان، وجدهم الأول يروي أنه انتقل من منطقة بيحان (شبوفا)

(١) محمد عبدالله صالح المشرفي، مقابلة مع الباحث الصانع، موعد حمادة، قرية حيد
الن، ٢٦/١٠/٢٠٠٦م، عن عمر يصل إلى ٨٠ عام.
(٢) قرادة/علي محمد حسين عبد الله صالح الحريري المشرفي، مقابلة مع الباحث
الصانع، حمادة قرية لفاق، الاثنين ٢٣/١٠/٢٠٠٦م، توفي الحاج محمد حسين عبد الله
صالح في ١٥ سبتمبر ١٩٩٣م.

مسح. الذي لحا إلى قبيلة الحميدي. ويحكم العادات القبلية
للأجداد إلى أي قبيلة فقد تم الاتفاق على وضع اتفاقية نصها
كما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

شاهد تكريم بيد سيدي الأمير الشهير الأمير شعقل عبد الهادي بن
حسن وعيال ضالعي. بأن منس بن حسن أحمد مشيع مطرود ونحن
مخرجاً منه ما خرج الليل من النهار وأن عنده ما يكفي لعبال...
الضالعي. وإن فتنوه في زبيد وحال بلاد الأمير فإن لا عليهم ما لزم ولا
ما ترم. بتاريخ شهر ربيع الأول ١٢٧٨ هـ بحضور من شهد. الشيخ / عبدالله
بن أحمد أبو بكر الحميدي. الشيخ / علي بن أحمد شهد الشيخ / مقبل
قاسم مطهر الحميدي. شهد الشيخ / ناصر حسين بن ناصر الحميدي.
شهد بذلك / صالح حسين ناصر الحميدي. شهد أخوه / قاسم حسين بن
ناصر الحميدي. شهد بذلك / ثابت بن منس عبد اللاه الحميدي. شهد
بذلك مانع بن مطهر عبد اللاه الحميدي. شهد بذلك / علي قاسم
صالح بن مطهر بن سعيد صويلح الحميدي. شهد بذلك علي صالح
علي الفهد الحميدي. شهد بذلك محمد محمد محسن بن أحمد أبو بكر. شهد
بذلك حسين بن حسين بن صالح بن قاسم الحميدي. شهد حسن ثابت
بن منس عبد اللاه الحميدي. شهد / حسن ثابت بن منس عبد اللاه
الحميدي. شهد الشيخ قاسم بن اسماعيل بن أحمد (الزبيدي) كتب
هذا بيده على نفسه بتاريخ .. انتهى

(١) قد حذا الاسم تحداً للمشاكل رغم أن الحالت قد انهي في عهده. والاتفاقية بين
الأح / قائد محمد صالح (قرية شعب بن حامدي) وقد أعطاني صورة منها وله مني شكر
على ذلك. ٢٠٠٦/٤/٢٢ م.
(٢) كتبت هذه الاتفاقية بهدف أن تعطي من خلالها صورة للاتفاقيات القديمة في هذا
المجال. ولشراء المستقل من هذه الاتفاقية أنه في عام ١٢٧٨ هـ. كان الأمير شعقل بن
١٤٨

وبعد هذه الإتفاقية فكان أول ما سكن منس بن حسن أحمد مشيع
في قرية أكيمة حمادة ثم بنى له داراً على رأس قمة مسجدة في وسط وادي
شعب بن حامدي تسمى (النوية) ثم انتقلت سلالة إلى رأس ذراع شعب
ذريته واسمه محسن صالح كان ضمن الرجال الذين صعدوا إلى رأس
جبل الهجر المطل على قرية عدن حمادة أثناء حصار الأمير حيدر بن
نصر أمير إمارة الضالع على القرية. وبينما كان محسن صالح حيدر بن
قال له زملاؤه يا محسن أظهر وتبين لنا أين جيش الأمير / فقال لهم
لست فاعلاً فإنه إذا جاءت بي طلبة سوف أموت فلست أنا صومى سوف
يعقب! " فلقب بالصوامي. ومن ذريته الآن من يسكن المدينة العليا ببلاد
الأحمدي وفي جمال الدين بالأزارق.

١. الأحزوب- وهؤلاء يسكنون في قرية النصل. وعدين دباح. مشان الحباب.
الشهرة. وقرفة. ورأس وادي جبل أعمور. مليح. وقطين. والأحزوب
سواء في قبيلة الحميدي أو في قبيلة الدككام لا استبعد القدم
التاريخي في أقدميتهم بالسكن في أرض القبيلتين المتجاورتين
والكهالي الذين يسكنون قرية ذراع كريف هم فرع من لحزوب.
"السكري"- يسكنون حالياً في قرية عردف وقرية الأشار ووادي أجوة وفي
شعب مراب الواقع تحت صرفة (سواده) ".

"الشنيعة، الشنيعة يتفردون بأن سلالتهم لها انتشار واسع في قبائل

لهادي بن حسن أميراً على الأراضي الأميرية فقط وأن القبائل الأخرى التي سميها
السلطنة إمارة الضالع في كتابنا السابق ضمنت إلى الإمارة في عهد الأمير حيدر.
الصومى: هو نوع من أنواع القزح الذي يزرع بالمنطقة ويخرقه تشبه (حبة العسب
سراخ). والذي يتميز به أنه عند قطعه بعد الحصاد تعود جنوره في عدد أكثر من الأول
أشهر بعد نأحي خالد صالح طالب الذهبي - السكري. مقابلة مع الباحث الضالع.
صدرة الأكم بعو. ٢٠٠٦/١/١ م.

تبر كتابه بل إن اختناص اعمدته الداخلية صفان الزوار بصريون بها مسامير الحديد وما بق في العمود الخنسي من المسامير دل ذلك أن هؤلاء عدد الأولاد يعون ومقابل ذلك كانت توجد له النذورات والذبايح. إلح والمقام الآخر: هو مقام أحمد البدوي. وهذا المقام يوجد بغربة قرنة أعد

حمادة) وكان عبارة عن مبنى مربع طوله وعرضه مابين (1.5) أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار تقريباً وله في الوسط فئتان تحملهما عقود من الحجر. وفي الخرد قبر يرتفع بمقدار متر. لكن للأسف الشديد تم تهديم هذا المقام وأعيد بناؤه بطريقة أخرى وذلك في حوالي عام ١٩٩٢ م. وكان له أيضاً مراسيم سنوية كما هو الحال في بقية المقامات.

وتلى هؤلاء المقامات في أرض حمادة مقامات لأضرحة من سادة سفين أهمها. ضريح الشريفة ملكة بنت عبدالله بن اسماعيل بن أحمد بن سفين بن عبدالله في بلاد أهل علي. حيث توجد لهذه الشريفة قبة طولها ٨ أمتار وعرضها ٨ أمتار وارتفاع ميناء المربع من الخارج ثلاثة أمتار ونصف وترتفع القبة من على سطح المبنى في ثلاثة مدرجات بارتفاع كامل للمبنى بغير (١٠.٨) أمتار) ويوجد بداخلها أربعة قبور على ارتفاع ٥٠ سم في المؤخرة منها. واعتقد أن قبة ملكة بنت عبدالله هي أكبر قبة من بين قبب الضالع. وهي بحاجة إلى اهتمام لما لها من أهمية معمارية وأثرية.

أما ضريح حيدرة بن عبدالله. الواقع في (سواده) فهو عبارة عن مبنى صغير بعرض مترين ونصف تقريباً تعلوه فئتان صغيرتان وبداخله قبر على الجهة اليسرى بارتفاع متر وهذا الضريح حالياً أيل للسقوط لعدم الاهتمام به.

أما المقام الآخر فهو مقام الشيخ علي ويقع في مسافي كريف لعدن (خزان ماء) وهذا المقام كان عبارة عن غرفة صغيرة مبنية من الأحجار أبناء غلاني صفة واحدة (يسمى ريش) وبداخله قبر سعي قبر الشيخ علي يقال

توجد فيها بعض السمود (البركة) والنور القديمة. مثلاً: قمة جبل عمقيب. حيث يوجد في أعلى قمة فيه دار لم يبق منه الآن سوى أساس مطلي بالقصة والعبور إليه من طريق واحدة فقط وعلى حافة الطريق هذه من الأمام مدخل الدار توجد بركة (خزان مياه) بعرض مترين وعمقها يزيد عن ثلاثة أمتار. هذا الدار لم نعرف من الذي بناه؟ ولكن في أيام صراع الأسرة الطاهرية تحصن في هذا الدار محمد بن الملك الطاهر الأول^(١). ومن الآثار أيضاً في رأس جبل التريمين وفي رأس قمة الكوشرة والجعيضاء. وفي المنطقة خلف جبل الصيان الخ. وفي الشرب من هذه المواقع توجد المقابر لأناس لم يعرف من هم.

أما عن المقامات والأضرحة في قبيلة الحميدي فإن أهم المقامات التي توجد فيها هو مقام النبي أيوب ويقع في أعلى قمة الجبل (جبل أيوب) الذي يبلغ ارتفاعه (٢٢١٦ متراً) ويبعد عن جبل عمقيب بمسافة قصيرة تقدر بـ (٧٠٠ متراً) وهو عبارة عن مبنى مربع بطول ١/ أربعة أمتار وعرض أربعة تقريباً وارتفاع ثلاثة أمتار ولا يوجد بداخله أي ضريح والمبنى من الخارج مطلي بالقصة كاملاً ويوجد بداخله عمودان من العمود (خشب أحمر) مصنعة جيداً لحمل السقف المسقوف بالخشب المصنع يدوياً يقال أن خشبه من (دولة الهند) وخشب السقف جميعه منقوش بمادة المداد الأسود والأحمر. بأشكال مختلفة لا توجد به كتابه.

وعند زيارتي له وجدت أن المبنى قد تعرض لإعادة بناء يبدو ذلك واضحاً من أحجاره في الداخل. ويوجد في الجهة الغربية من المبنى (بركتان) على بعد متر منه ويعرض وعمق مترين فقط. وقد تعرضا إلى التلف الإنساني. كما يوجد في الجهة الشمالية وعلى بعد ٥٠ متراً منه من الجهة السفلى سد يقارب طوله حوالي سبعة أمتار وعرضه أربعة أمتار ويقال أن في الجهة الجنوبية بداخل السد قبر يعلو قاع السد (البركة).

ومقام النبي أيوب. هذا وقد كان الناس من أهل المنطقة وغيرها يزورونه

(١) راجع الدولة الطاهرية سلطنة الفكر (المؤلف).

انه شيخ علم . وعن هذا الرجل مورد قصة مكنت قد وجدتها بين وثائق
والدي القاضي عباس ناجي عبدالله دولها بخطه كذا كبريات ش سوف
بقراها قال فيها .

قصة بشر جلة لما مكنت ليلة العيد السعيد علمنا من الشيخ / علي
ناجي حسين الحميدي انه سوف يخبر جميع المواطنين على تعاونهم في
محل اخراج الرواسب بشر جلة . وبعد صلاة عيد الفطر سنة ١٣٩٠ هـ .
١٩٦٩ م. خطب الشيخ علي ناجي حسين ببناء المنطقة خطبة قال فيها : ايها
المؤمنون في قرية المدن والقرى المجاورة لها انكم تعلمون كم نحن محتاجين
الى الماء وتوجد لدينا بشر جلة ونحتاج الى محل . وانا سوف ابدل معكم من
المال قدر ما اجتهد وسوف اعين لكم امين لجمع التبرعات وهو الحاج علي
محمد علي المؤسسي . فاجابه اهل الخير على ذلك .

يقول القاضي عباس : كان لابد ان نسجل لهذه البشر تاريخ ولو عدم
المداد والبياض ولو بماء الزعفران وعلى الحجارة^(١) لأن هذه البشر لم يسبق
لأحد من الأجداد ان نزل إلى أسفلها منذ زمان إلا اقاويل منها يقال ان رجلاً
يسعى عسكر حبيد سعيد نزل فيها مقدار عشر قامات ثم صعد منها فانها
عليه أبناء المنطقة . فقال لهم انه وجد بداخلها ارتفاع درجة الحرارة .

خرافة البشر : يقال ان هذه البشر قام بحفرها وبنائها الشيخ / علي ولي
الله . . وبعد ان انجزها سجن بداخلها عضرية (جني) أسود اسماء قرح . لهذا

(١) لمسي الذي كان بداخله ضريح الشيخ علي كان قبل ذلك بهار فتم هدمه وإعادة بنائه
مع تقديم المسي الجديد قليلاً حتى يخرج القبر من داخل المبني الذي تم بنائه مسجد . وكان
ذلك في حوالي نصف الثاني من عقد الثمانينات للقرن العشرين الماضي . وقد هذا العمل
لقاضي / علي ناجي عبدالله وإلى جانبه أبناء المنطقة الطيرون .
(٢) حلة حلتها : صبحت جنبه وتأخرت منابت شعر رأسه والحسر شعره عن مقام رأسه .
هو لحنه وهي اكلها . جمعها حنة (المعجم المويط ج/١ ص ١٣٢) .
(٣) قول لها يا نا يا ولدي المرحوم لقاضي / علي ناجي عبدالله قد سظت منكرك عها
في اعم من نك وهو لني نوتها صمن نأريخ لصلع فبل نعت وصيك (للك سعيد علي) .

مكنت هذه البشر مشنومة لدى الناس حيث طافوا العروسة ان فسد هذه
البشر لحلب الماء منها لأول يوم بعد عرسها ويلزمها ان تلتف الى داخل البشر
منحاً . أو بيضه لذلك العفريت والا فان العروسة سوف تصاب بمرض
والعفريت سوف يعرق ذلك الدلو . ولأن هذه الخرافة قد توارثها أبناء المنطقة
جيلاً بعد جيل وكان لها أثرها . وفي اليوم الأول من عيد الفطر اجتمع الناس
فوق البشر . فقال الناس للشيخ علي ناجي حسين من ينزلها فقال لهم : ان لم
أجد من ينزلها فسوف أنزلها بنفسي . فاقترح أحد أبناء المنطقة وهو متسر
حسين محسن ان يتم أولاً ربط ديكك وانزله إلى داخل البشر لخرقة التسبحة
فتم ذلك ولم يصب الديك بأذى . فقال الشيخ علي ناجي للمواطنين لا
تصفوا الخرافات وبادر بنفسه بالنزول إلى داخل البشر بقدر قامة فصيح من
قبل الحاضرين حيث بادر أحد شباب القرية عوضاً عنه وهو فائد ناجي
محمد البرهمي . بالنزول قدر عشر قامات فنزل الجبل .

ولما كان اليوم الثاني بادر شاب آخر بالنزول وهو محمد فاسم بحير
نزل مقدار عشرين قامة حتى وصل إلى الجبل الأعلى ورجع . ولما مكنت
اليوم الثالث تقدم بالنزول الشاب علي ناجي حمود (سرجي) حتى وصل قاع
البشر ولأن الناس لم تصدق ذلك صرخ هذا الشاب من الأسفل طائفاً ان يتم
إنزال له حبة سيجارة . فشهد له الجميع بالشجاعة وتم صرف مكافئة مالية
له قدرها (خمسة شلن) ثم تلاه في النزول فائد عسكر أحمد . ثم صالح شائف
حسين ثم تلاهم آخرون في بقية الأيام الأخرى حتى وصل عددهم إلى
٢٠ فرداً . فكانت الفترة التي استغرقها إخراج الرواسب (المحل) من داخل البشر
الذي شارك فيها كل أبناء قرية عدن حمادة والقرى المجاورة لها من يوم
أحد شهر شوال إلى يوم الأحد الرابع عشر من شهر ذي القعدة ١٣٩٠ هـ . كما
كان اجمالي مقدار المحل (الرواسب) التي كانت داخل البشر مع تقدم الزمن
ثم عشرة قامة . فعرف أبناء المنطقة منذ ذلك اليوم ان عمق البشر كاملاً

خمسة وثلاثون قامة ، وبني الجزء العلوي منها على الصفاء أصحرة
فاعتبا وعرضها ذراعين ونصف فقط والجزء الواسع منها في أسفل القاعة
طوله أربع قامات .

ويقول القاضي عباس ناجي : وهكذا تحطمت هذه الخرافة على يد
الشيخ / علي ناجي حسين الذي أول من صمم على محلها لأول مرة وعلى يد
ذلك الشاب علي ناجي محمود (سرجي) أول من نزلها من الشباب ويقول أيضاً
أن من حضر وبني هذه البئر هو الشيخ / علي ولي الله الموجود مقام قبره في
الكريش . وأن الذي خطط وأشرف على تنظيم العمل هو الحاج علي محمد
علي الموسني . وأن آخر من محلها حتى وصل إلى قعرها هو علي محمد صالح
متني . خمسة نفر كلهم يحملون اسم علي .

وما أحب الإشارة إليه هنا أنه توجد في قبيلة الحميدي بعض الكهوف التي
ترتفع من بامتن الجبال امتاراً عديدة لا يمكن للإنسان أن يصلها حالياً لكنه يرى
وجود بعض الأعواد وبعض الأحجار المبنية داخل الكهف تسمى عند العامة أعود
صناد (أي أن الذي وضعها هو رجل من أبناء آدم أعاد) منها في الجرف الواقع في
حيد الهجر من الجهة الشمالية باتجاه أرض (عليا) وأيضاً منه في قمة ملحمة^(١)

٩. قبيلة اهل احمد (الأحمدي) :

تقع في غرب الضالع وتبعد عنها بحوالي (٤٠ كم) . وبلاد الأحمدي

(١) إذا افترضنا أن متوسط طول القامة ٦٥ سم ، فإن طول بئر حنة ٧٥.٧٥ متر وهو
مثلث نحت المرصعة الأولى في قبيلة الحميدي حتى اليوم / ٢٠٠٨ م وربما من القصة نقلت
على مستوى الضالع عموماً ، وقد صرحها الزماني أكثر من أربعين عام

(٢) مخطوطة عن بئر حنة بقلم القاضي / عباس ناجي عبدالله المنوفي بسوم الأربعة
/ ٨ / سبتمبر ١٩٩٣ م . مكتوبة بخط يده مكونة من أربع صفحات كبيرة .

(٣) ملحمة : نقي الجهة البحرية .

رأسها هي مجرى لنفس السيول سواء صعدت فقط التي تعد من سلسلة
جبل بعدان وقعطية مروراً بوادي حجر وصعدت السيول الآتية من
أبناء ثم السيول الآتية من رأس جبل جحاف بعد مرورها بكل من أراضي
الأرق وانبسول الآتية من بلاد حمادة وجبل لعناري لنفس هذه السيول
في وادي (طبقيين) في بلاد الأحمدي . ونتيجة لذلك تميزت بوجود المياه
تغذية طوال العام خاصة لتلك المناطق التي تمتد من اعلى رأس وادي
طبقيين إلى وادي شان . والشبه الملفت للانتباه أن أبناء قبيلة الأحمدي
يطلقون على هذا الجزء أهل أحمد والذي يضم عدداً كبيراً من القرى

وهذه القرى التي تعرف ببلاد الأحمدي نسبة إلى الجد الأول أحمد له
جد في بحثي هذا اثراً له أو لامتداد سلالة بل قبل أن هناك أخوين هما
محمد الذي سكن هذه البلاد وحسن : الذي سكن (الحفل)

للقاد اهل احمد (الأحمدي) :

ابن عواس : يعود الأصل لابن عواس إلى يافع والجد الأول المنقل هو
خالد عواس . وقد كان سكنه الأول عند انتقاله إلى المنطقة الحميدية التي
سميت باسمه (جبل بن عواس) ويقال أنه انتقل في عهد الدولة الفاطمية
وأول شيخ من سلالة بن عواس على بلاد الأحمدي هو صالح خالد عواس
ثم ابنه ناجي صالح خالد عواس الذي تزوج من عدة نساء فكان له اثني
عشر ولداً وهم (هادي ، صالح ، مقبل ، ثابت ، خالد ، أحمد ، مرشد ، محمد ،
ماتع ، حسن ، غالب ، سلام) وهم الذين تشكلت منهم فخيلة بن عواس . وتبعه
بالمشيخة بعد وفاته هادي بن ناجي الذي تميز بالغنى الشديد حيث تزوج
من ابنة الأمير شائف بن سيف أمير إمارة الضالع الذي هو الآخر تزوج
ببنة الشيخ / هادي ناجي فكان من أولادها الأمير (علي شائف بن سيف)

(١) لعل : هو ما اتسع من الأرض وتحيط به الجبال ، وقرية الحقر في بلاد الأحمدي من
لك (المزاد)

كفما تزوج الشيخ / هادي بن ناجي من ابنة الشيخ مرشد
الشعبي من لواء إب، وكان لزوجته منها قصة هي: أن الشيخ /
مرشد كان له ابنة ذات جمال تهاوت عليها آمال كثير من المشايخ
والأعيان فرفضتهم، فعلم الشيخ / هادي بن عواس بأمرها فأرسل
رسولاً إلى أبيها وعرض الشيخ / مرشد الأمر على ابنته فطلبت
المقابلة بعدها تقدم لها الشيخ / برفقة حشد كبير من رجاله
فوافقت، وكان شرطها أربع (أصاع) ريال فرنص وكل قصعة عبارة
عن ثمان ضربات بالثمن من الريالات وكان ذلك مبلغ خيالي
بالنسبة لذلك الوقت، وفعلاً تزوجها وعمره ما يقارب الأربعين عاماً .
ومند ذلك الحين أصبح هناك مثل يضرب به على النساء عند الزواج
في حالة ازدياد المهر فيقال ((ليست شعلة بنت الشعبي)) وضرب هذا
المثل أيضاً بها لشدة جمالها بل إن هناك أماكن نزلت فيها أثناء
نقلها إلى بيت زوجها لغرض الراحة من السفر فسميت هذه الأماكن
باسمها فأصبح هذا المثل شائعاً بين سكان المنطقة وخارجها .

وأول المنتقلين من سلالة بني عواس من قرى جبل بني عواس إلى
الأجزاء السفلية من بلاد الأحمدية المعروفة بـ (دار الحصن) هو الشيخ /
عواس بن طاهر بن هادي وأخيه عبد الكريم اللذان امتدت مشيختهم
على بلاد الأحمدية قاطبة . وكان أبرز شيخ من آل بن عواس والذي
زادت به شهرة بلاد الأحمدية في عصره هو الشيخ / الشهيد / محمد
عواس بن طاهر بن هادي^(١)، الذي تفرّد بالشجاعة والكرم والفناء .

ويمكن لنا جدولاً تسلسل المشيخة في بيت بن عواس على بلاد
الأحمدية حسب التالي: (صالح خالد عواس بن ناجي صالح خالد

(١) تفاصيل ملحمة استشهاد الشيخ / محمد عواس أوردها في كتابنا السابق، تاريخ إمارة
الضلع.

عواس، هادي بن ناجي بن عواس، عبد الرب بن هادي بن ناجي، طاهر
بن هادي، عواس بن طاهر بن هادي، عواس بن عبد الرب بن هادي،
عبد الكريم بن طاهر بن هادي، خالد عواس بن طاهر بن هادي،
محمد عواس بن طاهر بن هادي، ناصر عبد الرب بن هادي، محمد
علي بن هادي، منصور محمد عواس، صالح خالد عواس، محمود
محمد عواس، محمد محمود محمد عواس .

٢. البحنان: ويسكنون رهوة عبد اللاد، والنوب، وهم بيت محسن محمد
وأصلهم من الشعب واشجع رجل في فخذة البحنان شهدت له ساحات
المعارك القبلية والثورية هو مانع بن أحمد لبحن .

٣. البيضان: ويسكنون حول بن عويس وهم بيت صالح حسن عبدالله حرم
ويعود أصلهم إلى محافظة البيضاء، وقد عرفوا قديماً باسم العاتمي .

٤. المسعودي: ويسكنون حنكة، والجبل، وماطر، وبير أجود، وهم من السكان
القدامى لبلاد الأحمدية بل إن أصل المشيخة تنسول إليهم قبل بن
العواس، وكذلك هم من المالكين القدامى لأرض بلاد الأحمدية ولكن
العواسي تزوج منه فأعطاه المشيخة وهذا كما أورده الروايات لنا .

٥. المناصرة: ويسكنون في حورة غنية، والفيل، وهم من أقدم الساكنين في
حورة وسميت حورة غنية نسبة إلى السيدة غنية بنت إبراهيم من بني
سفيان، وأكبر قرى حورة غنية هي (الحيفة، المعلمة، المحلة) .

٦. البنيوي: ويسكنون فرائة حالياً وقبل ذلك كانوا في جبل بن عواس .

٧. الحويج: ويسكنون المعلمة في حورة غنية .

٨. المقارعة: ويسكنون حورة غنية ويعود أصلهم إلى الشعب، وهم من
الساكنين القدامى في حورة غنية قبل المناصرة .

(١) الشيخ / محمد علي بن هادي ناجي بن صالح بن خالد بن عواس بن ناجي بن صالح بن خالد
بن عواس، مقفلة مع لباح الضلع، الأزرق بلاد الأحمدية، قرية تبسة، ٢٣/٣/٢٠٠٠م .

والفخاند المذكورة أعلاه هي الفخاند التي تسمى بـ "الفخاند" في بعض النسخ (العواس) وخصوصاً في دفع الرضفة لهم، وتقل ما يعرف من أحكام العرف القبلي^(١).

أما فخاند قرية الحقل والتي هي أكبر قرية في قبيلة بلاد الأحمد من حيث عدد السكان ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠ قدم (١٥٢ متر) وارتفاعها (إلا أن المياه فيها متوفرة). كما تتميز بأن جميع من سكنها في منطقة ذات حشد سكاني حتى أن منازلهم متلاصقة مع بعضها وهي من حيث العدد السكاني حالياً تعد من أكبر القرى في مديرية الأراق بعد قرية عدر حمادة فخاند الحقل وهي :-

١. القوفان، ويسكنون الحقل وجدهم الأول هو عبدالله أحمد القوفاني الذي يعود أصله إلى قبيلة برداع وسمي بالأقوف نسبة إلى قبيلة^(٢). وعندما عدنا إلى ما ذكره المحض في معجمه عن قبيلة آل أحمد في قبيلة برداع قال آل أحمد: بطن من قبائل قبيلة منازلهم رداً وهم أربعة أقسام: آل مصعب المصعبيين - آل نهيل - آل ربيع - آل أسلم. لكن من الصعب علينا أن نتبع التسلسل النسبي لقوفان الحقل إلى أي قسم ينتمون لعدم توفر الوثائق وإن وجدت فإنه من الصعب العثور عليها مثل غيرها من الفخاند لقلة الوعي البحثي لدى من يملكها.

وهناك بيتان يطلق عليهما القوفان ولكن البيتين ليستا من سلالة عبدالله أحمد القوفاني بل من أسرة أخرى ويسكنون (الحقل) والعمدية وماطر) وبيت دجانة وهم بيت (حسن بن حسن) ويسكنون الحقل. ولكن

(١) السيد/ أحمد فارح ناصر مظهر بن صالح الداعري، مقالة مع الباحث، لصحيفة الأراق، بلاد الأحمد، قرية السراق، ٢٢/٣/٢٠٠٠م.

(٢) الشيخ/ محمود حسن علي زيد ناصر عبدالله أحمد القوفاني، مقالة مع الباحث، بلاد الأحمد، قرية الحقل، ٦/شوال/١٤٢١هـ - ١/٢/٢٠٠١م.

٩. السنيدي، ويسكنون حلال وأصلهم من حيد السندي في باقع.
١٠. المسامدة، ويسكنون حلال وأصلهم من سيلة سناجر في ذي خيبر تحت سورق.

١١. الحثوم، ويسكنون الغيل والهجرة وهم من أقدم الساكنين.
١٢. لصبور، ويسكنون في العمدة السفلى وسفال أجورة وأصلهم من جبل صبر في تمر وهم بيت محسن صالح الصبري.
١٣. البثول، ويسكنون سفال أجورة وهم بيت يحيى بن سعيد وهم من أقدم الساكنين.

١٤. الشراية، ويسكنون في العمدة السفلى وحسيني والزخموم.
١٥. الجمدي، ويسكنون حسيني ومنعد وجدهم الأول محمد صالح معوضة وأصلهم من ردفان.

١٦. القرهمان، ويسكنون في الحصين والغيل وأصلهم من قريع الشعب وهم بيت عبده الحاج عبدالله الأقرع.

١٧. البرابرة، ويسكنون العمدة العليا وجدهم الأول عبدالله علي صالح سعيد المطري وأصلهم من بني مطر^(١).

١٨. العبادي، ويسكنون حلال فرائة وادي الغيل.

١٩. البكري، ويسكنون المعزية السفلى والزخموم وجدهم الأول حسن أحمد البكري الذي وجد في منطقته الجديدة هذه سنة ١٢٧٨هـ. وأصلهم من بني بكر في حامين.

٢٠. الكنيبة، ويسكنون في الخليف الغيل وأصلهم من العكيمة من قبيلة بلاد الحميد.

٢١. الحميدة، ويسكنون المقروض والشعب.

(١) الترارة: من قبائل محمد بن عجلان من نو زيد في بوط (الحجري - ص ١٠٥).

١. نضعة عامة بعد الفوقان أكبر هخاند الحقل من حيث العدد حالياً وقد انتقل جزء من سلالة الفوقان إلى قرية الخصيل في ماوية ويعرفون هناك باسم الحسوف.
٢. الصموح، ويسكنون الحقل وجدهم الأول صالح الصامحي، وقد انتقل جزء من سلالة إلى قماهرة، والبخارين في ماوية، ويعرفون هناك باسم المسفة نسبة إلى جدهم الأول الذي سكن في هضبة بالحقل تسمى (الغسق).
٣. الطفري، ويسكنون الحقل وهؤلاء أصلهم من حيد الطفر في صمعان الأزارق، ولظهور جميعهم سوى في قبيلة الأزارق أو في هديان أو في الحقل جدهم الأول أصله من باقع.
٤. الفنتي، ويسكنون الحقل وجدهم الأول عبدالله أحمد الفنتي، وهم بيت أحسن عبيد وبيت علي إسماعيل، وقد بدأ سكن أجدادهم في الخلا، وفي عرف المدفن، الدراع الأعلى، وآخر الساكنين منهم هناك هو إسماعيل بن أحمد وقد انتقل جزء من سلالتهم إلى لحنكة والنصارى في ماوية الناعة لمحافظة نمر، ويعرفون هناك باسم الفنتي^(١).
٥. السعود، ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو (زيد بن حسين) وهم بيت علي بن صلاح، وبيت محسن بن صلاح.
٦. الغليسي، ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو حسن بن ناصر الغليسي.
٧. الشولان، ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو محمد بن ناصر الأشول ويقال إن أصلهم من ريفان، علماً أنه توجد في محافظة الجوف في محافظة إب عرفنا باسم الشولان.

(١) محمد هادي حسن علي عبد حسين بن صالح بن أحمد بن صالح بن صلاح بن أحمد بن صالح الطفري، مقابلة مع الباحث بلاد الأحمد، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٤م.
 (٢) صالح محمد علي بن أحمد ناصر عبد الله بن أحمد الفنتي، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٣م.

٨. الزهود، وهم يقال من أقدم الساسانيين في الحقل من بلاد الأحمد والحد الأول الذي نضعت منه الزهود هو عاطف بن زيد بن علي بن عامر بن عواس بن أحمد بن الناصر بن أحمد بن عاطف بن زيد، الذي خلف والدته هناك باسم الزهود ومنهم من انتقل إلى قرية المعربة ويعرفون باسم الكويبة نسبة إلى جدهم الأول الذي تميز في قصر القامة.
٩. أما قرية المعربة فقد سميت بهذا الاسم لتكونها تقع في مدخل سيلة بلاد الأحمد وقد اتخذ منها رجال قبيلة الأحمد معزاً لرعي الأغنام والأبقار أثناء تواجدهم هناك في مدخل السيلة، وكان لهم دور لحراسة القبيلة من أي هجوم قبلي قد تقوم به قبائل أخرى على بلاد الأحمد، ويقال إن الشيخ هادي بن ناجي عواس كان قد منح الكويبة أجراً مقابل مكنونهم في المعربة كحراس وهو ربيع شرط نساء فخيدة الطفري، والحد الأول من سلالة الزهود سكن في الضياع الحمر ثمدة المظلة على شان والحبل ثم انتقل إلى حبل بن عواس ثم انتقل إلى المكحال ثم دار أكمة، وكان آخر من سكن من الزهود دار أكمة هو علي بن عبد الله سعيد، ومن ينتسب إلى الزهود الشاعر أحمد حسين الذي كان يحتل مركز الصدارة بشعره وله العديد من القصائد والزوامل قالها في عقود الأربعينات إلى الستينات من القرن الماضي^(١)، لكن للأسف هو كغيره من شعراء الضالع لم يتم جمع أشعاره.
١٠. الزهود الحزاهرة، ويسكنون الحقل وهؤلاء جدهم الأول هو صالح بن مهدي عبدالله الحزفري الذي يعود أصله إلى حزاهرة قبيلة الحميدي الذي من

(١) محمد ناجي محمد طالب محسن علي عبدالله سعيد بن صلاح بن عاطف بن زيد، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٣م.
 (٢) أحمد حسين بن صالح بن حسين بن ناصر عبدالله بن أحمد عاطف بن زيد بن علي، مقابلة مع الباحث، بلاد الأحمد، قرية المعربة، ٢٠٠١/١/٤م.

سلا لتهم لأن ما يعرف بحزافرة سقيل في على وادي أجوة^(١)، وليس هم من
حزافرة (الصلب القصاة) ويعرفون في الحقل باسم زيود الحزافرة. ومن
الأسر القديمة التي لم يعد لها أثر في الحقل هي المهلسي لكن يقال بأن
جزءاً من سلا لتهم هاجرت إلى الشعب.

وجميع قبائل الحقل ينسبون أنفسهم إلى اسم (الحسني) لكن لم يجد
أثراً حقيقياً يوضح من هو الحسني الذي ينسبون أنفسهم إليه فاسم ال
الحسني لقب لعبد كبير من البيوت في (صنعاء، ذمار، إب .. وغيرها) لكن
هناك من يقول أن ال الحسني هم الذين ترجع تسميتهم نسبة إلى الإمام
الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآل حسنه (الحسني) يعطن من
قبائل ثنية منهم في بلدة (أم قلينة) من مديرية مودية محافظة أبين^(٢).

وحسب رواية بعض كبار السن يقال أن ترتيب أقدمية السكن في الحقل
حسب التالي:

(الزيود - الصموح - الظفري - السعود - القوطان - الفتنى - الأشول -
العيسى - الزيود - الحزافرة).

والشيء الملفت في قبيلة الأحمدى هو تدني مستوى التعليم الأكاديمي
بين أوساط أبناء القبيلة وخصوصاً في الجامعات المدنية بمختلف تخصصاتها
فمثلاً أثناء نزولي الميداني عام ٢٠٠١م، إلى قرية الحقل وهي أكبر قرية فيها
لم أجد خريجاً جامعياً، وإنما وجدت طالباً واحداً فقط يدرس في السنة
الثانية أو الثالثة جامعة كلية التربية، وهذا أمر محزن للمرء إذا قورنت هذا
القبيلة مع بقية القبائل المجاورة لها وإن كانت قبيلة الدكام هي القبيلة
القرينة لها في هذا الترتيب.

(١) محمد حسن فلم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبد الله الربدي -
العرفاني، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٣م.

(٢) المعنى، ج ١، ص ١٦٠.

وسكان الحقل لهم عادات لا توجد عند غيرهم من القبائل المجاورة فهم مثلاً
إلى عهد قريب الرجل منهم لا يحمل الخصر (الكراوات المصل البطل الدجاج)
من السوق إلى منزله لأنهم يعتبرون ذلك عيباً، وينقص من قبيلة الرجل
ويستكن بلاد الأحمدى أيضاً بعض الشرائع الاجتماعية منها

١. المهمشين (الأخدام)، ويقال أنهم قدموا من نهامة وهم سكان رحل
غالباً وأكثر تواجدهم في الجزء الأسفل من بلاد الأحمدى.

٢. لحجور (العبيد السود)، ويقال إن أصلهم من حضرموت وقد كان
الحكم والاحتكام الذي يحتكم له الأحجور يتم عبر سلطان المسيير
الذي كان ممثلاً لهم ليس في قبيلة الأحمدى فحسب بل في أي
قبيلة أخرى، فمثلاً إذا سجن أحد منهم في أي قبيلة يتم التحايط
عليه من قبل سلطان المسيير (الحواشب) وكان يفرض على كل
أسرة منهم سلفة (بساط من العرف) تقدم سنوياً لسلطان المسيير.

وأعلى جبل في بلاد الأحمدى هو جبل الندي الذي يبلغ ارتفاعه (٧٢٣١) قدماً
أي (٢٠٨٠) متراً) ويطل على وادي تب، وبالقرب من على قمة جبل الند يوجد مقام
النبي صالح ومسجد في زاويته ويوجد قبراً طوله عشرون ذراعاً يقال أنه قبر
النبي صالح (ولكن هذه المقولة غير صحيحة لأن قبر النبي صالح في حضرموت
وهنا ما أكدته الكثير من المؤلفين) وبالقرب منه يوجد ثقباً غريباً عرضه حوالي
متر ويقال إن نهايته في أسفل الجبل وأنه من الأعلى فيه مدرجات ولكن لم
يسبق أن أحداً نزل إليها بسبب الظلام الدامس، ولا زال حتى يومنا هذا يقوم
بعض السكان بزيارة مقام النبي صالح هذا في كل يوم خميس من شهر رجب
وظام هناك مولد ويوجد له مقيم، وقد أشيعت خرافة قديمة بين العامة أن من
أدب سبع مرات فكانه حج، ويوجد في رأس الجبل شجرة لها رائحة طيبة يقال أنه
سعى بالنفث نسبة إلى هذه الشجرة^(١).

(١) مرة لفضل، تاريخ القبائل اليمنية، ص ٩٦.

سلالتهم لأن ما يعرف بحزافرة سقيل في على وادي أجوة^(١)، وليس هم من حزافرة (الصلب القضاة) ويعرفون في الحقل باسم زيود الحزافرة. ومن الأسر القديمة التي لم يعد لها أثر في الحقل هي المهيلي لكن يقال بأن جزءاً من سلالتهم هاجرت إلى الشعيب.

وجميع فخاذ الحقل ينسبون أنفسهم إلى اسم (الحسني) لكنني لم أجد أثراً حقيقياً يوضح من هو الحسني الذي ينسبون أنفسهم إليه فاسم آل الحسني لقب لعدد كبير من البيوت في (صنعاء، ذمار، إب .. وغيرها) لكن هناك من يقول أن آل الحسني هم الذين ترجع تسميتهم نسبة إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآل حسنه (الحسني) بطن من قبائل دثينة منهم في بلدة (أم قلينة) من مديرية مودية محافظة أبين^(٢).

وحسب رواية بعض كبار السن يقال أن ترتيب أقدمية السكن في الحقل حسب التالي:

(الزيود - لصموح - الظفري - السعود - القوفان - الفتي - الأشول - العليسي - الزيود - الحزافرة).

والشيء الملفت في قبيلة الأحمدية هو تدني مستوى التعليم الأكاديمي بين أوساط أبناء القبيلة وخصوصاً في الجامعات المدنية بمختلف تخصصاتها فمثلاً أثناء نزولي الميداني عام ٢٠٠١م، إلى قرية الحقل وهي أكبر قرية فيها لم أجد خريجاً جامعياً، وإنما وجدت طالباً واحداً فقط يدرس في السنة الثانية أو الثالثة جامعة كلية التربية، وهذا أمر محزن للمرأة إذا قورنت هذا القبيلة مع بقية القبائل المجاورة لها وإن كانت قبيلة الدكام هي القبيلة القرينة لها في هذا الناحية.

(١) محمد حسين قاسم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبد الله الزبيدي - الحزافري، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٣.

(٢) المعصني: ج/١، ص ٤٦٠.

وسكان الحقل لهم عادات لا توجد عند غيرهم من الفخاذ المجاورة فهم مثلاً إلى عهد قريب الرجل منهم لا يحمل الخصر (الكراوات البصل، البصل، الدجاج) من السوق إلى منزله لأنهم يعمون ذلك عيباً، وينفخ من قبيلة الرجل ويسكن بلاد الأحمدية أيضاً بعض الشرائع الاجتماعية منها:

١. المهمشين (الأخدام): ويقال أنهم قدموا من تهامة وهم سكان رحل غالباً وأكثر تواجدهم في الجزء الأسفل من بلاد الأحمدية.

٢. لحجور (العبيد السود): ويقال أن أصلهم من حضرموت وقد كان الحكم والاحتكام الذي يحتكم له الأحجور يتم عبر سلطان المسيير الذي كان ممثلاً لهم ليس في قبيلة الأحمدية فحسب بل في أي قبيلة أخرى، فمثلاً إذا سجن أحد منهم في أي قبيلة يتم التفاوض عليه من قبل سلطان المسيير (الحواشب) وكان يفرض على سكان أسرة منهم سلفة (بساط من العرف) تقدم سنوياً لسلطان المسيير.

وأعلى جبل في بلاد الأحمدية هو جبل الندي الذي يبلغ ارتفاعه ٧١٣١ قدماً أي ٢٠٨٠ متراً) ويطل على وادي تبين. وبالقرب من على قمة جبل الندي يوجد مقام النبي صالح ومسجد في زاويته ويوجد قبراً طوله عشرون ذراعاً يقال أنه قبر النبي صالح (ولكن هذه المقولة غير صحيحة لأن قبر النبي صالح في حضرموت وهذا ما اكده الكثير من المؤلفين) وبالقرب منه يوجد ثقباً غريباً عرضه حوالي متر ويقال أن نهايته في أسفل الجبل وأنه من الأعلى فيه مدرجات ولكن لم يسبق أحد أن نزل إليها بسبب الظلام الدامس، ولا زال حتى يومنا هذا يقوم بعض السكان بزيارة مقام النبي صالح هذا في كل يوم خميس من شهر رجب ويقام هناك مولد ويوجد له مقيم، وقد أشيعت خرافة قديمة بين العامة أن من زاد سبع مرات فكانه حج، ويوجد في رأس الجبل شجرة لها رائحة طيبة يقال أنه من رائحة شجرة^(١).

(١) امرأة لقان، تاريخ القائل اليمنية، ص ٩٦.

الحرب القبلية بين بعض قبائل الضالع

إن الحرب القبلية التي شهدتها جميع قبائل الضالع هي ناتجة عن التخلّف الذي عاشه الإنسان في الحقبة الزمنية الماضية، وتدوين تلك الحرب القبلية التي شهدتها المنطقة هدفنا منها إعطاء صورة عن الحياة الواقعية التي عاشها أجدادنا السابقون، ونرى نعمة الله علينا عندما تفردت قبائل الضالع عن غيرها بأنها انتهت من النّار القبلي وأدركنا جميعاً أهمية السلام بين الجميع فأصبح الكل يحب كل قرى قبائل الضالع وهو آمن، وأيضاً لتعرف الأجيال اللاحقة قيمة العلم في يومنا هذا، ومن ناحية أخرى لا بد للإنسان أن يعرف الماضي ليأخذ منه الدروس فالحاضر هو عصارة تجارب الماضي، ونوجز هنا كنموذج بعض أحداث هذه الحروب كما يلي:

أولاً: الحرب القبلية بين الأزارق والمحاربة

إن قبيلتي الأزارق والمحاربة هما الآن ضمن مديرية الأزارق. حيث تقع قبيلة الأزارق في النصف الأعلى من وادي الأزارق وتمتد إلى السرايا وتجاورها مباشرة قبيلة المحاربة في النصف الأسفل من وادي الأزارق ولكنها تمتد في الجهة الغربية الجنوبية (جبل مشورة) الذي نصب مياه أراضيها إلى وادي الأزارق وتلتقي قبيلة المحاربة والأزارق مع قبيلة بلاد الأحمد في رأس وادي الرونة الواقع في أسفل وادي الأزارق بل يعد امتداد له، وقبيلة الأزارق هي الأقرب إلى إمارة الضالع فلها حدود معها.

ويعود الأصل بالجنور التاريخية في القتال بين قبيلة المحاربة والأزارق إلى عهد الشيخ أحمد بن أحمد ناصر المحرابي وإلى أبناء صلاح السبعي، حيث كان الجميع يعيشون في قرية واحدة وهي قرية القفلة^(١)، وفي ذلك العهد كان عدد أفراد المحرابي قليل بينما أسرة السباعة أكثر قوة وعدد ولهم الغلبة لهذا كان

(١) القفلة: أصبحت فيما بعد وإلى اليوم عاصمة قبيلة المحرابي.

المحاربة يشعرون بالضعف وعندما قام أفراد أسرة السباعة من الأزارق ببناء ثلاثة دور لثلاثة أخوان في موقع يسمى أجرف يطل على قرية القفلة ولا تزال آثارهم حتى الآن واتخذوا منها حصناً منيعاً لهم وكان لكل دار من هذه الدور خزان ماء (بركة) مطلي بالقضبة يصب إليها الماء من سقف الدار، وهذا طلق أحمد بن أحمد ناصر خاضعاً لهم لأنه لا يستطيع التغلب عليهم مما جعله يقوم بوضع خطة للتخلص منهم. فاستعان برجال قرية الحقل من قبيلة بلاد الأحمد في المجاورة له لمناصرته عليهم مع بعض الفخالد في منطقة التي أوكلت إليه المشيخة فيها بعد ذلك وأصبح شيخاً عليهم.

وقضت الخطة بأن قام أحمد بن أحمد المحرابي بطلب إلى كل واحد من الأخوان الثلاثة من السباعة فالأول طلب منه (الصعد) الأنوار لحرارة الأرض، والثاني طلب منه السرور والمحرات (الدواب تستخدم للحرارة)، بينما الثالث تم استدعاه لضيافة خاصة في أحد المنازل التابعة للمحاربة لتناول وجبة الإفطار وبينما كان كل واحد منهم منهمكاً في عمله عندها قام الشيخ أحمد بن أحمد بإعطاء إشارة إلى الفخالد الموالية له ورجال الحقل من بلاد الأحمد من على سقف الدار لشن الهجوم على دور الأخوة الثلاثة من السباعة وهدمها حتى الساس حتى أنه لم يجد أفراد السباعة مأوى لهم في قرية القفلة فاضطروا إلى الانتقال إلى قرى أخرى مجاورة تابعة لهم مثل خشان والمقطار مؤقتاً ثم قاموا ببناء دور لهم في قرية الحرف التي تبعد عن القفلة بحوالي كيلو متر واحد فأصبح هذا الحدث هو أول خلاف وتعمير بأنه لم يحدث فيه قتل وضحايا في الأرواح.

ولأن قبيلة الأحمد في تمتد إلى أسفل وادي الأزارق فقد كان هناك دور أخرى لأولاد صلاح السبعي في رأس اكمة الرونة وهي دار الحمامي ودار اكمة الرونة، ويحتلان موقعاً استراتيجياً هاماً ويتوسطان أسفل وادي الأزارق، حيث يقال أنه بعد التحالف الأول بين رجال قبيلة الأحمد مع أبناء قرية الحقل الذين يطلق عليهم اسم (الحسني) مع المحاربة تم تحالف آخر

خلاف بين الشيخ / صالح بن أحمد بن أحمد المحاربي وبين ناجي بن يحيى السبعي على أثرها قام أحد رجال قبيلة الأزرق بأخذ اثنين الثوار اضعدا على قبيلة المحاربة فتجددت الحرب ولكن الشيخ محمد عواس الأحمدي أوقف تلك الحرب كوسيط بين القبيلتين حيث قام هو بنفع قبعة النورين إراسين بقرا كما قام بأخذ أجربة لعبد الله التي كان الطرفان أيضاً متنازعين عليها كحل وسط وأعطاهما الشيخ محمد عواس أحد أبناء المنطقة المجاورة لهم بالشرف وهو (الحاج محسن عبادي الضالعي) ونزع الشيخ محمد عواس ذلك لأنه في ذلك الوقت كان يعد العدة لنس هجوم على الأمير حيدرة وقد قام به فعلاً في أكتوبر ١٩٤٦م^(١)، فأوقف النزاع بين المحاربة والأزرق لكن بعد إراحة الأمير حيدرة من الإمارة عام ١٩٤٧م تم قتل محمود بن ناجي بن يحيى السبعي في منطقة السرايا ولم يعرف من القاتل، ولكن وجهت أصابع الاتهام بتدبيرها إلى الشيخ صالح بن أحمد المحاربي فقامت السلطات البريطانية والامير شعفل بن علي شائف بأخذ رهان من الطرفين وأرسل مجموعة من الجنود لتعركز في (الحرف) الواقع بين الأزرق والمحاربة لمنع تجدد الحرب بينهما ونشأ منذ ذلك الحين أول مركز عسكري في الأزرق وكان مصروف غناء الجنود أسبوع على المحاربة وأسبوع على السابعة.

وعندما تم استدعاء الشيخ صالح بن أحمد المحاربي إلى الضالع لكونه قد أخذ قرصة نقدية من الأمير شعفل والتي كانت قد انتهت مهلتها ويحد عليه تسديدها فغادر الشيخ صالح بن أحمد المحاربي منزله وبرفته عساكر الأمير متوجهاً إلى الضالع حيث تم نصب كمين له في الجهة الشمالية من قرية ذي جلال وقتل، وعلى أثر ذلك غادر ناجي بن يحيى الأزرق إلى المناطق الشمالية التابعة لحكم الإمام وظل هناك.

وفي أثناء قيام التمردات القبلية (أيام الشيوعية) التي شهدتها إمارة

بينهما مرة أخرى ما ن تقدم رجال قبيلة الأحمدي على هدم نور أولاد صلاح السعي في أنكة التونة على أن يكون ذلك استناداً لحدود بلاد الأحمدي إلى تلك القمة فتقدم رجال قبيلة الأحمدي بمحاصرة السباعة في دار أنكة التونة ودار المحامي وقد تمكن حينها أولاد صلاح السبعي من قتل اثنين أو ثلاثة من رجال الأحمدي من قرية الحقل وغادروا الدار فقام رجال قبيلة الأحمدي بهدم الدارين حتى الأساس وهنا هاجر أولاد صلاح السبعي جميعهم من القفلة والتونة وقاموا ببناء منازل لهم في الحرف.

ولكن لم تتجدد الحرب القبلية بين قبيلتي الأزرق والمحاربة إلا في عهد أمير إمارة الضالع الأمير حيدرة^(٢)، وتوج هذا الصراع بشكله العنيف عندما دار خلاف بين أولاد ناجي بن يحيى من سباعة التونة وبين بعض رجال القطاوة التابعين لقبيلة المحاربة على موقع السكن الذي كان حينها فيه بعض القطاوة في منطقة الحاجر. وعندما وقع الخلاف يقال أن السادة الذين قاموا بواسطة لإيقاف الحروب القبلية وفقاً للعرف القبلي وكانوا قد حضروا إلى موقع الخلاف حينها خرج القطاوة من مواقعهم في وجه السادة، ولكن محمود ناجي بن يحيى قام بإطلاق النار على القطاوة وكان نتيجتها أن قتل اثنين منهم هما علي ناصر القطوي وعلي صالح حسن القطوي وأصيب بجروح كلاً من محمود حميد القطوي وحسين الفقيه المحاربي وعلى أثر ذلك تم النزول من قبل السلطات البريطانية بقيادة الضابط علي قاسم مساعد المستشار البريطاني، والأمير علي شائف بن سيف لحل القضية فحكم على قبيلة الأزرق بوضلة وذبح ثورين من الأبقار يصلون بها قبيلة المحاربة وكذلك دفع دية القتولين، وفعلاً تم إجراء الصلح بين القبيلتين الجارتين.

وفي منتصف عام ١٩٤٥م تقريباً تجددت الحرب بين الأزرق والمحاربة بسبب

(١) أنظر تفاصيله في كتابنا السابق.

(٢) مزيد من التفاصيل راجع كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، الفصل الثالث.

الضالع وغيرها من إمارات الجنوب بدأ ناجي بن يحيى في حوالي عام ١٩٥٧ م
بالانتقل بين الأزرق وماوية (نعر) وكان ذلك مرفوضاً من قبل المحاربة.

وقال الشاعر أحمد حسين الأحمدى قرية (المعزية) مخاضاً بها المحاربة،
دا وادي الرونة بعهدى ما رقد
والجانب البحري "مصر لما يرد
والجانب البحري مولى وأن رعد

فرد عليه الشيخ محمد صالح بن محمد المحرابي بقوله:
لا تامن الوادي ولا شفته رقد
لا بد ما تبصر لمكريسة لهيب
ماشي لخيالة لو ادينا نصيب
ولجانب البحري مولى وأن رعد

ومن أجل الأخذ بالنار المحاربة جندوا تحالفهم مع أهالي قرية الحقل من
قبيلة الأحمدى مرة أخرى بالتنسيق معهم على أن ينصب المحاربة كمين
بالطريق الذي يمر فيه ناجي بن يحيى ومرافقيه أثناء تنقلهم بين تعز والأزرق
وفعلاً نجح المحاربة في ذلك فتم نصب ذلك الكمين في (النمصة) بسيلة متعدد
من بلاد الأحمدى فما أن وصل ناجي بن يحيى ومرافقيه ذلك الموقع حتى
انهال عليهم المحاربة بالرصاص فقتل من جراء الكمين، أحمد ناجي بن يحيى،
ويحيى محمد يحيى، وأصيب بجراح مثنى علي عليوة، ومحمد مثنى علي
عليوة، ومحسن محمد سعيد، وناجي بن يحيى السبعي، أما القتيل الثالث فهو
ناجي بن يحيى حسن، فقد قتل بعد الكمين مباشرة من قبل شخص آخر لم يكن
لأصحاب الكمين من المحاربة أي علاقة ويقال أن القاتل من أبناء قرية الحقل.

وعندما نجح المحاربة بهذا الكمين قاموا بأخذ أسلحة القتلى والمصابين
وولوا الأنبار، عندها تجددت الحرب انقطعت الطريق بين الطرفين واستمرت
سبع سنوات حتى أن قبيلة المحاربة غيرت طريقها إلى الضالع عبر وادي الشرف
ثم إلى حبيش الجبل ومنها إلى الضالع وكانت الحرب تتجدد بينهما بين الحين
والآخر.

(١) لعنت البحري، يقصد به قبيلة لمحاربة لأن موقعها كل في الجهة الغربية من وادي الأزرق.

والآخر قتل من الطرفين في تلك الفترة السيد / أحمد سفيان في ظروف غامضة
كما تم قتل اثنين من النساء في ظل الاشتباك العشوائي ومن زهراء بنت
أثناء الحرب واحد من المحاربة هو عبيد خالد حسن المحرابي.

وفي حوالي أواخر ١٩٦١ م تقريباً قام الأمير شعفل بن علي شائف بإرسال
أحد جنوده ويدعى سعيد إلى الشيخ منصور محمد عواس شيخ قبيلة
الأحمدى يطلب منه دفع الزكاة لكن الشيخ / منصور محمد عواس أقدم
على قتل ذلك الجندي، وعلى أثره كلف الأمير شعفل قبيلة المحاربة
والشيخ / محمد جابر الحميدي بالذهاب إلى بلاد الأحمدى مع رجالهم
لإلقاء القبض على الشيخ / منصور محمد عواس، لكن ما أن وصل الجميع
إلى هناك حتى كان الشيخ منصور محمد عواس قد غادر البلاد، حيث توجه
إلى المناطق الشمالية وهناك قام الأمير بوضع مركز عسكري في دار الحصن
النابغ للشيخ منصور محمد عواس.

وأثناء عودة قبيلة المحاربة من تلك المهمة قامت قبيلة الأزرق بنصب
كمين لرجال قبيلة المحاربة في أسفل وادي الرونة وهناك تم تبادل إطلاق
النار بين الطرفين وعلى أثر ذلك قتل واحد من رجال السباعية هو عبدالله
مرشد وأصيب أحد رجال بلاد الأحمدى هو أحمد حسين الدين وكانوا قد
توقعوا هذا الكمين وأراد عضد المحاربة. بعد ذلك تجددت الحرب بقوة بينهما
في وقت لا حق وكانت نتيجتها أن قتل من قبيلة الأزرق صالح حسين مرشد
السبعي ومن المحاربة عبدالله صالح ناجي المحرابي.

وفي عام ١٩٦٢ م قام الأمير شعفل بن علي والضابط السياسي البريطاني
إميلان (إمينل) بالنزول إلى المحاربة والأزرق وأنهوا الحرب القبلية بين
الطرفين وكان من أبرز نتائج ذلك أن تقوم قبيلة المحاربة بتسليم السلاح
الذي قاموا بأخذه في الكمين السابق في (النمصة - سيلة متعدد).

ثانياً، حرب قبيلة الأحمدى مع الحنوزي والمحارية .

قبيلة الأحمدى كان لها حروب قديمة أشهرها حربها مع الحنوزي أحد القبائل المحاورة لها ولكنها تابعة لسلطنة الحواشب وهي الحرب التي عرفت باسم حرب امبرق نسبة إلى الموقع الذي دارت فيه والواقع بين حدود الأحمدى والحواشب ويقال إن حرب (امبرق) كانت قد وقعت في عهد الشيخ / صالح خالد عواس الأحمدى والشيخ الحنوزي من الحواشب وقد خسرت القبيلتان عدداً كبيراً من رجالهما، وعندما كانت نهاية المعركة تلاقى الشيخ صالح عواس مع الشيخ الحنوزي وجهاً لوجه وقتل كل واحد منهم الآخر وكانت هذه الحرب قديمة جداً استخدمت فيها السلاح القديم السيوف والخناجر (الجنابي) والحرية (القوس).

قال الشاعر عن هذه الحرب هذا البيت :

بنسور حلحال لا تنعمي ولا تبطري كلني من لحم بن عواس والحنوزي

أما الحرب الثانية التي شهدتها قبيلة الأحمدى كانت مع قبيلة المحارية المحاورة لها. فعلى الرغم من العلاقة القديمة بين القبيلتين وتسليم المحارية في ذلك الجيل الذي صنعه رجال الحقل من بلاد الأحمدى مع الجد الأول للمحارية (أحمد بن أحمد الهارب) عندما ساندوه في تحقيق النصر على السباعية من الأزارق إلا أن الحرب بين القبيلتين أكلت تلك العلاقة القديمة وكانت تلك الحرب في عهد الشيخ / هادي بن ناجي عواس الأحمدى والشيخ / عبدالله بن أحمد بن أحمد المحاربي والتي كانت تقريباً في أوائل العقد الثالث عشر من القرن الهجري (١٣٠٠هـ).

ويعود سبب هذه الحرب إلى أنه كان لقبيلة المحارية دار يسمى (دار هدمين) الذي يطل على قرية الحقل من الجنوب في أعلى وادي نتاش هذا الدار كان ضمن حدود المحارية ولموقعه المتميز كان المحارية يحاصرون سكان أهل الحقل من قبيلة الأحمدى حيث استمرت هذه الحرب بينهما زمناً طويلاً فما كان من أهل الحقل إلا أن تقدموا على هذا الدار وقاموا بهدمه. وفي الوقت نفسه لمب

سلطان الحواشب المحاورة للقبيلتين من الجهة البحرية والحيوية دوراً في جمع الطرفين لحل النزاع علماً أن سلطان الحواشب نفسه قبيلة هذه الحرب فكان الشاعر قائد قاسم الزيدى من قبيلة الأحمدى إلى سلطان الحواشب قال سلام مني يا حصون الحواشب هذا الزامل.

عندك خطاب البر والبحر العجي أنت سلام السعد ياساس المسكوك

وكان جواب سلطان الحواشب على هذا الزامل :

حيأ بكم يبادي وصلتم عندنا وزن الحبود الراسية إلى عند أسوك

معتاد لكم يوم تكيلوا الغامزي وأحذر جميع الناس لأعدا يسرفوك

وفعلاً تم الصلح فيما بينهم ويقال أنه في هذه الحرب مع المحارية خسرت قبيلة الأحمدى اثنين من رجالها هما صالح سعد بن علي الحسني وعمان بن سعد السنيدي فبقي نهاية الحرب قال الشيخ هادي هذا الزامل

ياخبرك يا شامخ الند من عثمان الولد هو مع ضرب الخمس أم هو مع كبل العند

ويقال أن أرض نتاش كانت تابعة قديماً ضمن حدود بلاد الأحمدى إلا أنها أصبحت بتقادم الزمن إلى أرض تابعة للمحارية

ثالثاً، الحرب القبلية بين الحميدي والأحمدى

حسب الروايات القديمة من المبحوثين قيل أن هناك حرب قبلية قديمة استخدم فيها السلاح الأبيض دارت بين القبيلتين فقد الطرفان فيها عدداً من القتلى والجرحى. ولكن هذه الحرب لم تترك أثراً في تجديد المناوشات أو التأثير بينهما بل يبدو أن نتائجها قد حلت في حينه.

أما الحرب القبلية الثانية بين القبيلتين فقد كانت بسبب مساندة قبيلة الأحمدى للأمير حيدرة بن نصر شائف أمير إمارة الضالع أثناء حصار قلعة لقرية عدن حمادة الذي هدف منه إخضاع ابنائها. حيث كان قيل

الأمير من التفاصيل راجع كثنى السابق، تاريخ إمارة الضالع، الفصل الثالث

هذا الحصار اتفاق بين الشيخ محمد حسين بن حسن الحميدي، والشيخ خالد عواس بن طاهر الأحمدي الذي كان الرجل الثاني في قبيلة الأحمدي بعد الشيخ عواس عبد الرب عواس أنه إذا اشتدت قبضة جيش الأمير حيدرة على قرية العدن فإن بلاد الأحمدي سوف تكون مأوى أمناً لهم في حال مغادرة أهل قرية العدن لقرينتهم. وعندما غادر أهالي قرية العدن والقرى المجاورة لها أهل قرية العدن لقرينتهم. وعندما غادر أهالي قرية العدن والقرى المجاورة لها مشاركتهم أثناء هذا الحصار إلى بلاد الأحمدي حسب الاتفاق لم يوقف الشيخ / خالد عواس ورجال الأحمدي بمعهدهم بل قاموا بنهب وسلب وملاحقة المارحين. فكما أن الشيخ عبد الرب بن عواس ورجاله الذين وصلوا إلى قرية العدن لمساعدة جيش الأمير في أثناء هذا الحصار أقدموا على تصرف لم يكن مقبولاً لدى الشيخ محمد حسين بن حسن الحميدي ورجاله. ونتيجة لذلك نشأ أول عداة قبلي بين الحميدي والأحمدي في عهد البندقية.

هذه الأسباب كانت الدافع إلى أن يتخذ الشيخ محمد حسين بن حسن ورجاله من قرية العدن في إحدى الأيام من عام (١٣٥٢هـ أو ١٣٥٥هـ) تقريباً قراراً بالقيام بغزوة ليلية خاطفة على قرية (رهوة عبداللاد) إحدى قرى بلاد الأحمدي التي تسكنها فخذة اليحنان.

حيث تم رسم الخطة على النحو التالي:

أ. إعداد الرجال من قرية العدن وعددهم أربعون مقاتلاً يتوزعون إلى ثلاث فرق.

ب. الفرقة الأولى تقوم بمداهمة القرية ليلاً ومهمتها أخذ البضار والغنم سكان القرية.

ج. الفرقة الثانية، وهي بقيادة عسكر بن شائف الحميدي ومهمتها التمركز في الجهة الشمالية من القرية بمسافة ١٠٠ متر.

د. الفرقة الثالثة، ومهمتها التمركز في الاتجاه الأعلى من القرية في الجهة الشرقية والشمالية.

وفعلاً نفذت الفرقة الأولى مهمتها بنجاح في أحد جميع الأغنام والأبقار وخرجت من القرية بسلام وأهل القرية لالعمون لكن عسكر بن شائف قائد المجموعة الثانية لحق بالمجموعة الأولى وقال لهم السهم أحدهم الأغنام فعادت المجموعة إلى القرية لكن العودة فكانت بعد أن استيقظ بعض سكان القرية (اليحنان) فما أن وصل رجال الحميدي إلى أبواب المنازل حتى بدأ إطلاق النار عليهم من النوافذ فتتمكن (اليحنان) من قتل خمسة أشخاص من قبيلة الحميدي وجرح واحد بينما قتل رجل واحد من قبيلة الأحمدي.

هذا وقد عرفت هذه الغزوة (بغزوة الحمل) وذلك لأن أحد رجال قبيلة الحميدي قتل وهو يحاول فكك فيد الحمل من القرية لأحد. فقاموا بقتل رجل آخر منهم ثانية فأصيب وهذه الغزوة تعد من أسوأ الكوارث في تاريخ قبيلة الحميدي يقتل فيها هذا العدد في يوم واحد.

أما الحرب الثالثة بين الحميدي والأحمدي فقد كانت بواورها أثناء فترة الحرب الأخيرة للأمير حيدرة ضد قبيلة الشاعري والذي كانت قتل من قبيلة الحميدي والأحمدي والمجارية والأزرق وحاميين وجحاف. إنخ نشف إلى جانب الأمير حيدرة. لكن في هذه الحرب كان بعض من رجال قبيلة الأحمدي يتلفظون بالضاظ قاصدين بها السخرية من أخوانهم في قبيلة الحميدي فكبت رجال الحميدي غيظهم حتى انتهت هذه الحرب وبعد وصول كل منهم إلى بلادهم عزم رجال الحميدي على الاستقصاء من بلاد الأحمدي فأرسل الشيخ شائف حسين بن حسن مجموعة من الرجال إلى شعب عرعر الذي ترعى فيه أغنام قرية العدين من بلاد الأحمدي فعملوا على نهب قرابة مائة رأس من أغنامهم وقاموا بتوزيعها بينهما وعلى أثر ذلك دارت حرب قصيرة أصيب فيها أحد رجال بلاد الأحمدي إصابة بليغة وكان ذلك في عام ١٣٦٥هـ تقريباً في شهر يوليو عام ١٩٤٦م.

وبعد هذا الحادث ذهب الشيخ محمد عواس إلى الأمير حيدرة الذي له

وعندما بدأت أشعة الشمس بالطلوع، بدأ رجال قبيلة الأحمدى إطلاق
الرصاص على فرى الحميدي من كل الاتجاهات، حيث يصف الشيخ / على
ناجي حسين هذه الحرب في مدطوره الخاصة قائلا
بعد أن اشتق النار علينا نورحنا إلى ثلاث فرق العرقه الأولى مهمتهم

مواجهة رجال بلاد الأحمدى الذين تعرضوا في طريقه والعون المطلق على
شعب عرعر ونتيجة توفيقهم المتميز ما كان من رجال الحميدي إلا أن داهموا
رجال الأحمدى مثل قطيع الأغنام نون أن يسألوا بالرصاص الذي صدر
بطلفها عليهم رجال بلاد الأحمدى ففعلوا تمكنوا من الوصول إلى مواقع
قرية جداً من الطرف الآخر.

أما المجموعة الثانية، وهي مجموعة عسكر من شائف ومهمتها مواجهة
الطرف الآخر الذين كانوا في رأس الجبل المطل على سواده بقيادة محمد
عواس الذي اضطر إلى ترك موقعه في الضال من أول وهلة متجهاً إلى قرية
منعد لاحضار السادة لإجراء الصلح. حيث يقول أحد المشاركين في هذه
الحرب: أن للسادة دور كبير في حقن الدماء في هذه الحرب وخاصة الموقع
الذي كنا فيه في رأس كربة والعنود.

أما المجموعة الثالثة: وهي التي كانت في أكمة بقيادة الشيخ / على
ناجي حسين فيقول عنها: إننا كنا قد تمكننا من الاقتراب منهم حتى كاد لا
يفصل بيننا وبينهم إلا أمتار مما جعلنا جميعنا لا نستطيع كل منا
الاقتراب من الثاني أو الخروج من موقعه وهنا ظل كل فريق محاصراً للثاني
فلا وسيط ولا سادة تفصل بيننا ولم يفصل بيننا سوى ظلام الليل حيث
استطاع كل فريق منا العودة إلى بلاده.

وفي هذه الحرب هناك من يرى أن الشيخ محمد عواس قد أراد إشغال نار
لثمة بين الحميدي وقرية الحقل وبذلك يضمن استمرارية ولاء أهل
الحقل إلى جانبه في حربه ضد الحميدي والدليل على ذلك أن الشيخ
محمد عواس ترك المعركة من أول وهلة وعاد إلى قرية منعد نون أن يسألني
سأول يحدث لرجاله في المواقع الأخرى.

بمنحبه له لأن الأمير كثر على علم أن محمد عواس على اتصال مع المستشار
البريطاني ميني وفيه يعمل مع بريطانيا صده فكرر محمد عواس تقديم شكواه
إلى الأمير وكثر ذلك بحضور الشيخ / شائف حسين بن حسن الحميدي
ومحمد عبدالله العفيع وعلى ناجي حسين فقال الشيخ شائف حسين بن حسن
لأمر أن يمد من عواس قول وقصة ونحن مستمعون لوضع رجائنا عندكم
والاحتكم إليكم والذي محمد زايد يسله وهذا نهرب الشيخ محمد عواس من ذلك.

وبعد كل ذلك استمر رجال الحميدي بمحاصرة قرية العدينة من بلاد
الأحمدى لمنع لغاتهم وإفراقهم وأسره من الخروج من المنازل بين حين وآخر
فقام الشيخ / محمد عواس بجمع رجائه وشن هجومًا على حدود الحميدي
التي قامت بالتصدي لهذا الهجوم حيث قتل من رجال الحميدي في هذه الحرب
وهو محمد صالح معوضة من قرية حسيني (أجود). وبعد هذه الحرب ضلت
الحدود معلقة على الطرفين والعلاقات متوترة وخلال تلك الفترة أقدم أحد
رجال قبيلة الأحمدى ويسمى معوضة وقتل ناجي محمد الشنة وأخذ سلاحه
من قبيلة الحميدي في منطقة سفال طيقين فشددت قبيلة الحميدي حصارها
على قرية العدينة وقرية حسيني من بلاد الأحمدى. وبعد فترة تم وضع كمين
للقائل تمكن فيه رجال الحميدي من قتله وأخذ سلاحه، فلما كان من الشيخ
محمد عواس إلا أن حشد رجائه لمحاصرة حمادة من ثلاثة اتجاهات.

الاتجاه الأول: من رأس أكمة لمحاصرة قرية خشبة والتالق ومليحة
وجداور وهذا الموقع كان يوجد فيه نصر عبد الرب ومحمد الحاج ومحمد
صالح معوضة وآخرون.

والاتجاه الثاني: تمركز في رأس كربة وملحة والعنود بقيادة خالد
عبدالله قاسم وخالد بن ناجي عاقل الحقل وهؤلاء مهمتهم الضرب بالنار
على قرية العدين والشاعيب والوسطة.

الاتجاه الثالث: كان بقيادة محمد عواس والسيد عبد الله هاشم وأهل
الحقل والمزبة وهؤلاء تمركزوا في رأس الجبل المطل على سواده لمحاصرة
قرية أكمة والحازة.

وضل التوتر بين القبيلتين على أشده ولم يصل إلى حرب جديدة بينهما .
لكن قبيلة الحميدي بعد ذلك قامت بقطع الهجوم العسكري الذي قاده
الشيخ محمد عواس وقبيلتي الأزرق والمحاربة بقصد الصعود إلى جبل
جحاف والسيطرة على مقر حكومة الأمير حيدرة، حيث كانت تلك القبائل
قد تجمعت في سيلة الشرف في أكتوبر عام ١٩٤٦م، لكن قبيلة الحميدي
ومعها بني هديان منعته من عبور أراضيها^(١).

يقول الشيخ / علي ناجي حسين في مذكراته بعد إزاحة الأمير حيدرة
من الحكم في عام ١٩٤٧م، خرج الأمير علي شايف والضابط علي قاسم مساعد
الضابط السياسي البريطاني المعروف بـ (ماكنتوش) وجيش من الحكومة
لتصفية الحرب بين الحميدي والأحمدي وبين المحاربة والأزرق حيث وصل
الأمير علي شايف والرئيس العلوي من الخشعة بلاد العلوي ومحمد رشيد
الحجي إلى قرية المدن وقالوا للشيخ علي ناجي إن عدم طاعتكم وتسليمكم
الحقوق لن نرفع من فوقكم، وفرضوا عليه غرامة حتى رهن الشيخ علي ناجي
أرضه فقال الرئيس سيف العلوي هذا الزامل :

يا حمادة اتعبتيني تعب يا ويلك اليوم من شديد العقاب
ذي يسلم فعلنا له شرف وذي ما يسلم يا عذابه بالعذاب
ويعد أن اطاعة قبيلة الحميدي طاعة بلاد الأحمدي والدكام وبعد مدة
وقع (ذك) أي صلح بين الحميدي والأحمدي القليل بالقتيل وطمع بطمع،
فزاد الغرم لقبيلة الحميدي حيث سلعت لها الأحمدي ألف وثلاثمائة ريال
فرائض، وهكذا خمدت الحرب القبلية بينهما .

الهاشميين:

إن المتتبع لدراسة التركيبة القبلية لقبائل الضالع سوف يجد أنها لا
تخلو أي قبيلة إلا وتوجد فيها بيوت كثيرة تنتمي إلى فئة الهاشميين (السادة)

(١) لورندا تفاصيل تلك في كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، ص ١٧٥.

وما يميز هذه الفئة أن أغلب الهاشميين في أرض قبائل الضالع هم من سلالة
أسرة آل سفيان، حيث يقدر نسبتها من إجمالي الهاشميين صوماً بالضالع
حوالي ٢٨٠ وما تبقى من الهاشميين ٢٢٠ تقريباً هم من سلالة الهاشميين
المتنمين إلى فروع أخرى مثل بني الجنيد، بني الحاج سعيد، بيت المؤيد.

وتاريخ الهاشميين من بني سفيان ارتبط بالضالع كما أورده الباحثة
عبد الله النهام بقوله: بدأ بقنوم الجد الأول الشريف عبدالله بن حسان الذي
ينتمي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والقادم من
أرض الحجاز سنة ٥١١هـ، ليعمل مدرساً للمذهب الفاطمي في مخلاف
جيشان الذي منه بلاد حبيش غرب مدينة جبلة إب^(٢).

فكانت محطته الأولى ضلاع همدان ثم حضر موت ثم انتقل ليستقر في
غرب مدينة إب حبيش، وحصل ظفر، ثم تولى هناك سنة ٥١٣هـ وبعد وفاته غادر
إب سفيان بن عبد الله بن حسان... إب للعيش في كنف أخواله بني شهاب في
حضور همدان غرب صنعاء واستقر هناك وتزوج بنت خاله وهي أم محمد .
وعمل في مهنة التدريس ثم انضم إلى الجيش الأيوبي سنة ٥١٩هـ فكان من
ضمن الحملة الأيوبية التي توجهت إلى جبل جحاف واستطاع إقناع الشيخ
الأديب جحاف بالانضمام إلى الأيوبيين، بعد أن استقر لمدة سنة تقريباً في جبل
جحاف وتزوج هناك امرأته الثانية وهي أم أحمد بنت الشيخ الأديب^(٣).

وفي سنة ٥٧٣هـ تم تنفيذه مع الأيوبيين من جحاف إلى إب ثم إلى عدن
فاستقر بعدن مع أهله وبني المدرسة السفيانية بعدن ثم خرج للجهاد بمعيمات في
مصر عام ٥٨٣هـ ثم عاد إلى اليمن الأعلى وعند عودته تولى عند صاحبه العقدي

(١) الباحثة/ عبدالله محسن محمد النهام: حاصل على درجة البكالوريوس في علم الآثار
من صنعاء - بعد حاليًا رسالة الماجستير تحت الطبع. وهو من أبناء مديرية قطيفة
بمنطقة قرية بيت النهام.

(٢) بيت الأديب/ هم الآن لا زالوا يعيشون في جبل جحاف - بني سعيد - قرية سيرة -
سنة أيضاً في القرى بمحافظة إب.

سنة ١١٢ هـ . فخلقه ابتداء محمد بن سفيان بن عبد الله الذي هاجر إلى الهند جزيرة سير لنكا وصريحه هناك وتريته قليلة . أما ابنه الشريف شهاب الدين أحمد بن سفيان فقد عاد إلى أخواله في جبل جحاف سنة ١١٢ هـ واستقر هناك وتزوج أربع نساء رزق منهن (١٢) ولدا ثم بنى مدرسة ظل يعمل فيها مدرسا حتى توفي سنة ١١٧ هـ وعرف ابتداء باسماء (الأسباط والأشبال) حيث كانوا النواة الأولى لأسرة بني سفيان إلى يومنا هذا بالضالع " وغيره ومنهم اليوم من تعمل القاب (كفية) أخرى مثل بيت الوجبة بيت العفيف بيت الغريش وبيت داعر وبيت النعام وبيت الجر موزي وبيت الميبروس بعدن . إلخ .

وتكمن الأهمية التاريخية التي تركها الأشراف الهاشميين وبعض الفقهاء والصلحاء أن المؤرخين اليمنيين كانوا قد دونوا عن بعض منهم ممن بلغوا درجة رفيعة من العلم ولكانت له الاجتماعية في عصرهم . كما أن من توفي من هؤلاء كان يدفن داخل قبة . فدلنا ذلك على مرحلة من مراحل تاريخ الضالع وقبائله بل امتدت هجرة الأشراف الهاشميين " من بني سفيان إلى خارج الضالع في شكل من العود الأعلى والأسفل ومكيراس والحشاء والعدين والحديدة وأنس وريضان والتادرة وبعدان . إلخ " .

- (١) مقام وصريح الشريف حبيب بن عبد الله يوجد في حوطة سبيل بمحافظة لحج حتى اليوم ولكن لم نتمكن من رؤية ضريحه من قبل الجماعات التبعية المنشدة عام ١٩٩٤ م .
- (٢) صاحب / عبدالله النعام مرجع سابق ذكره .
- (٣) الهجرة طريق - الحوطة هي أسماء منعنة والمعنى ولد وهي تعني سكر الهتمي فيلما سكر الهتمي في المنطق لتعنية سبت هجرة فلان ولي سكر الهتمي في المنطق الشرقية سكر (ربط فلان) ولي سكر الهتمي في المنطق الجنوبية سبت حوطة فلان . ولذا الهجرة هي المنطق التي سكنها فلان أو إليها مهاجرين من منطق أخرى للاستقرار فيها (النعام) مرجع سابق ذكره . علما أنه في الضالع عموما كانت المواسع التي بنى فيها بلدة أو لصلحاء مدارس تسمى ربط ومنها في الضالع أسماء كثيرة . والعلمية العظمى من الهاشميين في الجنوب من سبيل المعسر بن علي خلف كرم الله وجهه وقد كان قومهم من العراق إلى اليمن لسبب الهتمي في الضالع فهم من سبيل المعسر بن علي خلف وقد كان قومهم من الحجاز إلى سبيل المعسر .
- (٤) عبد الله النعام . مرجع سابق ذكره .

وقد برز في الضالع عدد من الأشراف الهاشميين من أبناء شهاب الدين أحمد بن سفيان بن عبد الله بن حسن في عصرهم نظيرهم المؤرخ البرهني وحيد أن نوردهم هنا ننبه إلى أن البرهني قد تدخل عليه بعض أسماء بني سفيان ولكننا صححناها وأكملنا بعضها ونمحو السبب في ذلك إلى تكرار أسماء بني سفيان والقباهم " منهم اسماعيل بن أحمد وهو نصيرهم واستقر في هجرة المرياح وادي حجر . حيث كان من الصالحين ومن عبد الله العارفين " . وبعد وفاته خلفه ولده بدر الدين سعيد بن اسماعيل . وهو الآخر استقر أيضا في هجرة المرياح وكان عابدا صالحا زاهدا مجاب الدعوة ولعدد للمهمات وظهرت له الكرامات " . وأخوه إبراهيم بن اسماعيل استقر في هجرة رأس الجبل في المعزبة قرية وعلان بالأزرق .

والثاني هو الشيخ / جمال الدين محمد بن أحمد بن سفيان الذي استقر في هجرة حبيب بن وادي موعد الأزرق " . وسلمت إليه الرئاسة سنة (١٠٠٠ هـ) وكان فضلا مقصودا للمهمات وتقضى عنده الحاجات ومن تربيته التي هاجرت خارج الضالع وهم من أحفاد السيد حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن علي بن العيث (المزاحم) المتولي بالأزرق بن محمد بن أحمد بن سفيان . حيث غفر لب حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر حبيب البن مع والده إلى شرق

- (١) العلامة المؤرخ / عبد الوهاب بن عبد الرحمن البرهني السبكي اليمني . طبعت سد . اليمن . المعروف بتاريخ البرهني . تحقيق / عبدالله محمد الحبيشي . مكتبة الأرنؤ - سد . ط ٢ . ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م . ص ١٧٩ .
- (٢) مراجعة الأسماء من المخطوطة السبكية من قبل الأخ / عبد الله النعام . فنكر له م (الوقف) .
- (٣) اسماعيل بن أحمد . قرية في قرية المرياح وله قبة مزال ضريحه بداخلها البرهني . مرجع السابق .
- (٤) أحمد ليهيك (الربط) - فكرلفت / لورنداها بهدف معرفة واقع العصر الذي كان يعيش فيه ليهيك (المؤلف) . نلاحظ أن الأشراف من بلدة بني سبيل كانوا يكتسبون اسمهم من قرية التي تنسب لسميتهم الحقيقية مثل / شمس الدين . تاج الدين . نور الدين . إلخ .
- (٥) فصل موفع صريح محمد بن أحمد (في قبيلة آل المعطاري) .

مخلاف جیشان شرقي جبل بافع (مكيراس) فاستقر به المقام في شرجان (قرية حسين) التي سميت باسمه ويوجد ضريحه في وسط القرية مشيد بطريقة هندسية رائعة حتى يومنا هذا وقد كان له دور هام في الإصلاح بين القبائل فذكره في عدد من المخطوطات هناك وايضا دوره في الفقه، ويبلغ عدد ذريته هناك بحمود (٢٠٠٠ ألفين نسمة) موزعين على قرية حسين وقرية الكبيشية وشرجان واهل حكمي واهل الحمصي واهل سالم السيد شرجان آل فطيس، وفي مدينة الضحاكي محافظة البيضاء إلى جانب الأسر التي انتقلت إلى عدة مناطق ومنها على وجه الخصوص محافظة عدن^(١).

ومن سكن جحاف من بني سفيان، الشيخ الصالح / صارم الدين داود بن أحمد بن سفيان بن يوسف كان فاضلاً عابداً في عقله خفة فمن قصده لحاجته قضيت ببر كته، وكان مجاب الدعوة وتوفي بعد (سنة ٨٢٠هـ) ومنهم الشيخ / معمر بن أحمد بن محمد بن سفيان بن يوسف، صاحب حبل بدر^(٢)، وولده محمد وعلي أخبرني عنهم بعض الثقات (أي البريهي) أنهم من الفضلاء والصالحين من أهل العصر.

أما في الضبيات التي تقع في جنوب مدينة الضالع وتبعد عنها بعشرة أميال أي (١٦ كيلو متراً) ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (١٧٩٧ متراً) كان ممن بلغ

(١) الرقعة / السيد ناصر فاسم محمد حسين علي حسين محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر، مقابلة مع الباحث، صنعاء ٢٠٠٧/٣/٦م.

(٢) حبل بدر / يقول المحقق الأكوع: يقع في جنوب فعدة وشمال الضالع وهو إلى الضلع قرب وعليه المحجة إلى صنعاء، كما ذكر ذلك الهمداني وتسمى اليوم الحبلين بلفظ التثنية (قرة العين ١/١٠٦م الهامش ٥٠٦) وفي السلوك قال الأكوع:

خبييل: هو بضم الباء الموحدة المثناة من تحت ثم اللام، حبل في الشرق الجنوبي من فعدة من مخلاف حجر (السلوك ص ٢٠٢، الهامش)، أما البريهي فقد ذكر مرة أخرى اسم الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد في (خبييل) بينما هو في حبل الن - سابق لذكره (المؤلف)، أما عن حبل بدر فقد أخذ المؤرخون ترجمته عن الأكوع، وقد كان ذلك فيه خلط فسلنا على توضيح موقع حبل بدر في هذا الكتاب (راجع قبيلة النكاح) - المؤلف.

دولة الشهرة في المنطقة هو الشريف عفيف بن أحمد بن سفيان بن عبد الله بن حسان، الذي تقلد منصب الرئاسة سنة ٦٨٠هـ وهو المؤسس الأول لمدرسة دار العفيف التي عرفت عند المؤرخين بمدرسة العفيف (بالضبيات) وكانت أهم مركز علمي في المنطقة كلها منذ تأسيسها وما تلاها من الزمن.

ولما توفي الشريف العفيف خلف ولداً واحداً هو عبد الله بن عفيف الذي كان صغيراً بالسن وقام بالوصاية عليه الشريف يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل بن أحمد^(١)، الذي واصل اهتمامه بالمدرسة، ولما توفي يوسف خلفه ابنه الشيخ الشريف جمال الدين سفيان بن يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل الذي اشتهر في عصره حيث قال عنه البريهي: أنه كان رجلاً فاضلاً عابداً تحكم على يده جماعة من الفقهاء وسلمت إليه الرئاسة (بالضبيات) وكان يجتمع عنده قدير المدقير^(٢)، يقرءون (يس والفاتحة) ويدعون الله فيستجاب لهم وكان كريماً نكراً للضيف وإذا قلّ عنده الوفق بكى وكان ذا مال كثير.

وكان قد أحيا (أصلح) أرضاً ميتة فعمرها، وكان يصرف غلولها لعمولها) طعاماً للوافدين.. إلى أن توفاه الله، وبعد وفاته ظهرت له للرئاسة^(٣)، والشيخ / جمال الدين سفيان بن يوسف هذا لقي في أيامه تجليل وتبجيل واحترام من قبل الشيخ / شجاع الدين معوضة بن تاج الدين^(٤).

وبعد السبب في ذلك كما يقول المحقق الأكوع: إلى أنه يبدو أن آل ظاهر كانت لهم ولاية أثناء حكم الدولة الرسولية على بلاد آل عمار إبيش الحبشية والرياضية وبلاد رداع الجنوبية والشرقية والغربية إلى

أما صحيح الاسم لأن الذي ذكره البريهي في تاريخه ص ١٧٩، كل غير صحيح (المؤلف).
١/ ضاع لك قهر: لرى أن هذا رقم غير صحيح ومبلغ فيه لأن المدرسة ودار العفيف لا تأسس فيها هذا العدد. وربما يكون العدد مائة فقير فهذا جائز. (المؤلف).
٢/ تاريخ البريهي، مرجع سابق ذكره، ص ١٨٠.
٣/ مؤلف (شيخ) شجاع الدين معوضة بن تاج الدين في يوم الجمعة ٢٣/ جمادى الآخر/ ٩٢٢هـ ماتوا من (العقارة) عاصمة لدولتهم ..

٤/ مؤلف (شيخ) شجاع الدين معوضة بن تاج الدين في يوم الجمعة ٢٣/ جمادى الآخر/ ٩٢٢هـ ماتوا من (العقارة) عاصمة لدولتهم ..

خبان من دي رعين وكذلك المقرانة وجين ونحو ذلك وطالت ولا ينهم
لهذه المنطقة حتى تسمت باسمهم^(١).

ولما تولى الشيخ الشريف جمال الدين سفيان بن يوسف خلفه بمنصبه
ولده الشيخ / الشريف بدر الدين اسماعيل الذي قام بمنصبه اتم قيام إلى ان
تولى سنة ٨٥٦هـ^(٢)، ثم خلفه اخوه الشريف / شمس الدين علي بن سفيان بن
يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن سفيان بن عبد الله، وعند هذه
الشخصية البارزة من الأشراف الهاشميين من بني سفيان كان لابد لي من
إعطاء شيء من الإسهاب عن هذا القائد الذي تولى الرئاسة في الضبيان
خلفاً لأخيه المتوفى سنة ٨٥٦هـ، أي قبل انتهاء حكم الدولة الرسولية
بعامين^(٣)، وقد ثمر هذا الرجل بأنه ليس كسلفه الذي اقتصرت رئاسته على
الضبيات، بل امتد نفوذه ليكون قوياً وعملاً قائداً هاماً في تدعيم حكم
سلاطين الدولة الطاهرية وكانوا يثقون به، فقد كلف من قبلهم لقيادة
العديد من الحملات العسكرية ضد الخارجين والمتمردين عن حكم الدولة
الطاهرية، وقد جعله الطاهريون ورقة ضغط لأبناء عمومته الهاشميين في
الهجمات الشمالية، ومن خلال شخصية الشريف علي بن سفيان نجد ان
التاريخ قد دون في طياته قادة عسكريين أنجبتهم أرض الضالع.

الشريف علي بن سفيان كان صديقاً عزيزاً وحميماً للسلطان الملك
المجاهد (أخو الملك الظاهر) حيث تم إعطائه الولاية على زبيد، لكن في
جمادي الآخر سنة ٨٦٧هـ تقدم الناس بتظلم ضده فغضب الملك الظاهر منه
فخرج الشريف علي بن سفيان مهاناً من زبيد إلى الضبيات^(٤)، ومنها اتجه علي

(١) الإمام الحر الهمام العالم العلامة الحافظ / أبي الضياء عبد الرحمن بن علي السبيعي
الشيباني الزبيدي، المتوفى سنة ٩٤٤هـ قرأ العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق / محمد
بن علي الأكواع - القسم الثاني / ١٩٧٧م ص ١٢٢، (الحاشية).

(٢) تاريخ فرهيي، مرجع سابق ذكره ص ١٧٩ + ١٨٠.

(٣) انتهاء حكم الدولة الرسولية في ٨٥٨هـ.

(٤) ابن النديم، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص ١٢٣.

بن سفيان إلى صديقه الملك المجاهد بحدن وقرى بصحبته، بل إن الملك
المجاهد أنف من أخيه الملك الظاهر في سنة ٨٦٨هـ لما فعله بنين سفيان
وأخيه بسبب ابن سفيان فقد اصطالحا بمدينة عدن وعاد الثقة لابن سفيان.
ففي ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ، قاد علي بن سفيان حشود وجمعوع كثيرة وتم
دفعه بالخييل في حملة عسكرية إلى قرية المرة^(١)، ثم إلى بيت القفيه ابن
عجيل^(٢)، واستقر هناك وغزاهم وقتل منهم جماعة وأسر الآخرين، كما
واصل الشريف شمس الدين علي بن سفيان حملة ضد المعازبة^(٣)، حتى تمكن
في جمادي الأول ٨٦٩هـ، من إلقاء القبض على الشيخ / محمد بن يوسف
الرفاق شيخ قبيلة المعازبة ودخل به زبيد مقيداً^(٤).

وفي العام نفسه من شهر رجب ٨٦٩هـ، قام الملك المجاهد بتولية علي بن
سفيان أمور تهامة وجهات الشام (السواحل من حدود السعودية إلى باب المندب).
وفي منتصف ربيع الأول سنة ٨٧٠هـ، أخذ علي بن سفيان حصن الشريف^(٥)
وعمره وعمر حصناً آخر في القاهرة^(٦)، تحت الحصن المذكور، كما قام بغزو
المعازبة.. وقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها وذلك في
قرية الحيسنيه^(٧)، كما قام علي بن سفيان في جماد الآخر من نفس العام بغزو
العبيد العامرين^(٨)، عندما كانوا في خلاف منيع فدخل عليهم وبيد شملهم
وقبض منهم جماعة وانتهب بلادهم وأخذ حصن الظاهر الذي لا يمكن أخذه
فانهد ركنهم وانكسرت شوكتهم^(٩).

(١) المرة: في منطقة المعازبة زبيد الحديثة.

(٢) بيت القفيه ابن عجيل: في زبيد الحديثة.

(٣) المعازبة: زبيد الحديثة.

(٤) ابن النديم، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره ص ١٢٧.

(٥) حصن الشريف: في المعازبة زبيد بناء علي بن سفيان.

(٦) القاهرة: في المعازبة زبيد بناء علي بن سفيان.

(٧) الحيسنيه: في زبيد الحديثة.

(٨) العبيد العامرين: في المعازبة الحديثة.

(٩) ابن النديم، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص ١٢٨.

وعندما قُتل الملك الظاهر في ذي القعدة ٨٧٠هـ، وهو يقود حرباً في صنعاء وكان حينها الشريف علي بن سفيان بتهامة. فهاجت العرب للخلاف هناك. فخرج عليهم علي بن سفيان وتمكن من قتلهم وريط المعازبة وداهمهم. وكتائب بذلك إلى الملك المجاهد. وتمكن من إخماد المعازبة وضمها للطاهريين^(١).

أما الحملة التي قادها الشريف/ علي بن سفيان على بلاد الزيدية^(٢). فقد كانت في يوم الثلاثاء ١٣/ رجب سنة ٨٧٣هـ، وكانت الواقعة بينه وبين بني حفيظ يوم الأحد ١٨/ رجب من نفس الشهر فقتل فيها أبو الغيث بن محمد بن حفيظ مع جماعة من أهله وجماعة من العرب يزيدون على ثلاثمائة واستجار أحمد بن أبي الغيث ببيت الفقيه بن حشير فأخذ علي بن سفيان قرية الشريح^(٣). وعمر قرية الشريح وأحصانها ورتب فيها عسكرياً وأمر عليها الأمير علم الدين سليمان بن جيش السنبلي ثم رجع ابن سفيان إلى زبيد. بعد أن كان أحمد بن حفيظ قد عمرها ليتحصن فيها فانهكست أماله^(٤).

وفي محرم سنة ٨٧٣هـ جاء علي بن سفيان قادماً من البلاد الشامية إلى مدينة زبيد بعد إيقاعه بالكعبين^(٥) الخلب وتقدم إليهم وقبض خيولهم وأسر منهم جماعة. فكما قام في يوم الاثنين ٣/ ربيع الآخر من نفس العام بغزو الرماة^(٦). وقتل منهم فوق المائة وأسر منهم فوق الخمسين من رؤسائهم ونهب ما لا يحصى من المواشي واستقلع خمس رؤوس من الخيل وكان يوماً عظيماً^(٧).

(١) ابن النديم، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص ١٢٩.

(٢) بلاد الزيدية/ في نهاية الحنبلة.

(٣) قرية الشريح/ هي في قضاء الزيدية من تهامة (قرية العيون الهامش ص ٥٠٧).

(٤) ابن النديم، بغية المستفيد، ص ١٢٢.

(٥) الكعبين: قبيلة معروفة في بطن تهامة من عك شمال زبيد، قرى العيون الهامش، ص ٥٠٧.

(٦) الرماة: منطقة في جهات حجة.

(٧) ابن النديم، بغية المستفيد، ص ١٢٢.

توجت عمق الصداقة بين الشريف بن سفيان والظاهر في عقد قران الأمير عبد الوهاب بن داود على بنت الشريف علي بن سفيان (بكرًا) في يوم الجمعة ٢١/ ذي القعدة ٨٧٣هـ، وكان عرساً عظيماً^(١).

ومع مطلع أول يوم من شهر محرم/ سنة ٨٧٥هـ دخل الأمير عبد الوهاب والملك المجاهد إذ ذلك بها وخرج في صحبة المجاهد إلى نخل المريس على طريق بيت الفقيه بن عجيل. فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهباً ذريعاً ثم رجع الملك المجاهد إلى زبيد فتقدم الأمير عبد الوهاب بن داود والشريف علي بن سفيان إلى بيت حسين وولد الزيديين لياخذوا بنار من قتل في قرية شمس الدين علي بن سفيان يوم الأحد ١٢/ محرم سنة ٨٧٥هـ^(٢). فلما كان النصر حليفه وقتل منهم نيفاً على المئتين^(٣).

خلف الشريف علي بن سفيان في تولي هذا المنصب الهام في سلم الدولة الطاهرية ابنه الأمير^(٤) الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان. الذي ولاه السلطان عبد الوهاب على البلاد الشامية فتتمكن من ضبط أمورها وأحسن تدبيرها وأحبب العرب حباً عظيماً لحسن سيرته وعدله^(٥).

ولم يكن الأمير الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان يختلف عزايه في الشجاعة وفي قيادة الجيش ضد الخارجين عن الدولة الطاهرية

(١) المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٢) نظام صريح/ الشريف شمس الدين علي بن سفيان، يوجد في قرية المعازبة وله قبر وسط الحرم.

(٣) ابن النديم، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص ١٤٥.

(٤) هاشم الطراز ابن النديم يذكر لقب (الأمير) ويعني أنه قد نال درجة يحصلها على ذلك.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٠٨.

بل قاد العديد من الحملات العسكرية ذكرها ابن الدبيع في مؤلفاته .

وقد كانت وفات الأمير الشريف / عفيف الدين عبدالله بن علي بن سفيان في يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٢٠ هـ في بيت الفقيه بن عجيل بعد أن حمل إليها من محطة الشريف لشدة المرض فقام ببيت الفقيه أبي القاسم بن الطاهر بن جهمان يومين أو ثلاث، وتوفي عنده^(١) فجهزه وصلى عليه، ودفن بقرية الفقيه أحمد بن موسى عند فقهاء بني جهمان رحمه الله . وصل العلم بذلك إلى زبيد صباح يوم الثلاثاء . فأمر السلطان عبد الوهاب محمد بن عبد العزيز بالمسير إلى بيت الفقيه بن عجيل، والإحاطة على جميع ما خلفه عبدالله بن علي بن سفيان من السلاح وإلى كل موضع له فيه ملك أو شراكة أو تعلق، وأمر بالإحاطة على جميع ذلك وأمر السلطان عبد الوهاب الفقيه محمد بن عبد العليم البريهي ويوسف بن الأمير عمر بن عبد العزيز وجماعة من الكتاب بالمسير إلى الضبيات لقبض ما فيها، فامتثل الأمير الشريف .

ثم رفع إلى مسامع السلطان كلام في يوسف بن عمر بن عبدالعزيز تقضي أنه خان في بعض ودائع كان الشريف / عبدالله بن علي بن سفيان أودعه أياها . فلما قدم من الضبيات حتى أمر السلطان بتقييده قبل أن يذهب إلى بيته فأقام بدار الآداب بالدار الكبير^(٢) وهناك من يرى أن هدف السلطان عبد الوهاب الطاهري من ذلك نهب ثروة بني سفيان حتى لا تقوى شوكتهم .

أما ابن أخيه محمد بن عبد العزيز بن علي بن سفيان فقد كان هو الآخر قائداً عسكرياً خاض قتالاً دام ثلاثة أيام مع القوات البرتغالية في جزيرة كمران ونتيجة لعدم وصول الدعم والتعزيز له من قبل الدولة

(١) قلادة النحر، ج ٣/ ١١٩٤ .

(٢) لابن الدبيع الشيباني الزبيدي، (٨٦٦-٩٤٤ هـ) الفضل المزيد على بغية المستفيد من لغز زبيد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨٢ م الكويت، ص ٢٥٣ .

الطاهرية فقد استشهد في هذه المعركة وذلك في سنة ٩٢٢ هـ . وبقية ما زال في جزيرة كمران .

أما عن الآثار التي بنيت على أضرحة الأشراف الهاشميين بني سفيان فإن التصميم الهندسي للقبب ويدخلها أضرحتهم وهي منتشرة في مختلف أرض قبائل الضالع نجد أنها قد بدأت منذ بناء أول قبة على ضريح الجد الأول لهم وهو أحمد بن سفيان بن عبد الله الذي توفي في ٩٦٧ هـ في قرية عراضم بني سعيد، أي في عهد الدولة الرسولية ثم تلاها بناء القبب الأخرى على أبنائه (الأشبالي) ثم أحفاده في عهد الدولة الطاهرية إلى نهاية امتداد حكم الدولة القاسمية في الجنوب سنة (١١١٧ هـ - ١٧٠٥ م) واتخذ هذا التصميم ثلاثة أشكال رئيسية تقريباً لقب بني سفيان وغيرهم من أبناء عموماتهم ومقامات الأولياء الصالحين وهي:

١. قبب ظهرت تاريخياً أثناء الدولة الرسولية وأهم ما يميزها شكلها الهندسي الأثري الذي هو عبارة عن غرفة طولها وعرضها متساويان يقدر (بـ ٥.٢٠ متر)، وارتفاع لغرفة ٣/٢ أمتار . وتعلوها قبة مدرجة بثلاث حلقات من الخارج بارتفاع ٣/٢ أمتار تقريباً والكل مبني من الحجر ومطلي من الخارج بالقضبة أما من الداخل كما هي دون طلاء والقبة عبارة عن غطاء كامل من الداخل والخارج للغرفة مثال على ذلك قبة الشريف أحمد بن سفيان بن عبد الله بن حسان في عراضم وقبة ابنه الشريف محمد بن أحمد بن سفيان في جبيل آل المعفاري، وقبة الشريف عبدالله بن أحمد بن سفيان (المعروف باسم الولي حبيب) الواقعة في الجهة الجنوبية في أسفل جبل المعفاري ... إلخ .

٢. الشكل الثاني : مبنى مربع أو مستطيل (غرفة) بداخله عمود يحمل عليه أربع قبب مثل : قبة الشريف اسماعيل بن أحمد في قرية المراح وادي حجر وأيضاً قبة الشريف / سفيان بن يوسف بن إبراهيم في الضبيات^(١) . تماثل نماذج أخرى تعلوه أربع قبب ولكن محمولة على عقود من الأحجار . مثل :

(١) لمرجع السابق حوادث عام ٩٠٠ هـ .

(٢) عند الله الهام / مرجع سابق ذكره .

قبة الشريف اسماعيل بن محمد في حبيب الدين، ال المعفاري، الأزرق.

٣. الشكل الثالث : قيب أهم ما تتميز به أنها عبارة عن غرفة كبيرة تغطيها قبة طويلة بيضاوية مثل قبة الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن سفيان بن يوسف في قرية البيت مديرية الحشاء وأيضاً قبة الشريفة / ملكة بنت عبد الله في قرية آل علي الحميدي الأزرق وأيضاً قبة الشريفة / غنية بنت أحمد في حورة غنية بلاد الأحمد في الأزرق .

أما عن مدرسة العفيف فيقول عبد الله النهام : أنه في آخر أيام حكم الدولة الطاهرية وقدم الاحتلال التركي الأول لليمن قل شأن مدرسة دار العفيف بالضبيات وتضيق الأشراف بني سفيان في المناطق المجاورة حيث أنشأوا مدارس في هجرهم الجديدة سميت دار العفيف وهي مدارس صغيرة (معلامة) واليوم لم يبق من مدارسهم إلا بقايا أثارها، وكان سبب خرابها كما يقول عبد الله النهام الأتراك^(١). وكانت الذريعة التي اتخذها الأتراك لإحراق المدارس الخاصة بالأشراف الهاشميين بني سفيان بدعوى أنها لم تدرس المذهب الحنفي مذهب الأتراك . فتم إحراق المدرسة السفيانية في سنة ٩١٥ هـ بمدينة عدن. وتم هدم المدارس الفرعية في الاحتلال التركي الثاني سنة ١٢٧٠ هـ^(٢).

أما أهم خلاف شهدته فئة السادة من بني سفيان بالضالع فقد كان في سنة ١١٦٢ هـ وذلك عندما وصل الخلاف ذروته بين السادة وبين قبائل الجمود (ردفان) أدى إلى حرب بينهم في قرية متعدد مسقط رأس علي بن سفيان^(٣)، وعلى أثر ذلك حشد علي بن سفيان كل أبناء عمومته لمواجهة الموقف فالتف حوله الكل لكن فصيل من أبناء عمومته يقودهم السيد محمد أبو داعر .

هؤلاء رفضوا الانطواء تحتهم فتم توقيع اتفاقية قام بها الطرف الأول بقضي بانكارهم واخراجهم للطرف الثاني من أبناء عمومته الذين عرفوا بسادة آل داعر .

ونورد هنا جزءاً مما ورد في هذه الاتفاقية (المخطوطة) بقولها : نحن بني سفيان صغبرنا وكبيرنا ضد من يتعد علينا وعلى أحفادنا ونحن الأشراف بني سفيان كافة إلا ما خاس من جسدنا فهو ليس منا ولا نحن منه كونه قدع بنا ودخل مع الأجمود ضد إمامنا المهدي العباس بن القاسم ولعنة الله على أحفادنا ورؤسائهم الاعتراف بهم إلى أن تقوم الساعة أمين ثم أمين .

أما عن السبب الآخر لهذا الخلاف فيقال أن السيد المنتصب إلى بني داعر وعاش في منطقة شكع شرق الضالع لدى أخواله وأتى يطالب بالتركة (الإرث) حق سفيان لكي يعطيها أخواله الذين اعتدوا على الحاج الحبيب سعد الجبلاني في لكمة صلاح .

هذا الخلاف عموماً أدى في الحقيقة إلى إضعاف من عرفوا بالسادة المنتصبين إلى داعر من بني سفيان وكان له أثره الواضح على حياتهم المعيشية والاقتصادية لرائ ذلك إلى انحصارهم في موطن سكنهم في قرى متفرقة من قبائل الضالع أمها: العرشي - مدينة الضالع - تمحرر، سودة، بلد أهل علي حودين العزلة . هذه الأرض التي قطنها المنتصبين إلى داعر هي أقل خصوبة من غيرها مقارنة بواقع الأرض التي قطنها أبناء عمومته، علماً أنه لم يستعد سادة أهل داعر من بني سفيان أو بني المؤيد عافيتهم بالضالع إلا مع امتداد حكم الدولة لتسمية إلى الضالع عندما أوكل الحكم لهم بالضالع وأضيف في الوقت نفسه سطة الأشراف من الطرف الأول الذين كانوا موالين لدولة الطاهرية .

(١) عبد الله النهام، مرجع سابق ذكره .

(٢) مجلة الأكتيل العدد الثاني ١٩٨٠م عن الآثار الإسلامية، في جنوب اليمن من أهم الآثار التي كانت في عهد دولة بني رسول، دار العفيف .

(٣) نقصد هنا ليس علي بن سفيان الذي عاش في أيام الدولة الطاهرية وإنما علي بن سفيان الذي عاش في قرية متعدد بلاد الأحمد الذي يوجد صريحه هناك بدخل قبة في راس قبة قرية متعدد .

هيكل بني صفیان

درة الزهراء أبو الأشبال الشريف شهاب الدين (أحمد)



١. عضيف : يوجد ضريحه في قرية الضبيات ذريته في الضبيات
٢. مساوي : يوجد ضريحه في الحشاء وذريته في العدين .
٣. هارون : سكن الحشاء وقبره هناك وخلف بنت واحدة اسمها سكينه وقبرها هناك
٤. داوود : سكن جحاف وقبره بها وذريته في جحاف والموفية وغيرها .
٥. ادريس : يوجد ضريحه في ذي جلال بالأزرق وله ذرية كثيرة في الأزرق ومتعد ، وماويه وردقان ويافع وغيرها .
٦. سفيان : سكن الحشاء وقبره هناك وذريته هاجرت إلى عمارة وبعدان .
٧. اسماعيل : يوجد ضريحه في قرية المرياح وادي حجر وذريته في العمود والحشاء وبعدان وميتم .
٨. عبد الرحمن أبو داعر : يوجد ضريحه حتى الآن في رأس قعة العرشي بمدينة الضالع وله ذرية كثيرة .
٩. محمد : يوجد ضريحه في قرية جبيل الجن (موعد حمادة) الأزرق وله ذرية كبيرة .
١٠. عبد الله : المعروف باسم (حديج) ويوجد ضريحه في الجهة الجنوبية في جبل المعفاري (كلاله) .
١١. حسن : توبه وهو صغير .
١٢. فاضل : يوجد ضريحه في قرية التوخب، وقبره هناك خلف بيتان لم يعرف عنهما شيء .

(١) قام برسم هذا الهيكل ونوَّصيح مواقع لصرحهم الباحث عبد الله التهامي

مَشِيختي الشُّعْبِيَّة وَالْمُطْلَعِيَّة

فيل ان تقرأ ما ذكرناه هنا عن مشيختي الشعب والمطلحي بنود التي شرع
 هاء وهو انك قد تتساءل عن افتقار ملحوظة الى عدم بنوئتي الميداني الى حد
 من الشعب والمطلحي فكما هو في قبائل الضالع الاخرى اقول لقد في السنة في
 ذلك الظروف الاقتصادية هي التي اجبرتني امرا على ذلك واختطبت بنوئتي
 التاريخ عنهما من المراجع التي وقعت بين يدي رغم اني اطمح يوما الى اكمال
 بحني هذا بالتزول الميداني الى قبيلتي المطلحي والشعب فاني ناحت بتمسك ان
 يكون السباق في ذلك وانا اولهم لهذا نوجز هذا التاريخ عنهما فكما يلي
 اولاً، مشيخة المطلحي،

أولاً، مشيخة الفلاحين،

تقع مشيخة المفلحي في الجهة الشرقية من مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي ١٦ كيلو متراً ويحدها من الجنوب جبل حرير وحائل من الشرق الشعيب ومن الغرب قبيلة الشاعري وإمارة الضالع ومن الشمال الحصين من أراضي إمارة الضالع سابقاً، والمفلحي تعود في تاريخها إلى أن تأسست بها وسكانها، شكع، أخلة (خلة) وكانت تابعة للأعصود وبني مهاجر من بني جعدة وهذا ما أكدته التهمداني في كتابه الصفح ص ١٧٦. ثم أتت في تبعيتها القبيلة إلى المفلحي الباطنية. وبما أن تلك القبيلة كانت تنقسم إلى قسمين مكتب المفلحي الأسفل ومكتب المفلحي الأعلى. فقد كانت قبيلة المفلحي هذه ضمن المكتب الأعلى. ومع مرور الزمن أصبحت مشيخة المفلحي موضوع بحثنا هذا مشيخة مستقلة لا تخضع إلى أي سلطة أو إمارة وعاصمتها خلة.

وتعتبر أرض قبيلة المفلحي من أهم المناطق التاريخية الأثرية لمحافظة
شكع المسمى اليوم بوادي صمرارة ويشمل الحصن والخربة وجبل عقرم مواقع
عامة تختزن في طبقاتها مخزون ثرائي يثل متبناها في بلادنا وقد طالت
لبنها نفع على خط طريق القوافل القادمة من عدن ثم لمح الحبلى

حرفه، شكع، حبيل بدر (المعطية) وصولاً إلى صنعاء أو العكس وقد سمي
الهمداني هذه الطريق باسم محجة عدن في كتابه الصفة.

ويقول المؤرخ محمد علي الأكووع عنهما قوله:

شكع، بضمين اليوم تسمت به بلدة وحصن شكع من يافع (العليا)^(١)
وبلاد المفلحي، وتقوم على هضبة صخرية ويؤوتها من الحجر المنحوت وتكون
من طبقتين وثلاثة وتبعد عن الضالع بخمسة عشر ميلاً وعن معطية في
الشرق الجنوبي بمسافة مرحلة^(٢)، وهي غنية بالآثار الحميرية، فقد عثر على
أواني من الخزف والزجاج والحديد والبرونز وقطع ذهبية أخلة: هي التي
تسمى خلة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، وبه سميت قرية خله من يافع.
وهي أوسع من شكع (المحقق الأكووع، الأكليل ج/ ٢ الهامش، ص ٢٦٠).

وايضاً يقول عن أخلة: بفتح الهمزة وباللام المشددة آخره هاء وقد تخفف
اللام وقد تحذف الهمزة وتشدد اللام، وهي لا تزال قائمة وعدده اليوم من يافع
(العليا) ويسكنها آل المفلحي أمجاد، ورد ذكرها في مسند دولة قتبان، انتهى
(الصفحة، الهامش، ص ١٧٣).

ويقول الأكووع/ عن شكع: بضم الشين المعجمة والكاف آخره عين مهملة
نسبة إلى شكع بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين، وهو حصن وقرية من
يافع (العليا) بلاد المفلحي وهي غنية بالآثار (الصفة، الهامش، ص ١٢٧).

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان) فقد وصف خلة بموضعين والسبب
كما يبدو قد اختلط الأمر عليه مع أن المقصود كان واحداً وذلك بقوله:

(١) الأكووع: كان بعد مشيخة المفلحي التي تقع في شكع، خلة، أنها من يافع السطري،
والحقيقة أنها من ضمن يافع العليا، (المؤلف).

(٢) المرحلة: هي المسافة التي كان يقطعها المسافرون القدامى مشياً على الأقدام من
شروق الشمس حتى غروبها وتقدر بثمانية وأربعين ميلاً، والميل يساوي ألف وسبعمائة
متر. والحقيقة أن المسافة من شكع إلى معطية أقل من ذلك، فهي تقدر بحوالي ٢٠ كيلومتر.

أخلة: بفتح أوله وثانيه ولام مشددة موضع في ديار رعين باليمن سمي
باسم أخلة بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين.

أما الموضوع الثاني فقد ذكره ياقوت الحموي (بنون الف) بقوله: خلة
بفتح الخاء وتشديد اللام قرية باليمن قرب عدن أبين عند سبأ بن
صهيب^(١)، لبني منبيلة ينسب إليها نحوي بمصر يخدم الملك الكامل
بن العادل بن أيوب يقال له الخلي، انتهى كلام ياقوت^(٢).

أما المؤرخ ابن مخرمة: فقد قال عن خلة: هي قرية باليمن بقرب حجر
قرية من (حياز)^(٣)، نسب إليها جمع من الفضلاء منهم أبو الذبيح اسماعيل
بن أحمد^(٤).. أما النحوي الذي كان بمصر ويخدم الملك الكامل فهو أبو
الربيع سليمان بن محمد بن سليمان الخلي^(٥)، الذي سافر إلى مصر فكان
ملكها يحب النحاة ويقربهم إليه وهناك أعجب به الملك فقره منه وضمه
إلى مجلسه وقرر له راتباً^(٦).

وشكع: في اللغة شكعاً جاء في لسان العرب:

شكع يشكع شكعاً، فهو شاكع وشكع وشكوع، كثر انينه وضجره من
المرض والوجع يقلقه، وقيل: الشكع التشديد الجزع والضجر، والشكع،
بالتحريك: الوجع والغضب، ويقال لكل متأذ من شيء: شكع وشاكع. بات
شكعاً أي وجعاً لا ينام وشكع، فهو شكع، طال غضبه، وقيل غضب، وأشكعه:

(١) سبأ صهيب: هي التي عرفت مؤخراً في مشيخة الطوي (وهي الآن ضمن مديرية لملاح).

(٢) ياقوت الحموي: ج/ ١، ص ٦٢.

(٣) حياز: بفتح الحاء المهملة والتحتانية، ثم ياء، ثم ألف، ثم زاي، هي الآن ضمن قرية
قيلة الشاعر في تقع خلة في الجهة الشرقية منها.

(٤) ذكرناه في فصل رجال أعلام.

(٥) الحجري، ص ٣١١.

(٦) محمد بن علي معز عسوي، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر
الأيوبي ٥٥٩-٦٢٦ هـ، دار المعنى للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، جدة، ط/ ١ ١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م، ص ٣٢١.

الغصبة، ويقال أملة واضجره، الأحمر، أشكمني وأحمشني وأدراشي وأحفشني
كل ذلك الغصبي... والشكع بالتحريك شدة الضجر وقيل الغصبة... وشكع
شكماً غرض، وشكع شكماً: مال ويقال للبخيل اللئيم شكع^(١)

أما علاقة قصة الشاعر الجاهلي مرفش الأكبر المعروف باسم عمر بن سعد
بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة، في منطقة (خلعة) فقد لقب مرفش لقوله:

الدَّارُ وحش والرُّسومُ ككما
رفش في ظهر الأديم قلح

كان مرفش الأكبر شاعراً وفارس شجاع من ذوي البأس عايش وشارك
في الحرب التي خاضتها عشيرته وهي بكر بن وائل في حربها مع بني تغلب.
وقد تولى مرفش عام ٧٥٠ ق هـ / ٥٥٠ م^(٢).

وفي ذلك يقول الهمداني:

كان مرفش الأكبر بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة يهوى امرأة
من قومه، يقال لها أسماء بنت عمرو بن عوف بن مالك، وينبئ بالميراث، فلما
اشتهر بها، غار أهلها، فقدم إليهم رجل من مراد فخطبها، فزوجوه واحتمل
بها إلى بلده فقال مرفش في قصيدة له:

لم أر كاليوم في الجهاد
أسماء تُهدى إلى مراد

وكان المرادي حليفاً لأخلة وسكاناً بينهم، فلما ظعن بها، قل صبر
مرفش، فتبع أسماء إلى أخلة فمات بها، فقال طرفة بن العبد:
وقد ذهبت سلمى بعقلي كله
وهل غير صيد حرزته حباله

(١) الإلمام العلامة لي فضل خلال النين محمد بن المكرم بن منظور الأقروفي قسراً،
لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، مجلد حرف (ع)، ص
١٨٥.

(٢) أبو فرح علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن هيثم قرشي الأموي الأسفهاني، (٢٨١-
٣٥٦ هـ) الأعلي، لمجد قلقي، الجزء الرابع في الجزء السادس، تحقيق د/ فصي الحسن،
منشورات دار مكتبة الهلال بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٦٦٩.

ككما حرزوت أسماء قلب مرفش
وإنكح أسماء المرادي يبتغي
فلما رأى أن لا قرار يقدره
ترحل من أرض العراق مرفش
إلى السرو ساقه نحو الهوى
فغودر بالفردين أرض بطيبة
باسفل واد من أخلة شلوه
فيا لك من ذي حاجة حبل دونها
فوجدني بسلمى مثل وجد مرفش
قصي نحيبه وجداً عليها مرفش

أما المفضل^(١) الضبي يروي، أن مرفش مات بأسفل نجران ويمكن للقارئ
معرفة المزيد عن مرفش الأكبر بالرجوع إلى كتاب الأغاني.

أما عن تسمية تلك المناطق بهذه الأسماء (خلع - شكع) فيتضح من
خلال ما ذكره المؤرخ الهمداني بقوله:

وأولاد مالك بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رعين، إذا
المحول والقبيل وشكع زنه شرط - وأخلة، زنة أملة، وتخفف، فيقال: أخلة مثل
أصلة، أربعة نفر، بني مالك بن الحارث، بطون كلها^(٢).

وعن الآثار التي تكتنزها أرض قبيلة المفلحي فقد تشكلت بعثة سوفيتية
بغية مشتركة للتنقيب عن الآثار في هذه المنطقة في عام ١٩٨١ م واستمرت

(١) هو المفضل بن محمد بن بلي من بني ضبة يكنى بالعماس، ترجمه الأكوخ في
الأكليل، ج ٢، الهامش، ص ٢٦٢. الأغاني المرجع السابق.

(٢) الهمداني، الأكليل، ج ٢، ص ٢٦٠.

من ١١/هـبرابر إلى ١٦/مارس من نفس العام . هذه البعثة المشتركة قامت باكتشاف عدد من المواقع الأثرية من خلال التنقيب والحفر في جميع القبور القديمة التي سبق أن عثر عليها المواطنون من أبناء المنطقة، فقامت البعثة بالتنقيب في حوالي ١٥/مدفنة . فوجد الباحثون أن محتويات هذه المدافن قد سرقت منذ الزمن القديم فالأشياء التي وجدت فيها ليست نفس الكمية التي كانت موجودة فيها سابقاً وليس في مكانها . وأيضاً أغلب الأدوات وجدت في التربة التي تملأ بالقبور . بصورة مشوهة فالبعض من هذه الأدوات تركها النباشون لأنها ليست لها قيمة، فكانت تلك الأدوات مهشمة، ومع كل ذلك فقد عثرت اللجنة المشتركة على مخبئين لم يكتشف من سابق، فكانت الأشياء التي وجدت في هذين المخباين وبقيت سالمة ذات قيمة تاريخية كبيرة.

البعثة خلال عملها عموماً حصلت على عدة مئات من القطع الفريدة التي أعطت إمكانية وضع تصور لعادات دهن الحميريين القديمة. وكذلك التعرف على أدوات الحياة اليومية لمعيشة السكان والمزارعين في هذه المنطقة وأسلحتهم وأدوات التزيين والعبادة، وقد دلت أغلب القطع وأشكال الخطوط التي وجدت في (شكع) بأن أعطت أساساً عن المدافن التي وجدت فيما بين أواخر الألف الأول ق م إلى القرن ٣ م^(١). ويذكر معد كتيب (دليل متحف الضالع) أن ملامح الناس وصورهم (أي التماثيل) التي وجدت في هذه المدافن في (شكع) وتم وضعها في متحف الضالع، تشهد بوضوح أن سكان هذه المنطقة كان لهم شعر مجعد ... فلقب مجعد (بنو جعد، الجمع الأجعود) كان اسم القبائل التي تسكن في منطقة (شكع) والمناطق المجاورة^(٢).

(١) حمزة صالح مقل، دليل متحف الضالع، مطبع دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، بدون عام الطبع، ص ٩-١٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢.

أما سالم راشد ذبيان فيمثل تسميت (جعدي) على أبناء ردفان بقوله (كثير من السنوات شهد بها ردفان جفافاً أو ما كان يطلق عليها السنوات البيض والتي لا تشهد فيها الأرض نزول المطر وانعدام الزراعة فيضطر أبناء ردفان لشراء ونقل الحبوب من شمال اليمن والضالع وحالمين ... ومنهم من يضطر للهروب إلى خارج ردفان (شمال اليمن) لطلب لقمة العيش ويأكلون الطعام إما بالرضاء أو بالقوة... ولذلك كان البعض من الناس وخاصة خارج ردفان وما جاورها من القبائل عندما ينظرون إلى أحد من أفراد قبائل ردفان ممن أصيبوا بالجفاف يقولون : هذا جعدي وذلك لقلة أو عدم اختلاط أهالي ردفان بالناس واختلاف لهجتهم وظهور البلوس من آثار المجاعة والمتاعب على وجه ذلك الردفاني.

ويقول راشد ذبيان: إن كلمة جعدي تعني السخرية كان الجعدي من أضعف الأجناس ولا يعلمون ما يحمل ذلك الرجل الجعدي البائس في حياته من اعتزاز بنفسه وما يحمل من طاقات وتجارب لمواجهة أحداث الزمان^(١).

ومن خلال ما ذكره الكاتبان معد كتيب (دليل متحف الضالع) وسالم راشد ذبيان نضع أمام القراء توضيحاً هاماً حول ما ذكره الكاتبان وذلك كما يلي:

١. في الفقرة الأولى (دليل المتحف) قد يرجع القارئ أن تسمية (جعدي - الأجعود) أطلق كاسم أو لقب (كنية) على القبائل التي سكنت شكع وحالمين ودفان والضالع نتيجة لما نضربوا به بأن شعر رؤوسهم كان مجعد.
٢. وعند قراءة الفقرة الثانية قد يعيد القارئ تلك التسمية أو اللقب إلى الأسباب التي أوردها (سالم راشد ذبيان) لهذا نضع توضيحاً لأسباب هذه التسمية كما يلي :

(١) سالم راشد ذبيان: من حفة الدهر للإنسان، تحكي عن أخبار ردفان، مطبعة التوجيه المعوي - عدن ط ١، ١٩٩٢ م، ص ١٢٢.

هذه قبيلة المفلحي هي

المفلحي: بعد اصل المفلحي إلى منطقة الجربة من يافع وعند انتقاله من هناك استقر أولاً في مرات بجبل حرير ثم في شكع، خلة، وقد انت الماشيخة إلى المفالحة وكان آخر شيخ منهم عند تحقيق الاستقلال في عام ١٩٦٧م، الشيخ / قاسم عبد الرحمن المفلحي.

الدريش (السادة): ويسكنون الخربة وعتابة، وأصلهم من سادة حرير وشيخهم في وقتنا الحالي الشيخ السيد / عيروس يوسف الدريش (أبو هاشم).

الحيدري: ويسكنون الحيك (خلة).

الأمور: ويسكنون سيلة العامري (أرحب).

بني هريرة: ويسكنون الصرفة وأصلهم من المحجة يافع.

الواقدي: ويسكنون خلة، وأصلهم من الشعيب.

القاصيب: ويسكنون خلة، وشريح، والغليلي وهناك بيت آخر من القاصيب يسكنون الخربة وهؤلاء جاءوا من حرير (قرية الفقهاء).

الهنيلي: ويسكنون الغليلي، ومنهم في شريم^(١).

الداعري: ويسكنون الخربة (شكع) وأصلهم من قبيلة الداعري بردقان وقد كان يطلق عليهم لقب (البسوي) وهم ثلاث بيوت، بيت منى صالح، وعلي صالح، وناصر صالح الداعري^(٢).

المسالحة: ويسكنون في الخربة والمعزية (شكع) وجزء منهم في اكمة الحضر (بلاد الشاعري) والمسالحة من أقدم الساكنين في شكع.

أ. إن التسمية الحقيقية (جمدة - جمعه أجمود) قد أطلق على من نسبهم إلى بني جمدة بن كعب^(٣). من نسل حميري، وبذلك فإن جمدة وجمدي، أجمود يعود إلى اسم الجد الأول جمدة، وليس لقب لأنه يتميزون به من شعر رؤوسهم المجعد أو أي سبب آخر.

ب. إن ما يعرف قديماً وحديثاً باسم ردفان ويضم (مديرية ردفان مديرية حبيل الجبر تحديداً)، إضافة إلى مديرية حالمين ومديرية الحصين ومديرية الضالع وجحاف والأزارق قد قطعها تاريخياً قبائل من أصل الأعصود وبني جمدة لذلك أطلق على هذه الأرض وجبالها ووديانها وساكنيها بني جمدة (الأجمود).

ج. إن اسم بني جمدة (الأجمود) قد انحصر مع مرور الزمن ليكن مقصوراً ومتعارفاً عليه لدى القبائل على قبائل ردفان والتي تضم اليوم (مديرية حبيل الجبر مديرية ردفان) ويعود السبب في ذلك من خلال قراءة التاريخ إلى أن هذا الاسم أطلق على الجد الأول (جمدة) الذي سكن ردفان ومنه انتشرت سلالاته إلى بقية المناطق سالفة الذكر فعاد الزمن ليجدد نفسه في انحصار هذا الاسم على قبائل ردفان التي يعود أصل هذا الاسم إلى جددهم الأول.

أما القطع الأثرية التي تم اكتشافها في شكع وفي الحصين في قرية حبيل القبة وفي قرية الدمنة وغيرها إضافة إلى المخطوطات التاريخية التي تم وضعها جميعاً في متحف الضالع، ولكن الكارثة الكبرى أن جميع محتويات المتحف قد تهيئت في أحداث حرب صيف ١٩٩٤م، فكما أن المولم حتى اليوم لم يتم وضع آلية للحفاظ على المعالم الأثرية في الضالع.

(١) القدر الركن / علي قاسم ناصر حسن أحمد حسين اسماعيل الهنيلي، مقابلة مع الباحث، ع. ق. ١٣ يونيو ٢٠٠١م.

(٢) ردفان عبد الله صالح منى صالح منى الداعري، مقابلة مع الباحث، صنعاء، العدد / الميسر ٢ / محرم / ١٤٢٩هـ الموافق ١٠ / يناير / ٢٠٠٨م.

١١. بني حليم : ويسكنون الخربة ويقال ان اصلهم من بيت الساويين
واصلهم من بني العنسي من حرير.
١٢. الكيشان : ويسكنون الخربة (الحمراء). واصلهم من حيلة بالشعب
وقد كان اول ما سكن جدهم في ونيح. ثم انتقل إلى الحمراء.
١٣. الحشالي : ويسكنون الخربة. وجدهم الاول الذي قدم من الحشاء هو
محسن صالح حسين. وحاليا يلقبون بلقب الحدي. نسبة إلى قبيلة
الحدي الأصل في الحشاء.
١٤. الهمداني : هؤلاء اول ما سكن جدهم في سريخ. ثم انتقل إلى ونيح
ثم الخربة. وهم بني عبادي وبني منصور.
١٥. السودان : ويسكنون صرارة. والضرفة. واصالة. وهم ثلاث بيوت بني
علي السنايقي. ليعوس.
١٦. الجويهي : ويسكنون حلة.
١٧. الحيدري : ويسكنون الحسلب (الهضبة) واصلهم باقري من الشاعري.
١٨. المشيفري : ويسكنون الحمراء وهم من أقدم الساكنين في شبع.
١٩. الحداد : ويسكنون صرارة (مخابية).
٢٠. لقروح : ويسكنون في الخربة (لعبار).
٢١. المروحي : ويسكنون الخربة.
٢٢. بيت جر : ويسكنون الخربة (لعبار).
٢٣. بني علاو : ويسكنون الخربة وصرارة.
٢٤. بيت الحاج : ويسكنون الخربة (لعبار).
٢٥. بيت يحيى هادي : ويسكنون الخربة (لعبار).

(١) هلال علي حداد سعد عبد الله محمد الكيشاني، مغفلة مع قبائل، صعاء، حرير / ٢٠٠٦/١١/١٢.
(٢) محمد عبد الله ناصر يحيى ناصر صالح مهدي قاسم الهمداني، مغفلة مع القبائل، صعاء، حرير / ٢٠٠٦/١١/١٢.

٢٦. بيت المريس : ويسكنون الخربة واصلهم من مريس.
٢٧. بيت قسامي : ويسكنون الخربة. واصلهم من نجد الحماص.
٢٨. العبادي : ويسكنون الضرفة.
٢٩. القيفي : ويسكنون الخربة.

وفي قبيلة المفلحي يطلق لفظ (السكة) على سكانها حديثي العهد في
لبنانهم وسكنهم في أرض القبيلة.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب، تم تحويل أرض وسكان قبيلة
المفلحي وأضيف إليهم جبل حرير والحصين إلى موطر الذي تابع لمديرية
الضالع أطلق عليه المركز الثاني وعاصمته الحصين وفي عام ١٩٩٠م تم
تسميته بمديرية الحصين. وبلغ عدد سكانه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م
(٣١٦٠ نسمة) أما مساحته فتبلغ (١٩٨ كم^٢).

ثانياً، مشيخة الشعب:

تقع مشيخة الشعب في الجهة الشرقية من مدينة الضالع بعدد من
الجنوب الشرقي حاليين ويافع ومن الشمال منطقة مريس من مديرية
لمطبة. ومن الغرب قبيلة المفلحي والضالع. وقد كانت الشعب قديماً جزءاً
لا يتجزأ من يافع ولكنها مع تقادم الزمن أصبحت مشيخة مستقلة أطلق
عليه اسم (مكتب الشعب) لها حدودها وتتكون من سبعة أسهم. وعاصمتها
(العوابل) التي تبعد عن الضالع حوالي (٢٥ كم) ويبلغ ارتفاعها ١٦١٧ قدم
أي (٣٣١٤ متر) والشعب هي منطقة جبلية مرتفعة بها أودية عميقة يصب
مياهها شمالاً وشرقاً إلى وادي بناء ويغلب على أرض الشعب الجبال العالية
من التربة ولكن أهل الشعب أكثر قوة وصلابة ويتجلى ذلك في اهتمامهم
بالأرض مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى وقد اشتهرت الشعب في القدم
بإنتاج ماء الورد الفاخر العبق.

(١) محمد علي الأكوع الحواري، اليمر الحمراء مهد الحضارة، ص ١٢٢
٢٠٣

١١. بني حليس : ويسكنون الخربة ويقال أن أصلهم من بيت الضاويش وأصلهم من بني العنسي من حرير.

١٢. الكيشان : ويسكنون الخربة (الحمراء)، وأصلهم من حجلة بالشعيب وقد كان أول ما سكن جدهم في وتيح، ثم انتقل إلى الحمراء^(١).

١٣. الحشالي : ويسكنون الخربة، وجدهم الأول الذي قدم من الحشاء هو محسن صالح حسين، وحالياً يلقبون بلقب الحدي، نسبة إلى قبيلة الحدي الأصل في الحشاء.

١٤. الهمداني : هؤلاء أول ما سكن جدهم في سريخ، ثم انتقل إلى وتيح ثم الخربة، وهم بني عبادي وبني منصور^(٢).

١٥. السودان : ويسكنون صرارة، والضرفة، وأصالة، وهم ثلاث بيوت بني علي، السنابيق، لبعوس.

١٦. الجويهي : ويسكنون خلة.

١٧. الحيدي : ويسكنون الحسلب (الهضبة) وأصلهم باقري من الشاعري.

١٨. المشيفري : ويسكنون الحمراء وهم من أقدم الساكنين في شقع.

١٩. الحداد : ويسكنون صرارة (مخابية).

٢٠. لقرو : ويسكنون في الخربة (لعبار).

٢١. العروي : ويسكنون الخربة.

٢٢. بيت جرز : ويسكنون الخربة (لعبار).

٢٣. بني علاو : ويسكنون الخربة وصرارة.

٢٤. بيت الحاج : ويسكنون الخربة (لعبار).

٢٥. بيت يحيى هادي : ويسكنون الخربة (لعبار).

(١) هلال علي عبدالرب سعيد عبد الله محمد الكيشاني، مقابلة مع الباحث، صنعاء، ٢٠٠٦/١١/١٢م.

(٢) محمد عبد الله ناصر يحيى منصور صالح مهدي قاسم الهمداني، مقابلة مع الباحث، صنعاء، ٢٠٠٦/١١/١٢م.

٢٦. بيت المريسبي : ويسكنون المعزبة وأصلهم من مريس.

٢٧. بيت قسامي : ويسكنون الخربة، وأصلهم من نجد الجماعي.

٢٨. العبادي : ويسكنون الصرفة.

٢٩. القيسي : ويسكنون الخربة.

وفي قبيلة المفلحي يطلق لفظ (السكنة) على سكانها حديثي العهد في قريتهم وسكنهم في أرض القبيلة.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب، تم تحويل أرض وسكان قبيلة المفلحي وأضيف إليهم جبل حرير والحصين إلى مركز إداري تابع لمديرية الضالع أطلق عليه المركز الثاني وعاصمته الحصين وفي عام ١٩٩٨م تم تسميته بمديرية الحصين، وبلغ عدد سكانه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م ٣٦١٦٠ (نسمة) أما مساحته فتبلغ (١٩٨ كم^٢).

ثانياً: مشيخة الشعيب:

تقع مشيخة الشعيب في الجهة الشرقية من مدينة الضالع يحدها من الجنوب الشرقي حالمين ويافع ومن الشمال منطقة مريس من مديرية قطبة، ومن الغرب قبيلة المفلحي والضالع، وقد كانت الشعيب قديماً جزءاً لا يتجزأ من يافع ولكنها مع تقادم الزمن أصبحت مشيخة مستقلة أطلق عليه اسم (مكتب الشعيب) لها حدودها وتتكون من سبعة أسهم، وعاصمتها (العوايل) التي تبعد عن الضالع حوالي (٢٥ كم) ويبلغ ارتفاعها (٧٦١٧ قدم أي ٢٣٤١ متر) والشعيب هي منطقة جبلية مرتفعة بها أودية عميقة يصب مائها شمالاً وشرقاً إلى وادي بناء ويغلب على أرض الشعيب الجبال العالية من التربة ولكن أهل الشعيب أكثر قوة وصلابة ويتجلى ذلك في اهتمامهم بالأرض مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى وقد اشتهرت الشعيب في القدم بإنتاج ماء الورد الفاخر العبق^(١).

(١) محمد علي الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص ١٢٣.

وقديماً كان هناك تحالف بين يافع والشعيب يمثل الأخير الشيخ السقدي الذي تعهد اليافع في إعطاء مكافأة سنوية عرفت أبكيلة ولبلة^(١). مقابل استجابة يافع لمناصرة الشعيب عند دعوتها في حالة أي عنوان خارجي عليها. فالشيخ صالح السقدي كان ممن عهد في تقديم ذلك إلى يافع وبعد وفاته قدم أهل يافع إلى الشعيب عام ١٠٨٧ هـ لأخذ مستحقاتهم المعتادة فقام أبناء الشيخ صالح بالواجب بكرم الضيافة، وخصصوا لضيوفهم منزلاً خاصاً يبيتوا فيه تلك الليلة، وبعد خروج أبناء الشيخ من عند ضيوفهم، بدأ الحديث بصوت خافت بين أهل يافع حيث قال أحدهم: لقد أكرمونا في الضيافة ولم ينقصوا علينا سوى حاجة واحدة.

فقال أصحابه وما هي، قال: لو كانوا أعطونا من حرمة لكأن الضيافة اكتملت.

في الوقت نفسه سمع أولاد الشيخ هذا الحديث الذي وقع عليهم كصاعقة. فما كان منهم إلا أن انتظروا إلى أن غرق أهل يافع في سبات النوم، فدخلوا عليهم وانهاؤا عليهم طعناً، وغادر أبناء الشيخ السقدي بعد ذلك حدود الشعيب. أحدهم اتجه إلى إب في شمال اليمن. والآخر ويدعى عمر صالح اتجه إلى مشيخة آل سلمان العبدلي في ردهان، واستقر هناك حيث تزوج من ابنة شيخ عفيف عبد الجبار شيخ قبيلة آل سلمان العبدلي ومع مرور الزمن أصبح أحد أحفاده شيخ القبيلة وورثها عنه أحفاده^(٢).

أما عن الحروب التي خاضتها الشعيب فتبدأ بحربها مع يافع الحليف التاريخي معها، ففي ذلك يذكر راشد ذبيان: أن تلك الحرب قد تنافس فيها أهل يافع والشعيب في كسب وتأيد قبائل حالمين المجاورة للشعيب، حيث تقدمت يافع بعقابر (ذبيحة من البقر) إلى حالمين طلبت فيها المساعدة ضد الشعيب بهدف محاصرتها من اتجاه حدود حالمين ويافع.

(١) أبكيلة ولبلة: هي عرف واتفاق قلمي يتم بين قبيلة قوية وأخرى ضعيفة تتعهد الأولى بمناصرة الثانية، وتتعهد الثانية بإعطاء الأولى متوجاً سنوياً من نتائجها الزراعي السوي ويعرف أبكيلة، أما لبلة: فهي أن تأتي كل عام شخصيات عامة يوم في العام من الأولى إلى الثانية وعلى الثانية أيضاً إكرام ضيوفهم تسمى لليلة.

(٢) مرید من التفصيل عن ذلك راجع كتاب سالم راشد ذبيان، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧.

قبائل حالمين قبلت عقائر يافع، وفي الوقت نفسه تقدمت الشعيب يمثل يافع (بعقائر) إلى الشيخ مطلق صالح القاضي من قبائل الرباع^(١) والذي قبل ذلك ووافق على مساعدته الشعيب لمواجهة يافع. هذا الأرتواء أوجد الشقاق بين قبائل حالمين وقبيلة القاضي التي أيدت الشعيب في هذه الحرب.

أما عن قبائل ردهان فقد ساندت الشعيب قبيلة العبدلي الذي يعود منشأها في أصلهم إلى الشعيب من بيت صالح السقدي كما أسلفنا بالذكر، حيث توجه مجاميع منها إلى الشعيب وإلى جانبهم بعض من أهل مجبل وعلى رأسهم الشيخ محمد ثابت بن معن لمناصرة الشعيب. انتهت هذه الحرب بين يافع والشعيب بالانتصار على يافع فكانت آخر الحروب بينهم^(٢).

الحرب الثانية كانت بين الشعيب وقبائل الرباع بحالمين وفيها دعا الشيخ مطلق صالح قبائل حالمين الأخرى فرفضت ويعود السبب في ذكره إلى الخلاف السابق الذي نشأ بين قبائل حالمين بسبب حرب يافع مع الشعيب التي تفرقت فيها قبائل حالمين كما أسلفنا بالذكر. فضلت قبائل الأرباع نخوض هذه الحرب مع الشعيب بمفردها لمدة خمسة أيام^(٣).

حينها أبلغ الأمير حيدرة بن نصر شائف إمارة الضالع قبائل حالمين بالتوجه لمساندة قبائل الرباع فاستجابوا لطلب الأمير متجاوزين الخلاف السابق، فاستمرت الحرب بينهم ثمانية عشر يوماً لم تحسم بالانتصار أحدهما. ولكن بتدخل الأمير حيدرة بن نصر شائف وبعض رجال الصادة من إمارة الضالع، تم إيقاف هذه الحرب بين الشعيب وحالمين. وفي أثناء وصول الأمير حيدرة ومن معه من رجال الوساطة إلى الموقع الحدودي بين الطرفين

(١) لرباع: وهي القاضي، واللبني، والأنهي، والعكمي، وهي التي تترك أعلى حد حالمين من اتجاه الشعيب.

(٢) سالم راشد ذبيان، ص ١٥٧.

(٣) لم يذكر راشد ذبيان تاريخ هذه الحرب ولكن من خلال دراستنا لتاريخ إمارة الضالع من المرجح لها قد جرت في النصف الثاني من عقد الثلاثينيات أو النصف الأول من عقد الأربعينيات من القرن الماضي.

تم طرح وجهة نظر حاملين في هذه الحرب من خلال ما أنشد الشاعر عبد الله
الحداد من أهل عمر حالي بقوله:

يا مرحباً آلاف بالصادة وأمر الشوافع
ولا تقع بدمعة من فوق رسم الطوابع
صوت القسدي مرشقه
من قال شيء حقه

وقال الشاعر عبد الله محسن الجعشاني معاتباً الشيخ مطلق صالح
بأنفاده من حاملين ومساندته للشعيب حتى تفرغ الشعيب من حربه مع يافع
وقام بمحاربة رباح وحاملين بقوله:

وسرح من الوادي ذي فيه العول
وتروح الحيد عزة من جبل
وتشند الشيخ مطلق وين حل
سلم لخوته ومن عنده حصل
ذي نبلهم بوخشيت متماثلة
لازم جميع الحيود اتجللة
من يكرم الضيف ربي جملة
في مسك نفاح يملأ منزله

وقال أيضاً في نفس القصيدة:

والحالي عندهم كله جمل
للحرق بالثوب راحين الذيل
يا شيخ ذا وقتنا من قل دل
كمر جميع المسائي والعجل
ذي كان بالأمس بعشرها كليل
والجيد معروف ولا من فصل
والناس كل أخذ له وتول
يقول ذي ما دخل تحت الجدل
جدي محسب على نجم الزحل
محمد دري أين حابس منهله
واسام يقرأ من الحرف أوله
الثور لشعب نطح ذي فكه له
من بعد ما كان قيده برجله
مليوم لحد تحاكي قبله
والمدح وقت العوالي مسهله
من صرف نشاط حازق بليله
ولا بنعشر علي ذي نبتله
قاهر على الحوت ثم السنبلة

بعض موعود من بعد المهل
ودرجع الرأس لا بد من علل
يؤمن وأن حابس الركن الثقيل
والباطنة بالاشاعة لي وله
حتى ولو ربطه في سلسله
لحد سمق بالحجار العاطلة

فكان جواب الشيخ مطلق مقبل مسعود بقوله:

بالملك ليلة المعرك حصل
والحرب ظلي على سهم السيل
راجعت جهدي ويلعن من بخل
لأنا معانا لكم طعن النصل
تقدموا والشعيب تقدمه
هرتي وميزر وجرمل حنقته
والمكر والعيب بين القبيلة
بالملك القبيلة والديولة
ذي جابنا قد تروح مخاله
الماء كمل والمحاذق كمله
كلن عشق بندقه من ينبله
قالوا شعبي فلا عاد نقبله
الأبيض والغرب والمنزلة
والحالية والمريرة لي وله^(١)

أما التكوين القبلي الذي تتكون منه مشيخة الشعيب فإنني سوف أورد
هنا ما ذكره المؤرخ/ حمزة علي لقمان نصاً بقوله: تنقسم قبائل الشعيب إلى
ثلاث هي:

سهم الأنجود - سهم الرياط - سهم السبال - سهم العريف - سهم العنقدي^(٢) -
سهم القزاعي - سهم السقدي. وهذه تفاصيلها:

(١) سلم رائد نيل، ص ٥٨.

(٢) لعدي: لم يذكر حمزة لقمان ما هي القبائل التي يمكنه.

ثم طرح وجهة نظر حالمين في هذه الحرب من خلال ما أنشده الشاعر عبد الله
الحداد من أهل عصر حالي بقوله:
يا مرجحاً آلاف بالسادة وأمر الشوافع
صوت القسدي مرشده
ولا نفع مدعة من فوق رسم الطوابع
من قال شيء حققه

وقال الشاعر عبد الله محسن الجعشاني معاتباً الشيخ مطلق صالح
بأنفراده من حالمين ومساندة للشعيب حتى تفرغ الشعيب من حربه مع يافع
وقام بمحاربة رباح وحالمين بقوله:

وسرح من الوادي ذي فيه العول
ذي نبلهم بوخش متعائلة
وتروح الحيد عزة من جبل
لازم جميع الحيود أتجمله
وتنشد الشيخ مطلق وين حل
من يكرم الضيف ربي جملة
سلم لخوته ومن عنده حصل
في مسك نضاح يملأ منزله

وقال أيضاً في نفس القصيدة:
والحالي عندهم كله جعل
محد دري ايمن حابس منهله
للحرق بالشوب راحين النبل
واسام يقرأ من الحرف أوله
يا شيخ ذا وقتنا من قل ذل
الثور لشعب نطح ذي فحك له
كمر جميع المساني والعجل
من بعد ما كان قيده برجله
ذي كان بالأمن يعشرها كليل
مليوم لحد تحاكي قنبله
والجيد معروف ولا من فصل
والمدح وقت العواي مسهله
والناس كل أخذ له وتقول
من صرف لمشاط حازق بليله
يقول ذي ما دخل تحت الجدل
ولا يتعشر علي ذي نبتله
جدي محصب على نجم الزحل
قاهر على الحوت ثم السنبله

والخصم موعود من بعد المهل
والباطنة بالاشاعة لي وله
وأن وجع الراس لا بد من عسل
حتى ولو ربطه في منسكه
يوميين وأن حابس الركن انتقل
لحد سقى بالحجار العاطلة

فكان جواب الشيخ مطلق مقبل مسعود بقوله:

با نعلمك ليلة المعرك حصل
تقدموا والشعيب القدعه
والحرب ظلي على سهم السيل
هرتس وميزد وجرمل حنقته
راجعت جهدي ويلعن من بخل
والكر والعيب بين القبيلة
قالوا معانا لكم طعن النصل
بانملك القبيلة والديولة
وبعد شافوا لنا حل القبل
ذي جانباً قد نروح مشاله
ذي يتب الظاهرة مابه خجل
الماء كمثل والحاذق كمثل
وأن كان ذي شنفوا رأس الجبال
كلن علق بنقه من ينبله
وحبنا قد طرح من عجل
قالوا شعبي فلا عاد لقبه
كلنا الحب ذي بين العدل
الأبيض والغرب والمنزلة
والحالي عندهم كله جمال
والحالية والمريرة لي وله^(١)

أما التكوين القبلي الذي تتكون منه مشيخة الشعيب فإنني سوف أورد
هنا ما ذكره المؤرخ/ حمزة علي لقمان نصاً بقوله: تنقسم قبائل الشعيب إلى
أقسام هي:

سهم الأنجود - سهم الرياط - سهم النيبال - سهم العرف - سهم العفدي^(٢) -
سهم القزاعي - سهم السقدي - وهذه تفاصيلها:

(١) سالم راشد نبل، ص ٥٨.

(٢) العفدي: لم يذكر حمزة لقمان ما هي قبائل التي شكله.

سهم الأنجود : تضم القبائل التالية :

(بني الكريهي وبني الحكم والفجرا في الأنجود - عيال محسن عسكري وأهل أبو علي في الصومعة - الجويمي والجريسي والحكيمسي في الغدفر وثوان - الحكمي في مهنا - بني حرد في عراعر - بني حجر في الصومعة).

سهم الرباط : تضم القبائل التالية :

(عيال علي أبو بكر في الرباط - بني إسماعيل وبني صالح عامر في مكلان - سقلد والسياع والعمرى في القمعة - أهل جزمة في جزمة - الحلجيين في حلج - الريدي ودهوة والسريمي في حذارة - الجعافرة في غول العلب والعجيل - بني عبدالله في واقد - عيال علي بوبكر في سولان - عيال علي عبدالله في الصفة - اعمرى في المعمر - بني بلعيد في الصرمة - الصافة في الصافة - بني صلاح وبني العجمي في المصنعة).

سهم الميال :

(بني الوجيه وخلقي في صبر - بني قاسم سعيد وبني جابر في الشرف - وبني حمود وبني بلعيد في الشرف والظاهرة - القصامي في الضرابين - حنشلي في الشرايين - أهل أرضة في أرضة - الحابشي في جباب - الأفروع في العتدة).

وينتمي إلى هذا السهم : خيلي وعمرى في العوابل وحواديد - الفقهاء في دار الصنيف - مريس وبني الرسول والخيلي والسباعي والخراري في السواد - عبادي وبني عوض في غالط.

سهم العردف :

(بن مفتاح في راغب والرحبة وبرك - الكريحي في الريحة - كيشان في الحجلة وغيلان - عنفدي في عنفد - مطاري في الصلب).

سهم القزاعي :

(أسعدي - علوي - وعمرى - في القزعة - بني شريك والأعمور في الأصبور - الجبلان والريدي وبني هجان في هجان - أهل عبدة في عبدة).

سهم السقلدي :

١. بيت علي عبدالله وينتفعون إلى (أ) أهل محسن علي الذي ينقسمون إلى : بيت علي محسن ومنهم بيت محسن علي في بخال. بيت مانع علي في عتابة. بيت مطهر محسن في بخال. وبيت عمر محسن في بخال. (ب) أهل أحمد علي في بخال. (ج) أهل محمد علي في بخال.

٢. أهل يحيى في بخال.

٣. أهل نويصر في بخال.

٤. أهل عبد الجبار في بخال.

وينتمي إلى هذا السهم العتري والعمرى في الحبييل بلعسي بالجهدعة الجبري في بخال. عريمي في قتيبة. السلاطين في الصرفه المريس والعمرى وبني شعفل في كحلان. الحفيظي والعمرى والجوياني في بخال. انتهى كلام لقمان.

وفي فترة الاحتلال البريطاني للأرض الجنوب كانت السلطات البريطانية تتعامل مع مشيخة الشعب كمشيخة مستقلة لها حدودها مع جيرانها بل إن السلطات البريطانية عقدت اتفاقية مع مشيخة الشعب تحديداً مع شيخ سهم العردف ومع شيخ الشعب السقلدي في عام ١٩٠٣م.

وبعد تحقيق الاستقلال في ٣٠/نوفمبر/١٩٦٧م. أطلق على منطقة الشعب اسم المركز الثالث يتبع مديرية الضالع وعاصمته العوابل. وفي عام ١٩٩٨م. تم تسميتها مديرية الشعب وتقدر مساحت الشعب بـ ٣٨ كم^٢ ويبلغ عدد السكان فيه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م في (٢٧١١٠ نسمة).

(١) حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق، ص ٢١١-٢٢٠.

(٢) راجع كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، ص ٣١٥.

الفصل الثالث

رجال أجلاء سطرهم التاريخ من أبناء الضالع

لقد حرصت في هذا الجزء من الكتاب على جمع ما أمكن من ثنانيا المراجع التي ذكر فيها رجال أجلاء لم يعد الغالبية العظمى من أبناء الضالع يعرفون عن تاريخهم شيئاً، رغم أن الباحث إذا رجع في قراءته إلى الماضي سوف يتأكد يقيناً شموخ وعلو أبناء الضالع منذ الأزل في طلب نبوذة العلم والتعليم وهذا ما يؤكد عدد كبير من المؤرخين .

فمن أعالي جبل جحاف بالضالع كان المؤرخ الجليل (الأهدل) قد ذكر لنا أحد فطاحلة أبناء هذا الجبل بقوله:

((وممن ينسب إلى جحاف محمد بن أبي بكر بن (مُفَلَّت) ^(١) . بن علي بن محمد بن إبراهيم سعيد بن قيس الهمداني نسباً الجحافي بلداً تتلمذ علي يد الإمام يحيى بن أبي الخير ^(٢)، توفي سنة ٥٥٧هـ أو ٥٥٨هـ في أنامر ^(٣)، فخلفه في العلم ابنه علي الذي حج أربعين حجة ثم خلفه في العلم حفيده عيسى بن علي بن محمد الذي تولى منصب قضاء الجند خمساً وأربعين سنة وكانت وفاته سنة ٦١٣هـ)) ^(٤).

(١) مُفَلَّت: بالألف بعد الفاء في جميع المصادر مثل طبقات فقهاء اليمن لأن سررة الجعدي - وسلوك للجندي/ ولعطيا للملك الأفضل، والعقد الفاخر للخزرجي/ وفلاة البحر لأن سررة، راجع مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري (الهامش) ص ١٧٩.

(٢) عمر بن سررة الجعدي / طبقات فقهاء اليمن الذي ألفه سنة (٥٨٦هـ) - دار الكتب لطبعة بيروت - لبنان - تحقيق فؤاد سيد - الطبعة الثانية سنة ١٩٨١م، ص ١٨٦.

(٣) أنامر / عزلتين في ناحية ذي جبلة من أعمال إب، أنامر الأعلى وأنامر الأسفل وهما مرفأى العولدر القديمة

(٤) نفصلي محمد بن أحمد الحجري اليمني - مرجع سابق ذكره، ج / ١، ص ١٧٩.

أما المؤرخ الجليل القاضي / الحندي، في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) المجلد الثاني، هذا المؤرخ الذي صال وجال ميدانياً معظم أنحاء اليمن فيقول:-

وهذه حجر تتصل بجبل يقال له جحاف، يضم الجبم وفتح الحاء المهمة ثم الف ثم فاء، أحد جبال اليمن المشهورة به فقهاء أخيار يقال لهم الأهزون، نسبة إلى جد لهم اسمه هزان بخفض الهاء وفتح الزاي مع التشديد اشتهر منهم أولاً مسافر، عرف بذلك لأنه ولد بمكة وأبواه مسافرين وتبعه جماعة متأخرين^(١)، الأهزون الذي ذكرهم الجندي هنا لم نجد أثناء نزولنا الميداني إلى جحاف أي فخذة ينتمي أو يسمى باسمهم فلا ندري هل انقضوا أو هاجروا أو تغير الاسم (المؤلف).

وما أحسن أن أشير إليه أنه قد يبدو للقارئ أو الباحث عند قراءة كتاب الجندي وتحديد آخر الفقرة السابقة (وتبعه جماعة متأخرون، ويقصد بذلك (مسافر) أن من ذكرهم الجندي بعد هذه الفقرة من العلماء والفقهاء أنهم من جبل جحاف والحقيقة أن الغالبية منهم من القرى الواقعة أسفل الجبل في الجهة الشرقية منه ولا ينتمون إلى الأهزون.

كما عملنا على ترتيب من ذكرهم الجندي في مؤلفه وفقاً لأقدمية السن والقرابة الأسرية فيما بين هؤلاء العلماء والفقهاء وهم كما يلي:

- الفقيه / محمد بن سعيد وابن (وابنه) "الخصر تفقه بأهل جبا"

(١) القاضي / أبي عذابة بهاء الدين محمد بن يوسف بطوب الطنبي السكيتي الكندي المتوفي سنة ٧٣٠هـ أو سنة ٧٣٢هـ الملوك في طبقات العلماء والملوك ج ٢/ تحقيق / محمد بن علي بن الحسن الأكواع الحوالي / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، شركة دار لتوزيع الطباعة - بيروت - لبنان، ص ٢٩٤.

(٢) ذكره الجندي بقوله: وابن الخصر: والمعتمد أن الصحيح (أنه الخصر) لأن هذا ينصح خطاً من خلال قراءة النص علماً أن أعلى قمة في جبل جحاف تسمى قمة (جبل بن حصر).

(٣) جبا: منية فيمة عرسي جبل حصر وجنوب نجر ثم بنى غير مستطفاً، وهما سوق يسمى سوق حبا (أبو سمر - ص ٣١٠).

وابنه "تفقه بمصنعه سير" على ابن الأصبحي وكان فقيهاً توبه بشوال ٧٠٧هـ.

- الفقيه: عمران بن سعيد: هو أخ محمد بن سعيد السابق الذكر تفقه بمحمد الأصبحي، وكان فقيهاً وزعاً فرضياً.
- الفقيه: علي بن محمد.

هو من عرف بالشافعي (نسبة إلى المذهب الشافعي)، تفقه على يد أحمد بن جديل بسفينة^(١) وأيضاً على يد إسماعيل الحضرمي بنهامة وبعد أن أكمل دراسته عاد إلى بلده فتتلمذ على يديه ابن أخيه إسماعيل الاتي ذكره في بدء أمره، ثم عرض له أن يسلك طريق العبادة والزهاد فامتنى رباطاً^(٢)، له في رحيان^(٣)، وانفق ماله على وإديه إلى أن توبه^(٤) وله ابن اسمه محمد بن علي الخليلي، كان فقيهاً تتلمذ على يدهما طفل من الفقيه الفاضل / أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد الحضرمي.

(١) ابن محمد سعيد: لم يذكر اسمه الجندي.

(٢) مصنعه سير: أي مصنعة سير أو (سير) تقع في قمة جبل من هضبة سهل الطينة وصهبان هو مخالف نعمة عبد الهادي وينزل في مخالف جعر ويضع اليوم بأهله ليلتي من لواء إب وهي في الجانب الجنوبي من سهل على طريق ميم لعلات نجر القديم، تعد عن إب حوالي عشرين كيلو متر... واشتهرت بمدارسها العلمية الكثرى على المذهب الشافعي (الموسوعة اليمنية ط ٢/٢ - ٤، ص ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤).

(٣) الحندي: المرجع السابق ص ٢٦٥.

(٤) ورد في المراجع باسم (محمد بن علي والصحيح علي بن محمد) وهذا الصحيح أن من خلال مراجعة نسائل نسب القرمان، (المؤلف).

(٥) سفينة: قرية قنلى الحنط على شاطئ ممرجة منها تابعة لذي السفال وتسمى الآن سعة بحلف الهاء.

(٦) قرمط: موضوع القرمطة، ملحقاً لقراء من الصوفية (المعتمد لوسط ج ص ٣٢٢).

(٧) رحيان: تقع بين الجبلية والوعرة على شمال الحظ العام الصالح - فطمة - وهي أعلى وادي رحيان تقع قرية الرباط على مرتفع حشلي صغير يسمى الرباط.

(٨) لم يذكر الجندي تاريخ وفاته (المؤلف).

- الفقيه: أبو الخطاب عمر بن يحيى بن محمد بن سليمان المصري العامري^(١)، كان فقيهاً متادباً راوياً للشعر قائلًا له عارهاً خبيراً ديناً مقبول الكلمة في بلده (مسكنه العقلة)^(٢)، تولى سنة الخصاصة^(٣) المعظماء ٧٠٢ هـ.

- الفقيه: أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الرحمن بن مقبل بن اسعد بن علي بن أبي الهيصم اليزني: ولد يوم الأربعاء ٢/ ربيع الآخر سنة ٦٢٨ هـ سمي باليزني نسبة إلى عرب يقال لهم الأيزون^(٤) كان أول من تفقه منهم على يد ابن جديده أحمد.

- الفقيه: عبد الرحمن بن علي بن يحيى:

ولد في ١٠ شعبان سنة ٦٣٤ هـ وهو أخ أحمد بن علي اليزني السابق ذكره، كان مسكنه قرية ذي حران^(٥)، لكنه إينتي قرية له على القرب منها (من ذي حران) سماها الظاهر^(٦)، ضد الباطن ويقول الجندي: (إنه قدم على الفقيه عبد الرحمن وهو في قرية الظاهر أواخر ٧٢٣ هـ)^(٧).

(١) المصري: وفي بقع قرب قلعة يسمى سيلة العنري هكذا ترجمت المحقق الأكبر، والحققة أنه لا يوجد في قلعة وفي يسمى وفي العنري لما سيلة العنري تقع خارج نطاق قرية قلعة فهي ضمن أرض قبيلة المغني. في راس وفي قلعة وشكلها فخيطة تسمى الأعور (المؤلف).

(٢) قلعة: ضبطها الجندي/ بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح اللام وسكون الهاء، وهي تقع في شرق مدينة الضالع.

(٣) سنة الخصاصة المعظماء/ الخصاصة هي تعني الحاجة والعوز.

(٤) الجندي المرجع السابق ص ٢٦٧.

(٥) الأيزون: بضمها الجندي بفتح الهزة وسكون الاء المشددة من تحت وضم الزاي وواو ونون، والأيزون لم أجد من ينسب إليهم عند نزولي الميداني إلى ذي حران - بالضالع - فلم أعلم هل ذريتهم افترضت أو هاجرت - لم تغير اسمها. (المؤلف).

(٦) ذي حران: بضمها الجندي/ بضم الحاء المهملة وفتح الراء مع التشديد ثم السك ثم نون، تقع في أسفل جبل جحاف من الجهة الشرقية.

(٧) الظاهر: موقع لا زال موجوداً لكن هذا الموقع تحديداً قد هاجر الساكنون منه إلى موقع أسفل منه قليلاً.

(٨) الجندي/ المرجع السابق ص ٢٦٥.

- الفقيه: علي بن سالم بن مقبل:

يلتقي نسبه مع الفقيه عبد الرحمن السابق ذكره بمقبل، قرأ على يد الجعيمي بسفينة وتولى بذوي السفال طالباً للعلم^(١).

- الفقيه: أحمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل:

هو ابن أخ علي بن سالم السابق الذكر، تعلم على يد مسفر بلحج، وعلي بن المقرئ بعدن، يتميز بالعصبية الحمية لأبناء جنته تولى في أوائل سنة ٧٠٣ هـ فقبّر بموضع مرتفع من ذي حران اسمه مويران^(٢).

- الفقيه: محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل:

هو أخو أحمد بن إبراهيم السابق الذكر لقبه أخوه بمسفر: محبة لشبحة، وتفقه على يد إسماعيل الخلي وكان رجلاً مباركاً من أهل الرومة والحمية، على أبناء جنته والدين وذكر في ذلك عدة مناقب قدم إلى سفينة وأخذ عن فقيها ابن جديده أحمد، وعن أبي الخير بن منصور وسيط الواحددي، وصالح بن علي الحضرمي تولى سنة ٧٠٢ هـ فقبّر بالمسجد الذي به عبد الرحمن، يروي عنه ابنه أنه هاجر ولد شيخه أبي الحسن الأصمعي من الذنبتين^(٣)، فوسعه وأنسيه وأهله سنين عدة جزاه الله خيراً وتولى بذوي حران وفبره مع أهله سنة ٧١٨ هـ^(٤).

- الفقيه: محمد بن أحمد عبيد (الشامي):

سمي بالشامي لأن أمه حملت به في طريق الحجاز تفقه بابن رسول وغيره، وهو ينتمي إلى نفس قرية جماعة الفقيه عبد الرحمن اليزني^(٥).

(١) الجندي/ المرجع السابق، ص ٣٦٦.

(٢) مويران: عندما نزلت إلى ذي حران لم أجد موقع يعرف بهذا الاسم عند أهله.

(٣) الذنبتين: قرية من بداية الجند على ربع مرحلة من جهة قلعة (أبن سمرة) من ٣١٤.

(٤) الجندي/ المرجع السابق، ص ٢٦٦.

(٥) المرجع السابق.

وجبل حرير الواقع في شرق الصالح منه علماء كان في مقدمتهم.

- الإمام تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى الحريري الذي تولى
بعد سنة ٨٢٣هـ^(١)

- القاضي الصالح رضي الدين أبو بكر بن علي الحريري الباقعي.

قال عنه بامخرمة: (قرأ عليه القاضي بن كعب بعض بهجة الحاوي
لأبن الوردي، وهو يرويها عن الإمام رضي الدين أبي بكر بن محمد بن صالح
الخياط قراءة الجميعها عليه. وأظن (أي بامخرمة) أن قراءة القاضي ابن
كعب على يد بكر الحريري المذكور كانت بعده^(٢)).

- الفقيه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن سفيان: قال عنه بامخرمة:

(كان فقيهاً فاضلاً عارفاً وأصل بلدة عدن وتفقه بابن الأديب وابن
الحراري وغيرهما من الواردين كالزنجاني والقلهاتني وغيرهما وكان عارفاً
بالنحو والعروض وله خلق حسن وكان كثير الحج وفي مدة إقامته بعدن
يدرس في بيته وبه تفقه جماعة من أهل عدن ولم ألق على تاريخ وفاته
وكان ميلاده ليضع و ٦٦٠هـ)، وذكر الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر
بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله ابن أسعد الباقعي
عند تعداد مشائخ الباقعي وإن منهم الشيخ الكبير محمد بن أحمد البصالي
ثم قال: وكانت قراءته يعني البصالي على الفقيه الإمام ذي المحاسن
والأوصاف الجميلة الحسان الصالح الناسك المعروف بعبيد بن علي بن
سفيان المقبور في عدن وقيل عبد الرحمن بن علي بن سفيان من ذرية الشيخ
الولي سفيان البعتي الذي شهرته تغني عن مدحه^(٣). انتهى كلام بامخرمة.

(١) القاضي محمد بن أحمد الحريري، مرجع سابق ذكره ج ٢ / ص ٧٧٤.

(٢) لمحمد بن عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن مخرمة - تاريخ نصر عثمان
مكتبة متولي - القاهرة - ١٩٩١-١٤١١هـ، ص ٢٧.

(٣) المرجع السابق - ص ١٢٠.

نحن هنا نؤكد أن أبو الفرج عبد الرحمن هو من سلالة آل سفيان ويقال إن
ضريحه هو المعروف اليوم في مقام الهاشمي (مسجد الهاشمي في الشيخ
عثمان - عدن) ومع كل ذلك فإننا بحاجة ماسة لدراسة حياته
ومن ينتسب إلى حجرهم.

- الفقيه أبو الخطاب عمر بن محمد بن مسعود الحريري: كان تلمذه
في بدايته على يد الفقيه إسماعيل الخليلي ثم لما كان في السمكر^(١) سأل من
أهلها درس على يد الفقيه صالح وجعل يختلف إليه السمكر حتى أكمل
قراءته. ولما ولي ابن الأديب القضاء جعله قاضياً في القرية فقام على ذلك
نحو سنة ثم انفصل وبقي على التدريس والخطابة إلى أن تولى في النصف
من شعبان سنة ٧٢٢هـ^(٢).

- الحافظ شيخ العرب أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عبد الله الحريري (حجر دي راعين) الأندلسي نزل سبتة. تولى سنة
٥٩١هـ ترجمة الذهبي في تذكرة الحافظ^(٣).

- أبو عمر وعثمان بن هاشم الحريري:

قال عنه الشرجي: نسبته أظن أصله من الجبل كان تلمذه بيت حمير
علي الفقيه وعمر والتباعي. ثم تصوف بعد أن صار فقيهاً عالماً كاملاً وصحب
الشيخ عيسى بن حجاج والشيخ عليا الشنيني. وفتح عليه في علوم العلوم وله في
الحقائق كلام مشهور وفسر كلام المحققين تفسيراً تاماً وكان يتكلم بحضور
الشيخين المذكورين فيقبلان كلامه ولا ينكران عليه شيئاً. ويقول الشرجي

(١) السمكر: هي قرية تقع في متربة لتعريب بين مفرق قراعه ومفرق موية بمنطقة تعريب.

(٢) علي بن الحسن الحريري / العقود الوثائقية في سائر النوازل لرسالة - علي
نصحيه محمد بن علي الأكوخ الحوالي ج ٢ / مركز الدراسات والبحوث - صنعاء -
ط ١ / الأولى / مطبعة الهلال بالقاهرة بمصر ١٩٨٣، ص ١٧-١٨.

(٣) القاضي الحريري / المرجع السابق ذكره، ص ٢٣١.

أيضا وكس له في بيت حسين قرية الخبار ومباركون يعرفون ببني عثمان نسبة اليه وهم قرية محترمة ومسجد مبارك تقام فيه الجمعة والجماعات وكانت وفاته سنة ٧٠٣ هـ وقبره هناك مشهور يزار وتبرك به رحمه الله تعالى^(١)

ويذكر البريهي أيضا من صنلحا الصالح في رياض الحضر^(٢) الشيخ الصالح الورع المصنف العالم جمال الدين محمد بن علي الميرسي (الدرسي) الطيار الذي اشتهر في الفضائل والكرامات لاجتهاده بالعبادة والصيام وإكرام الصيغ فحل واحترم مكانه من قصد في حياته أو بعد موته لأخذ شيء منه طلعا من أعوان السلطان أو غيره. اتعجلت عضويته من الله تعالى إلى أن توفي في سنة ١٠١٠ هـ أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل رحمه الله تعالى ونفع به آمين.

ومن الصالحاء أيضا يذكر البريهي واحدا من أهل المدرع^(٣) وادي حجر وهو الشيخ جمال الدين بن طغر، والذي كان واحدا من العباد والزهاد واشتهر بذلك وقد قصد للمهمات وحل واحترم مكانه لأجله. انتهى كلام البريهي^(٤).

ومن هؤلاء الرجال الذين أنجبتهم أرض الصالح وترجمتهما المؤرخان البريهي والشرجي. وهم ينتمون إلى آل سفيان (الهاشميين) وإلى بني عباد ولم نورد ترجمتهم هنا لكوننا ذكرناهم سلفا ضمن إطار ترجمة أسرهم.

وما يتعلق عموما بترجمة الفقهاء ورجال الصوفية والصلحاء فإن القارئ أو الباحث سوف يجد أن كل من (ابن سمرة الجعدي، الجندي) كانا ترجمتهما بقرا من خلالهما أنها قد استهدفت فئة معينة هم الفقهاء. أما (الشرجي، والبريهي) فقد استهدفت الصوفية والصلحاء من السادة (الهاشميين) وغيرهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إذا كانت أسرني آل سفيان وآل باعبد توجد إلى اليوم من سلالتهما بالصالح... إلخ فابن خلف فقهاء بني البيزني الذي يعود نسبهم إلى الأبرون^(١)، ولقبوا بالخلي نسبة إلى (خلة) وابن بني منفلت والأهزون في جبل جحاف هل كله أو أن اسمها تغير أو أنها غادرت المنطقة إلى منطقة أخرى خارج الصالح وابن مخطوطات ومؤلفات تلك النخبة...؟

واختتم كتابي هذا بحكمة أنقلها إلى أبناء الصالح وهي قول الشاعر:

أخي لن تنال العلم إلا بسنة
صانعه عن تفصيلها بيان
نكاه وحرم واجتهاد وتلعة
وصحة أسنام وطول رمان

والحمد لله رب العالمين...

(١) (الشرجي) طبقت المواعظ، ص ٧٨. وتزيد من المعرفة والإطلاع على من يستحق أن يحرر ربح راجع كتاب القاضي الحصري (مجموع نساخ السير وقبائلها) ج ١ ص ٢٢١. والتي نونها الحصري فعلا عن مخطوطة: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور القمي السمعاني المتوفي سنة ٥٦٢ هـ واعتنى بشرها المستشرق - د. مرسلوث - طبع مكتبة المتلى بعدد بنون عام الطبع ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) الحضر: هي قرية تعرف اليوم باسم كلمة الحضر.
(٣) المدرع: قرية تقع في الجزء الأعلى من وادي حجر وقد كنت تابع للقرى الواقعة من أراضي التعلل سابقا وهي اليوم ضمن أراضي مديرية قطنة.
(٤) تلعة المزارع: بعد الوفاء من بعد الرخص البريهي السكسكي البسي، طبقت صفة لهم، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبد الله محمد الحنسي، مكتبة الأرساذ، ص ١٧٦-١٧٨.

(١) الأبرون: ذكرهم الهمداني بقوله (وادي نونه للأصعة من الأبرون). تصفه بـ ربيع سلق لكره، ص ١٧٤.

المراجع

أولاً: الكتب

١. القرآن الكريم .
٢. الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٦٣١ - ٦٧٦) دار ابن الهيثم القاهرة .
٣. علي عبدالقوي العشاري - الوحدة اليمنية - الواقع والمستقبل - صادر عن مجلة الثوابت الكتاب العاشر، الطبعة الأولى أكتوبر / ١٩٩٧ م .
٤. محمد ناصر بن حسن هادي، عمالقة الوحدة اليمنية في التاريخ القديم، ج/٢، ط/١ / ٢٠٠٤ م - مركز عبادي للدراسات والبحوث والنشر، صنعاء .
٥. مؤسسة العقيد الثقافية، الموسوعة اليمنية - الجمهورية اليمنية - المجلد الأول - الثاني، دار الفكر المعاصر - لبنان - بيروت، الطبعة الأولى / ١٩٩٢ م - الطبعة الثانية - المجلد الرابع / ٢٠٠٣ م .
٦. سلسلة الكتاب الجامعي، الدويلات المستقلة في اليمن (٢٠٥ هـ - ٩٢٣ هـ) د/ سالم أحمد محمد - د/ ترتيب مدعي مدهوقي، الطبعة الأولى / ٢٠٠٢ م، صنعاء، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع .
٧. حمزة علي لقمان - معارك حاسمة من تاريخ اليمن - مركز الدراسات والبحوث - صنعاء - الطبعة الأولى / ١٩٨٧ م .
٨. عبدالله بن محمد النور - مختصر من تاريخ اليمن، دار الاستقلال مصر، ١٩٧٩ م .
٩. حسين بن ضيف الله الهمداني اليعبري الحراري، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ - ٦٢٦ هـ، دار المختار دمشق، بدون عام الطبع .
١٠. تاج الدين عبدالباقى بن عبد الحميد اليماني - تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن - تحقيق / مصطفى حجازي - دار الكلمة - صنعاء، ط/٢ / ١٩٨٥ م .
١١. القاضي / عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ط/٢ / ١٤٠٦ هـ، الموافق ١٩٨٥ م، بيروت - لبنان .
١٢. إيمان ناجي سعيد المقطري - الملكة سيدة بنت أحمد، ١١٠ - ٥٣٢ هـ، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ٢٠٠٤ م / ط/١ .

١٣. د. محمد عبدالعال أحمد بن رسول ونحو طاهر وعلاقات النجاشي الخارجه في عهد
١٩٤٠ هـ الموافق ١٩٢١ م ١٩٤٧ م جامعة القاهرة ١٩٨٠ م الهيئة المصرية
العامة للكتاب فرع الإسكندرية
١٤. المؤلف المجهول عاش في القرن التاسع الهجري تاريخ المولة الرسولية في اليمن
تحقيق عبدالله محمد الحشني نعت دار الحيل صنعاء ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م
طبع مطبعة الكتاب العربي دمشق
١٥. أبي الحسن أحمد علي الفلقسدي ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م. صبح الأعشى في صناعة الإنشا
الجزء الخامس نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية بتسوياس واستعراضات وهزارس
تفصيلية مع دراسة وأحمد مطابع مكتبة القواميس وشرطه القاهرة
١٦. الشيخ اعلي بن الحسن الحرشي - العقود المؤالية في تاريخ المولة الرسولية عني
بتصحيح محمد بن علي الأسطوخ الحوالي الجزء الثاني مطبعة الدراسات والبحوث
اليمني صنعاء الطبعة الأولى مطبعة الهلال مصر - الطبعة الثانية ١٩٨٣ م
١٧. علوي عبدالله طاهر عدس في التاريخ بين الأدهار والإنهيار من عهد الزيديين إلى
عهد الأشرافيين الطبعة الأولى ١٩٩٧ م
١٨. عبدالرحمن بن علي بن عمر بن المنيح الزبيدي اليمني - المونج سنة ٩١١ هـ بغية
المستفيد في تاريخ مدينة ريد تحقيق عبدالله محمد الحشني مطبعة الدراسات
والبحوث اليمني صنعاء - الطبعة الأولى ١٩٧٩ م - الطبعة الثانية مكتبة الإرشاد
صنعاء ٢٠٠٦ م
١٩. عبدالرحمن بن علي بن عمر بن المنيح الشيباني الزبيدي اليمني - المونج سنة
٩١١ هـ قوة العيون بأخبار اليمن الميمون تحقيق محمد بن علي الأسطوخ الحوالي
الطبعة الأولى مكتبة الإرشاد صنعاء ٢٠٠٦ م
٢٠. عبدالله أحمد محيرز - العقبة - دراسة تحليلية وجغرافية وتاريخية لحاض من
مدينة عدن - الجمهورية اليمنية وزارة الثقافة والإعلام بدون عام ومكان الطبع
٢١. ابن المنيح الشيباني الزبيدي الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار ريد - دراسة
وتحقيق الدكتور عيسى صالحية ط ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م الكويت
٢٢. أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد نامخرمه المونج سنة ٩١٧ هـ / ١٥١٠ م قلاية
البحر في أخبار أخبار الدهر دراسة وتحقيق محمد سليم عبدالنور المحل
الثالث ط ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م إصدار وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء
٢٣. سيف علي مقل - وحدة اليمن عبر التاريخ دار الحقائق - بيروت ط ١٩٨٧ م

٢٤. القاضي / شمس الدين عبدالصمد المورعي - دخول الطمانيون الأول اليمن اليمني
الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت صل عدالة آل عثمان تحقيق عبدالله محمد
الحشني - شريطة دار السوبر للطباعة والنشر لبنان بيروت ط ١٩٨٦ م
٢٥. حمزة علي لقمان تاريخ عدن وجوب الحرية العربية
٢٦. عبد اللاه بن علي الزوير - تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري - السامع
عشر الميلاي ١٠١٥ - ١٠٩٠ هـ / ١٩٣٥ م - المسير تاريخ طبق العلوي وأصحاب
المن والسلوى تحقيق محمد عبدالرحيم حازم مطبعة الدراسات والبحوث اليمني
صنعاء ط ١٩٨٥ م
٢٧. حسن صالح شهاب - يافع من عهد السلاطين آل سيف وهرهره مطبعة الشريفي
للطباعة ط ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
٢٨. الأديب العلامة / حسام الدين بن محمد بن الفاسم بن محمد الملقب أبو طالس
المونج سنة ١١٧٠ هـ تاريخ اليمن من عصر الاستقلال على الحكم العثماني الأول
من سنة ١٠٥٦ - ١١٦٠ هـ تحقيق عبدالله محمد الحشني مطابع المصل
صنعاء ط ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م
٢٩. العلامة المؤرخ المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله الحروري ١٠٠٣ - ١٠٠٦ هـ
تحفة الأسماع والأبصار بما في سيرة الموقبل من غراند الأعيان دراسة وتحقيق
عبدالكريم بن عبدالحميد الحروري ج ٢ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية
ط ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م
٣٠. سلوى سعيد سليمان العائلي الإمام الموقبل على الله (سماويل بن الفاسم وموره في
توحيد اليمن ١٠٥٤ هـ - ١٠٨٧ هـ) (١٦٤٤-١٦٧٦ م) ط ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م بدون مكان
الطبع
٣١. أحمد فضل العدلي / هدية الرمان في أخبار ملوك لحج وعدن الطبعة السادسة
القاهرة ١٩٣٢ م
٣٢. حمزة علي لقمان تاريخ القبائل اليمنية دار الكلفة صنعاء ط ١٩٨٥ م
٣٣. سعيد عباس ناجي عبدالله المريمي تاريخ إمارة الضالع ومحتفلاتها من الاحتلال
إلى الاستقلال ١٨٣٩-١٩٦٧ م - مطبعة عسادي للدراسات والنشر صنعاء الطبعة
الأولى ٢٠٠٥ م
٣٤. عبدالله محمد النور وثائق بعثة لحنوب اليمن مطبعة مدني القاهرة ١٤٠٦ هـ
الموافق ١٩٨٦ م ط ١

٤٧. د محمد علي عثمان الخلافة - موسوعة اليمن السكانية - دراسة السكان والتركيب السكانية في جميع مديريات ومحافظات الجمهورية اليمنية ط ١٩٨٠م، مركز بحوث الدراسات والنشر صنعاء.
٤٨. عبدالله النعام - بحث لم ينشر بعد.
٤٩. إبراهيم أحمد القحطاني، معجم البلدان والقبائل اليمنية - الجزء الأول - دار الكوفة للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء، ٢٠٠٩م.
٥٠. الشيخ الإمام / شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرواسي البغدادي - معجم البلدان - المجلد الثاني، دار صابر بيروت، ط ٢/ ملون / ١٩٩٥م.
٥١. مجلة الإصطبل العدد الثاني، ١٩٨٠م - عن الآثار الإسلامية في جنوب اليمن.
٥٢. محمد بن علي معز عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، ٥٥٩ - ٦٢٦هـ، دار منى للطباعة والنشر والتوزيع - السعودية - جدة، ط ١/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٥٣. أبو الفرج علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي الأصبهاني (٢٨١ - ٣٥٦هـ)، الأمانى، المجلد الثاني - الجزء الرابع إلى الجزء السادس - تحقيق د/ قصي الحسين، منشورات دار مكتبة الهلال - بيروت، ط ١/ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٥٤. حمزة صالح مقبل، دليل متحف الضالع - مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر - عدن - بدون عام الطبع.
٥٥. سالم راشد نبيان - من حقبة الدهر للإنسان نحي عن أخبار رفاه، مطبعة التوجيه المعنوي - فرع عدن ط ١/ ١٩٩٢م.
٥٦. عمر بن سمر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن الذي الفه (٥٨٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - تحقيق فؤاد سيد - الطبعة الثانية سنة ١٩٩١م.
٥٧. القاضي / أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف يعقوب الحندي السكسكي الكندي المتوفى سنة ٧٣٠هـ أو سنة ٧٣٢هـ / السلوك في طبقات العلماء والشوكة ج ٢/ تحقيق محمد بن علي بن الحسن الأكلوع الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، شركة التنوير للطباعة - بيروت - لبنان.
٥٨. أبي محمد عبدالله الطيب ابن مخزوم - تاريخ عمر عدن، مكتبة مدبولي - القاهرة سنة ١٩٩١م - ١٤١١هـ.
٥٩. الشرجي، طبقات الخواص.

٣٥. تقرير عن جمعيات الجنوب العربي مطبوع على آلة الاستنسل.
٣٦. الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين محمد بن مكرم أبي منقول الأفرقي المصري، لبنان العرب - دار صادر للطباعة والنشر - لبنان، بيروت - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
٣٧. المعجم الوسيط، الجزء الأول، إخراج د/ إبراهيم انس، د/ عبد الحكيم منقصر، عطية الصلوي، محمد خلف - دار الفكر - بدون عام الطبع والبلد.
٣٨. لبنان اليمن الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكلوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء - الطبعة الأولى / ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٣٩. محمد بن علي الأكلوع - اليمن الخضراء عهد الحضارة، مكتبة الجيل الجديد - صنعاء، ط ٢/ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٤٠. خالد نعمان الشرجي، الشرائع اليمنية التقليدية في المجتمع اليمني، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت - ط ١/ ١٩٨٦م.
٤١. عبد الهادي بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي - تحقيق عبدالله محمد الحبشي - مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ٢/ ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٤٢. عبد الرحمن عبدالواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، إصدار وزارة الثقافة - صنعاء ٢٠٠٤م.
٤٣. أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني - المتوفى ما بين ٣٥٠ - ٣٦٠هـ في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ - الأكليل ج ٢ - تحقيق محمد بن علي الأكلوع - شركة التنوير لبنان، ط ٣/ ١٩٨٦م.
٤٤. صفى العين عبدالؤمن - عن أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت - تحقيق علي محمد البجاوي، ج ١/ دار ضياء / الكتاب العربي / ط ١/ ١٣٧٣هـ / ١٩٥١م.
٤٥. العلامة المؤرخ القاضي / محمد بن أحمد الحجري اليمني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها - المجلد الثاني، تحقيق إسماعيل بن علي الأكلوع - دار الحكمة اليمنية - صنعاء ١٩٩٦م.
٤٦. هارليف - يعقوب - ك. س. أي - ملوك شبه الجزيرة العربية بداية الحكم التركي ونهايته في شبه الجزيرة العربية - ترجمة أحمد المضاوي، دار العودة - بيروت ١٩٨٣م.

ثانياً الوثائق والمصنف

١. خريطة لمديرية الضالع، مديرية الحبيشيين، وضعه بواسطة المسح الآلي في عام ١٩٧٨ م. على ضوء التصوير الجوي الذي تم في عام ١٩٧٥ م. إسقاط جاوس ليبسويد كراسوفيتسكي - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - دائرة المساحة العسكرية مقياس الرسم (١) على (١٠٠.٠٠٠).
٢. الأستاذ / علي عبدالله محمد المقدم بحث مصغر عن الضالع (مكتوب بخط يده).
٣. صحيفة الأيام العدد (٧٢٤) يوم الأربعاء ١/مارس/٢٠٠٦ م.
٤. نبذة مختصرة عن الأستاذ/ أحمد حسن مكتوبة بخط ابنه المهندس/ عبدالله أحمد حسن مكون من ثلاث صفحات.
٥. نبذة عن حياة الشيخ/ عبدالله بن أحمد المسدس بأعياد الحضرمي (١٣٢٨ هـ - ١٣٤٤ هـ) بقلم حفيده الأستاذ/ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله مكونة من ثلاث صفحات مقياس كبير ٨٤.
٦. نبذة عن العلامة الأديب الشيخ / أحمد بن عبدالله بن أحمد المسدس بأعياد كتبت بخط ابنه الأستاذ/ عبدالرحمن بن أحمد مكونة من تسع صفحات كبيرة.
٧. عديته - نشره سنوية تصدر عن جمعية عديته والقرى المجاورة لها الاجتماعية الخيرية (حريز) - العدد الثالث فبراير/ ٢٠٠٢ م.
٨. مذكرات الشيخ/ علي ناجي حسين بن حسن الحميدي، لم تنشر بعد مكتوبة بخط يده مكونة من (٨٧ صفحة) حجم كبير.
٩. تقرير العمليات الميدانية الخاص بتحديث الخرائط الاحصائية والخدمية، م/الضالع، م/الأزرق، صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء - صنعاء.
١٠. وثيقة شراء باسم الشيخ/ حسين بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، في تاريخ شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٧ هـ. الوثيقة بيد الأخ العقيد/ صالح حسين علي بن علي القادري، قرية عدن حمادة.
١١. وثيقة شراء باسم الشيخ/ صلاح بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي بيد الأخ/ عبده صالح مساعد مقبل عبدالله بن أحمد صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، قرية الجارح.
١٢. وثيقة شراء باسم الشيخ/ صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي بتاريخ جمادى الأول ١٢٠٠ هـ. الوثيقة بيد العقيد/ صالح حسين بن علي بن علي القادري، قرية عدن حمادة.

١٣. وثيقة شراء باسم ناصر بن أحمد بن عبدالعزیز وأخيه علي بن أحمد. بن عبدالعزیز في محارث حمادة في شهر ذي الحجة/ ١٠٩٦ هـ. الوثيقة بيد الأخ العقيد/ محمد علي ناجي - قرية الوسطه (حمادة).
١٤. مخطوطة عن بشر جله بقلم القاضي/ عباس ناجي عبدالله الحميدي المتوفى يوم الأربعاء ٨/سبتمبر/ ١٩٩٣ م. مكتوبة بخط يده مكونة من أربع صفحات كبيرة.

ثالثاً المقالات الشخصية:

١. عقيد / محمد مقبل علي صالح محسن منسى ويس، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع - ٢٧/١٠/٢٠٠٧ م.
٢. محمود صالح قاسم حسين ابن مشرح، مقابلة مع الباحث - قرية غول حميد، الأحد - ١٢/١/٢٠٠٧ م.
٣. عبدالله علي قاسم أحمد ناصر ابن أحمد هادي الصمدي الضعفي، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع، غول حميد - ١٢/١/٢٠٠٧ م.
٤. أحمد عبدالله قاسم هادي الحارثي الجحالي، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع، الوعرة - ١٢/١/٢٠٠٧ م.
٥. السيد / محمد عبدالدائم بن محسن (الحيلاني)، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع، قرية اكمة صلاح - ٧/٧/٢٠٠٢ م.
٦. عقيد/ عبدالله ناصر عبدالرحيم ناجي أحمد علي سعيد الحاج أحمد علي الهادي النقيس، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع سناح، السبت - ٢٣/٧/٢٠٠٧ م. الموافق ١٥/جمادى ثاني/ ١٤٢٨ هـ.
٧. علي قاسم يحيى قاسم الجعفري، مقابلة مع الباحث الضالع، الحصين، قرية مرفد - حلوب - الأربعاء - ٢٦/١٢/٢٠٠٧ م.
٨. المقدم/عبدالجليل ناصر حسن مقبل عبدالله عبدالكريم، مقابلة مع الباحث - صنعاء - ٢٠/٦/٢٠٠٨ م.
٩. الشيخ/مظهر علي مقبل مانع، مقابلة مع الباحث - مدينة الضالع، الحصين - الأربعاء - ٢٦/١٢/٢٠٠٧ م.
١٠. محمد علي بو بكر ناصر العميسي، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية لكمة لشعوب - الأربعاء - ٢٦/١٢/٢٠٠٧ م.
١١. قائد صالح منسى صالح علي حسين ويس، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية العقلة - ٢٦/١٢/٢٠٠٧ م.

١٢. ناجي محمد قاسم مقبل حسين بالهادي المنتصر، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية العقلة - الأربعاء - ٢٠٠٧/١٢/٢٦ م.
١٣. صالح أحمد مقبل حسين علي بالهادي البسيبي، مقابلة مع الباحث - الضالع، ٢٠٠١/١/١٤ م، الموافق ٣ محرم ١٤٢٢ هـ.
١٤. العقيد / صالح علي منشي الرياب، مقابلة مع الباحث - عدن - الفتح، ٢٠٠٠/١٠/١ م.
١٥. الحاج / مقبل منشي حسين سعيد صالح الزبيدي، مقابلة مع الباحث - الضالع، السبت - ٢٠٠٠/١١/١١ م.
١٦. الشيخ / عبدالعزيز بن قاسم بن محمد بن قاسم بن إسماعيل بن صالح بن أحمد بن علي الزبيدي، مقابلة مع الباحث - الضالع، زبيد - الثلاثاء - ٢٠٠٠/١١/١٥ م.
١٧. سليمان عبيد أحمد صالح سعيد صالح المرفدي، مقابلة مع الباحث - عدن - الشيخ عثمان - القاهرة - السبت - ٢٠٠١/٥/١٢ م.
١٨. الشيخ / محمود عبدالله منشي طالب هادي عبدالله إبراهيم العريزي الشاعري، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية الشاعري - السبت - ٢٠٠٧/١/١٣ م.
١٩. أحمد منشي حسين طالب ابن أحمد قاسم ... البافري، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية الشاعري - السبت - ٢٠٠٧/١/١٣ م.
٢٠. أحمد علي مساعد قحطان عبيد محمد بن علي معوضة عوض ظفر الشاعري، مقابلة مع الباحث - الضالع، الجبلية - الأحد - ٢٠٠٠/١١/١٣ م.
٢١. علي قاسم عبد الرب الجبالي، مقابلة مع الباحث - الضالع، الجبلية - ٢٠٠٠/١١/١٢ م.
٢٢. الشيخ / سعيد عثمان مساعد صالح بن صالح محسن صالح منشي محمد عوض ناصر الجباء، مقابلة مع الباحث - الضالع، الجبلية - الأحد - ٢٠٠٧/١/١٤ م.
٢٣. السيد / عبد الوهاب سعيد أحمد بن علوان، مقابلة مع الباحث - الضالع، جحاف - ٢٠٠٠/٨/١٤ م.
٢٤. السيد / عبده أحمد علي محمد طه بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محسن بن صالح بن إسماعيل أبو الغيث - المؤيد، مقابلة مع الباحث - الضالع، مديرية جحاف، بني سعيد - قرية الغيل - الخميس - ٢٠٠٧/١٢/٢٧ م.
٢٥. حسن علي منشي الهريش، مقابلة مع الباحث - الضالع، جحاف - الكوملة - ٢٠٠١/٨/١٣ م.
٢٦. خالد غالب أحمد سعيد بن سعيد قاسم صالح علي أحمد بن أحمد سعيد أحمد الكتيش، مقابلة مع الباحث - عدن، الفتح - ٢٠٠١ م.
٢٧. الشيخ / ناجي حزام ناجي عبدالله صالح حيدرة بن أحمد علي الدكام، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - غيل أعمور - ٢٠٠٠/٣/٢٢ م.

٢٨. صالح محمد قاسم سعد أحمد الأسدي، مقابلة مع الباحث - الضالع، وادي حجر الحنثه - الثلاثاء - ٢٠٠٠/١١/١٥ م.
٢٩. علي مسعد يحيى بن عبدالله بن قاسم الحميدي، مقابلة مع الباحث - وادي حجر، قرية الرعيلية، الإثنين - ٢٠٠٠/١١/١٤ م.
٣٠. عبدالله أحمد محمد صالح يحيى بن أحمد علي هديان، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - حوزة المعقاري - ٢٠٠٠/٣/٢٧ م.
٣١. عبدالله صالح ناجي عبدالله محمد حسن عبدالله علي هديان، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - قرية قرض - ٢٠٠٠/٣/٢٨ م.
٣٢. حسن غالب بن أحمد هديان، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق، قرية قرض - ٢٠٠٠/٣/٢٨ م.
٣٣. الشيخ / محمد ناجي غالب أحمد بن أحمد حسن أحمد عبدالله هديان، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - حبل الن - ٢٠٠٠/٩/١ م.
٣٤. محمد ناجي بن محمد بن صالح بن حسن بن صلاح السبعي، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - قرية ذي جلال - ٢٠٠٠/٣/٢٥ م.
٣٥. محمد سعيد صالح حسن محسن شائع السبعي، مقابلة مع الباحث - عدن - الفتح - العروسة - الأربعاء - ٢٠٠١/٥/١٤ م.
٣٦. حسن قاسم علي قاسم بن علي بن عبدالله بن أحمد بن الناصر المهري، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - قرية المصنعة - ٢٠٠٠/٣/٢٦ م.
٣٧. محمود أحمد حسن بن حسين بن سعيد، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - قرية وعلان - ٢٠٠٠/٣/٢٦ م.
٣٨. الشيخ / صالح بن محمد بن صالح بن أحمد بن أحمد المحرسي، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - قرية الثقله - ٢٠٠٠/٣/٢٤ م.
٣٩. الشيخ / حسين بن صالح بن أحمد بن أحمد ناصر المحرسي، مقابلة مع الباحث - محافظة تعز - مديرية مأوية - قرية مريه - ٩/ رمضان ١٤٢١ هـ، الموافق ١٢/٥/٢٠٠٠ م.
٤٠. محمد عسكر منشي الحميدي، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية عدن حماده، الأحد - ٢٠٠٠/٩/٢٠ م.
٤١. علي بن حسن محمد بن يحيى بن حسن الحميدي، مقابلة مع الباحث - الضالع - حماده - قرية بلد أهل علي، الخميس - ٢٠٠٦/١٢/٢٦ م.
٤٢. الحاج / علي محمد علي أحمد قاسم صالح قاسم .. العكيمي، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية عدن حماده - ٢٠٠٣/١١/١ م.

٤٢. راجح علي بن علي بن أحمد الحرثي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة - قرية الصلب - الإثنين - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.
٤٣. السيد / محمود صالح محسن صالح عبد اللاه محسن بن حسين بن يحيى أحمد عبد القادر بن عبدالله إسماعيل بن عمر بن محمد بن أحمد بن أحمد سفيان، مقابلة مع الباحث - الضالع، قرية حبيبل ابن، موعده حمادة، الإثنين - ٢٦/١٠/٢٠٠٦م.
٤٤. العقيد / محمد علي ناجي صالح حسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز علاية القطيبي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة، قرية الوسطة - ٢٠/١٠/٢٠٠٦م.
٤٥. محمد ناجي حسين بن علي بن سعيد بن عبدالله بن أحمد الفرعي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة، قرية لشاعيب - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.
٤٦. محسن محمد حسن علي بن سعيد بن عبدالله بن أحمد الفرعي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة، قرية لشاعيب - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.
٤٧. محمد عبدالله صالح المشري، مقابلة مع الباحث - الضالع، موعده حمادة، حبيبل ابن - ٢٦/١٠/٢٠٠٦م.
٤٨. التواجد / علي محمد حسين عبدالله صالح المشري، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة - قرية لكافة - الإثنين - ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.
٤٩. أحمد منشي بن حسين بن محسن البيحاني، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة، قرية الصفراء - الثلاثاء - ٢٤/١٠/٢٠٠٦م.
٥٠. منشي محمد ناجي خالد صالح طالب المهدي (السكري) مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة - قرية الأكهم - أجود - ١/١١/٢٠٠٧م.
٥١. الملازم أول / محسن راشد حسين محمد طالب سعيد ستمد علي محسن حسن السندي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة - قرية بير أجود - ٣/١١/٢٠٠٥م.
٥٢. الحاج / غالب مرشد محمد منشي صالح بن أحمد - العكيمي، مقابلة مع الباحث - الضالع، حمادة - وادي موعده - قرية البريكة، أغسطس/٢٠٠٠م.
٥٣. الشيخ / محسن محمد بن محمد ناجي بن حسن بن ناصر بن سعيد بن علي بن عبدالله الحميدي، محافظة تعز مديرية مأوية قرية إوجوه، مقابلة مع الباحث - صنعاء - الجمعة - ١٧/١١/٢٠٠٧م.
٥٤. الشيخ / محمد علي بن هادي ناجي بن صالح بن خالد عواس بن ناجي بن صالح بن خالد بن عواس، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - بلاد الأحمد - قرية تيسه - ٢٣/٣/٢٠٠٠م.

٥٥. السيد / أحمد فارع ناصر طاهر بن صالح الداعري، مقابلة مع الباحث - الضالع، الأزرق - بلاد الأحمد - قرية السراة - ٢٢/٣/٢٠٠٠م.
٥٦. الشيخ / محمود حسن علي زيد ناصر عبدالله أحمد الخوافي، مقابلة مع الباحث - بلاد الأحمد - قرية الحقل، ٦/شوال/١٤٢٩هـ، الموافق ٢/١١/٢٠٠٦م.
٥٧. محمد هادي حسن علي عبيد حسين بن صالح بن أحمد بن صالح بن صلاح بن أحمد بن صالح الظفري، مقابلة مع الباحث - بلاد الأحمد - قرية الحقل - ١/١١/٢٠٠٦م.
٥٨. صالح محمد علي بن أحمد ناصر عبدالله بن أحمد الفتي، مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١١/٢٠٠٩م.
٥٩. محمد ناجي محمد طالب محسن علي عبدالله سعيد بن صلاح بن عاطف بن زيد، مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١١/٢٠٠٩م.
٦٠. محمد حسين قاسم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبدالله الزبيدي الحرثي، مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١١/٢٠٠٩م.
٦١. حسين أحمد حسين بن صالح بن حسين بن ناصر بن عبدالله بن أحمد عاطف بن زيد بن علي مقابلة مع الباحث - قرية المعريه - ١/١١/٢٠٠٩م.
٦٢. التواجد / السيد / ناصر قاسم محمد حسين علي حسين محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر، محافظة أبين منطقة شرجان، مقابلة مع الباحث - صنعاء - ٣/٧/٢٠٠٧م.
٦٣. عقيد ركن / علي قاسم ناصر حسن أحمد حسين إسماعيل الهنلي، مقابلة مع الباحث - عدن - الضح - ١٣/١١/٢٠٠٩م.
٦٤. عقيد / رفان عبدالله صالح منشي صالح الداعري، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - الخميس - ٢/محرم/١٤٢٩هـ، الموافق ١/١١/٢٠٠٨م.
٦٥. هلال علي عبد الرب سعيد عبدالله محمد الكبشاني، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - ١٢/١١/٢٠٠٦م.
٦٦. محمد عبدالله ناصر يحيى منصور صالح مهدي قاسم الهمداني، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - ١٢/١١/٢٠٠٦م.



سعيد عباس ناجي عبدالله (الدريمين)

- من مواليد يوم الخميس ٥ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ الموافق ١٩٦٨م
- محافظة الضالع - مديرية الأزارق - قرية عدن حمادة
- تلقى تعليمه الإبتدائي والاعدادي في القرية ثم أكتمل
- دراسته الثانوية في مدرسة الشهيد / عثمان عبده بعدن.
- أنهى دراسته الجامعية في كلية الآداب والتربية قسم علم
- الاجتماع ، جامعة عدن، بدرجة بكالوريوس عام ١٩٩٥ م .
- أنهى دراسته التمهيدية لنيل شهادة الماجستير في كلية
- الآداب، جامعة عدن عام ١٩٩٧ م .
- تخرج من الكلية الحربية للقوات المسلحة اليمنية -
- صنعاء عام ٢٠٠٣م ضمن الدفعة الثالثة جامعيين .
- له العديد من المقالات الصحفية.

صدر للمؤلف



مركز عبادي للدراسات والنشر
صنعاء - ٧٥١
تلفون : 485691
فاكس : 48190
صيف : ٢٠٠٤
الجمهورية اليمنية